آيـــة اللّٰه قـــاســـم
رجلُ إصلاحٍ وسلام

آية اللّه قاسم

رجلُ إصلاحٍ وسلامٍ

(استقامةٌ .. ثباتٌ .. سلميةٌ ..)

توثيق للتأكيد على السلمية والمطالبة بالإصلاح الجاد والحقيقي والمناداة بالوحدة الوطنية من خطب الجمعة التي ألقاها سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم من على منبر الجمعة في جامع الإمام الصادق «ع» بالدراز

مقدمة:

عـرف سـماحة آيـة اللّه الشـيخ عيسـى قاسـم فـي السـاحة البحرينيـة الدينيـة والسياسـية والثقافيـة والاجتماعيـة مـن قرابـة الـ٥٠ عامـاً بمواقفـه الوطنيـة الرصينـة والتزامـه الثابـت بالسـلم والتحضـر وطلـب الإصـلاح والتغييـر بالكلمـة الصادقـة والنصيحـة الهادفـة والعمـل الدائـم علـى بنـاء حالـة الألفـة والتوافـق والتقـارب بالنظـر لمـا لـه مـن شـعبية كبيـرة هـي الأكبـر والأكثـر اسـتقراراً مـن حيـث وفـاء الجماهيـر وحبهـم لشـخصه وطرحـه ووضوحـه وإيمانـه الكامـل بالدعـوة إلـى خيـر الجميـع ومصلحـة الجميـع.

عـرف سـماحة الشـيخ عيسـى قاسـم بأنـه مـن أكثـر النـاس حرصـاً ومحافظـة علـى الـدم البحرينـي ووحـدة نسـيجه وتواصـل فئاتـه، وكان لـه دور كبيـر فـي العمـل الوطنـي والسياسـي والوحـدوي منـذ عشـرات السـنوات، وهـو رجـل سـجل لـه التاريـخ نظافـة فـي اليـد وعفـة فـي اللسـان.

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) الأحزاب: ٢٣

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم أحد مصاديق هذه الآية الكريمة..

يمن الله على الشعوب المسلمة وغير المسلمة بشخصيات تتمثل فيها صفاء الروح الإنسانية وقيمها ومثلها العليا، أمثال غاندي ولوثر كنغ ومانديلا وغيرهم... وتتشرب هذه الشخصيات آمال وتطلعات الحركة الكريمة الحرة لكل الناس، وتبذل كل ما عندها في ثبات واستقامة لمدة عقود لتحقيق تلك الغايات النبيلة، باذلة كل ما تملك في هذا السبيل.

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم شخصية وطنية يجدها من اطّلع على ذكرها وعملها.. شخصية عملاقة بقامة تطلعات وطن حر كريم حضاري، يحتضن جميع أبنائه دون تمييز.

نضع بين يدي القارئ الكريم، فيض من غيض هذا العالم والداعية السياسي، في محاولة لتسليط الضوء في هذا الكتيب على دعوة هذا المصلح السياسي والاجتماعي، وعلى مدى صدقية الوطنية الجامعة وعلى رؤيته للسلمية للعمل النضالي.

تاركين للقارئ الحكم بنفسه.. ولمن أراد الاستزاده فيمكنه الرجوع لنتاج هذا العالم عبر الروابط التالية:

مكتب البيان
albayan.org

جمعية الوفاق
alwefaq.org

جمعية التوعية
tawiya.org

المجلس العلمائي (محجوب في البحرين بسبب التضييق على حرية الرأي)
olamaa.net

المقاوم
almuqawim.net

آية الله قاسم وثورة البحرين المطالبة بالديمقراطية

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم ومنذ زمن بعيد، عبّر عن رأيه الصريح في حاجة البحرين للتحول الديمقراطي ولإصلاحات سياسية حقيقية. وكان سماحته داعماً بوضوح لحاجة البحرين لمزيد من الانفتاح السياسي الذي يحقق المبدأ الدستوري (الشعب مصدر السلطات)، وكانت مطالباته بالحقوق تتم وفق منهجية ثابتة، بالتأكيد على المطالبة عبر الأطر السلمية والحضارية ولغة النصيحة والدعوة بالخير والتوافق.

وقد كان سماحة الشيخ عيسى عضواً في المجلس التأسيس عام ١٩٧١، وعضواً في المجلس الوطني ١٩٧٣، ودعا للمشاركة الفاعلة في انتخابات العام ٢٠٠٦ وشارك في التصويت، كما دعا للتصويت في انتخابات ٢٠١٠ وشارك فيها، وكان دائم الدعوة للتصحيح والإصلاح.

وجاءت ثورة ١٤ فبراير ٢٠١١م المطالبة بالتحول والتغيير إلى الديمقراطية الحقيقية ضمن موجة الربيع العربي، وكان سماحة الشيخ عيسى أبرز الداعمين لهذه الثورة، وحمل على عاتقه نصرة المظلومين بالكلمة الطيبة ودعم المطالب الشعبية عبر منبره الصادق، وكان دائم الدعوة إلى التوافق والى الديمقراطية والإصلاح الجدي.

غير أنّ دعوته الدائمة، وتحفيزه المستمر على التحول الديمقراطي قوبلت بهجمة شرسة إعلامية وأمنية من أجهزة النظام وجلاوزته تجاوزت كل القيم والمثل والمهنية من خلال محاولة الطعن في وطنيته والتهديد المتكرر باستهدافه وكيل التهم الباطلة ضدّه من أجل التأثير على مواقفه الداعمة للديمقراطية وترسيخ حقوق الانسان ودعوته للخير القائم على انصاف المظلومين.

كما أن سماحة آية الله قام له المزيد من الخطابات الداعية والمؤكدة على العمل السلمي الخالص، رغم إرهاب النظام البحريني وهمجيته في التعاطي مع المطالبات الشعبية وقتله وجرحه وتجويعه لعشرات الآلاف من أبناء الوطن واستهدافهم في أرواحهم وأرزاقهم واديانهم واعراضهم وفي كل مقدراتهم.

ومما برز فيما ورد على لسان سماحته (رأيي الصريح أن الحراك الشعبي ينال لسلميّته التقدير الكبير، ويُحرج عنف السلطة، وتواطؤ الخارج. والسلمية هي الأسلوب الأولى، وعلى هذا الحراك أن يستمر في سلميته، ويكون على بُعد ١٨٠ درجة من العنف).

- **نحن نداؤنا من أجل الاصلاح**، ندين التفجيرات، وندين نشر الرعب، ونبذل في سبيل أمننا الشامل، وفي مقدمته أمن ديننا وأمنُ أعراضنا، أمن ديننا وأعراضنا مقدم على أمن أجسادنا.

- **نحن لسنا طلاب أمننا فحسب**، وإنما نحن طلاب أمن أهل الأرض كل أهل الأرض، ونطلب الإنقاذ الروحي والفكري، الأمن الفكري والروحي والخلقي والإنساني لكل إنسان على وجه الأرض[1].

- **الشيعة والسنة في البحرين وغيرها إخوة**، إخوة دين، ووطن، وتاريخ، إخوة ماضٍ وحاضر ومستقبل. وكلّنا هنا شعب واحد لا شعبان[2].

(١) من اللقاء الرمضاني على شرف عوائل الشهداء – ١٧ يوليو ٢٠١٣

(٢) خطبة الجمعة (٤٨٣) ٢٧ محرم ١٤٣٣هـ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١١

الفصل الأول

خطـابُ الإصـلاح

(.. الإصلاحُ المنشود)

الإصلاح ضرورة لابد منها

تكراراً نقول بأن الاصلاح وأوله الإصلاح السياسي ضرورة لابد منها ولا غنى في دين ولا قضية أمن ومصلحة وطن، واستقرار أوضاع والتئام مجتمع ورضا شعب ومقتضى ميثاق ولغة دستور وعرف سياسي عالمي معروف زاحف بسرعة، ربما غطى العالم وعمّ كل ربوعه.

وربما لأكثر من مرة أؤكد بأن الاصلاح بما فيه الاصلاح السياسي لا يحتاج الحكم فيه إلى مقدمات وإلى انتظار، وإنما كل ما يحتاجه نية صادقة ومَيْل للعدل وأختم بالانصاف، وإرادة سياسية جادة.

خطبة الجمعة (٥٦٠) ١١ شعبان ١٤٣٤هـ / ٢١ يونيو ٢٠١٣

ما هُوَ المسار، ما هِيَ الغايَة؟

لشعب البحرين مسار واضح، وغاية واضحة، وخيار واضح، وأنّه لابد من تغيير... لابد من إصلاح، وقد عبّرَت الجمعيات السياسية المعارضة عن سقف الإصلاح الذي ترى ضرورتَه ملتزمةً بالأُسلوب السّلميّ ونبذ العنف ورفضه من كلّ الأطراف، وذلك في وثيقتين: وثيقة المنامة، ووثيقة اللا عنف.

ولا مطالبَ أخفض سقفًا في كلّ التحرُّك العربي مما طالبت به الجمعيات السياسية في البحرين، ووثيقة المنامة، ولا التزام بالسلميّة في كلّ هذا الحراك كالتزامه من الحراك في البحرين، ولا تشديد على السلمية في مكان كالتشديد عليها من العلماء والجمعيات السياسية، ورموز سياسية كثيرة في البحرين. ثم لا حكومة أكثر تشدّدًا وتصلّبًا في مواجهة المطالب العادلة وتنكيلًا بالمطالبين السلميين بها في كلِّ السَّاحة العربية التي شهِدت حراكًا شعبيًّا متواصلًا من حكومة البحرين.

هذا لحدّ الآن، وماذا عن المسار الذي تختاره الحكومة، والغاية التي تختارها الحكومة، ومنتهى الأزمة الذي تختاره الحكومة للمستقبل؟ الإصلاحُ قريبًا له إشاراتُه، والمبشِّراتُ الدالةُ عليه، ولا شيء من ذلك، وما على الأرض أقرب إلى العكس.

خطبة الجمعة (٥٣٣) ٢٩ محرم ١٤٣٤هـ- ١٤ ديسمبر ٢٠١٢م

خِطاباتٌ استعلائيةٌ للشّعب

كيف تُخاطبُ سياسةٌ داخليةٌ أبناء بلدها الذي تحكمه، والشعبُ الذي لا شرعية لها بدون موافقته - كما يقول إعلامها - بهذه الكلمة الهازئة بالشعب المستخِفّة به، المحتقرة له، المستعلية عليه، تقولها صريحة وعلى مسمع الدنيا كلها، وتنكر على الشعب بعد ذلك أن يطالب بالتغيير والإصلاح؟!!

السياسة التي تقول لي اخرج تقول لمئات الألوف اخرجوا إن لم تخضعوا، كيف لا يُطالَبُ بإصلاحها؟

خطبة الجمعة (٥٢٠) ٢٧ شوال ١٤٣٣هـ- ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م

دَفعاتٌ للإستمرارِ في الحَراكِ الإصلاحيّ

وفي تثبيت الأحكام السياسية الجائرة بالسجن والسجن المؤبد للرّموز الأبطال، لغة مباشرة وقويّة ومثيرة ودافِعة للشعب بالاستمرار في حَراكه الإصلاحيّ.

يريدون لنا أن ندخُل في الحديث عن موضوعات أُخرى وننسى الموضوع الأساس؛ موضوع الإصلاح الجِدّيّ الجذري الذي لابد منه، ولا رفع لليد عنه، ولن يُستغفل الشعب بشأنه، ولن يتوانى في السعي لتحقيقه.

لِيَـيْأسُـوا، لـن يَصـرِفَ الشعبُ عن مطلبِه الأساس صارفٌ. لا الألاعيبُ السياسيةُ القذِرةُ، ولا الإعلامُ المُضادُّ، ولا المالُ، ولا القوَّةُ، ولا شيءٌ آخرُ مما يمتلكونه بقادر على أن يُنسي الشعب أو يستغفله، أو يُثنيه عنِ الإصلاحِ الجِدّي الجذري الذي لا أمنَ له، ولا حياة كريمةً، ولا استقرار، ولا حرية بدونهِ على الإطلاق.

خطبة الجمعة (٥١٩) ٢٠ شوال ١٤٣٣هـ- ٧ سبتمبر ٢٠١٢م

الإصلاحُ الحقيقيُّ هُوَ المَخرَجُ

الطريقُ للخروج بالوطن من أزمته المرهِقة التي تَسَبّبَ فيها تغوّلُ السلطة ومعاداتها للشعب الرضوخ للحقِّ، والاعترافُ بمكانةِ الشعبِ، والإصلاحُ الحقيقيُّ الذي يأتي على الظلمِ والتمييزِ والتهميشِ و إهمالِ إرادةِ الشعبِ، ورأيهِ في تقريرِ مصيره.

خطبة الجمعة (٥١٨) ١٣ شوال ١٤٣٣هـ- ٣١ أغسطس ٢٠١٢م

إرادةُ الشعبِ في الإصلاحِ والتغييرِ لَنْ تَلينَ

السلطُة هنا لا تُقيمُ شيئاً من وزنٍ للإنسانية كُلّها التي يعني هدرُها في إنسانٍ واحد هدرَها في كلِّ إنسان. ولا تتعامل مع الدّم الحرام التعامُلَ الذي يَحْكُمُ به الدّينُ، ولا تُعيرُ اهتماماً مواطَنَة، أو شيئا من وزن لدستور، أو قانون أو عرف اجتماعي يحمل سمةً من صلاح.

في مقابل نظرة السُّلْطة المزدرية لإنسانية الإنسان يُصرُّ الرأيُ العلمائيُّ، ورموزُ المعارضة السياسيون على سلمية الحراك الإصلاحي انطلاقاً من نظرة الاحترام لإنسانية الإنسان، وتقديساً للحكم الشرعي برعاية حرمة الدماءِ والأعراضِ والأموالِ، وحِرصاً على مصلحة الوطن، وتجنيباً له عن الخسائر.

ولَنْ تلين إرادةُ هذا الشعبِ في التغييرِ والإصلاحِ، ولن تَتَـقَـهقَر خطوةً واحدةً إلى الخلف في حراكِه المطلبيّ أمامَ شلاّلِ الدمِ النازف من أبنائه، وما يتعرَّض له من متاعب وانتهاكات فردية واجتماعية واسعة لا تُراعي ديناً ولا إنسانية ولا حقّاً من حقوق المواطنة الثابتة.

الشهادة لا تُركِّع النفوسَ الأبيَّة، بل تؤكّدُ على ضرورة الإصلاح، وتُزيد من الإصرارِ عليهِ، وتُلهِب إرادة الناسِ الذين تُـهِمُّهمْ عزّتهم وكرامتُهم ودينُهم، واسترداد ما سُلِب منهم من حقوق، وصُودر من حرية.

إنَّ ظلم السلطة، واستهتارها بالأرواح، وتماديَها في قتل الأبرياء لا يصُحُّ للشعب أن يقابلها بالمثل، ولكن يفرِضُ عليه أن يستَعمِل كل ما يملكُ من وسائِلَ سِلمّية في سبيلِ الإصلاحِ الذي يُنقذهُ منْ نزيفِ الدّم.

خطبة الجمعة (٥١٧) ٦ شوال ١٤٣٣هـ- ٢٤ أغسطس ٢٠١٢م

الاصْلاحُ ليسَ ما تَفْعَلُهُ السُّلْطَةُ

خَيارُ السلطة أنه لا إصلاحَ إلا ما تعطيه هي مزحاً وسُخريَّةً اسمُ الإصلاح. أمّا الإصلاحيُّ الحقيقيُّ فليس لأحدٍ أن يتحدّث عنهُ من الداخل أو الخارج. وكلمة المسجد لابدُّ أن تكون مُصلِحة ومربِّية وهادية وأبعدُ ما تكون مما يجعلها محلاً لشيءٍ من المؤاخذات، ويؤثِّر على فاعليّتها المطلوبة.

خطبة الجمعة (٥١٦) ٢٨ شهر رمضان ١٤٣٣هـ- ١٧ أغسطس ٢٠١٢م

خَيارُنا الاستمرارُ في المُطالَبةِ بالإصْلاحِ

الخيارُ الذي لا بديلَ له هو الاستمرارُ في المطالبة بالإصلاح القادر على أن يُقدِّم حلاً ناهضاً يتكفّل بإنهاء الأزمة وبصيرورة الأوضاع قابلةً للاستقرار والعيش المريح لجميع مكوّنات الوطن إلى مدى طويل بَدَل تعرُّض الوطن إلى ضرباتٍ زلزالية متوالية بفواصل زمنية قصيرة في ظلّ حياة قائمة على اختلال الموازين تلغي قيمة الشعب وتدير ظهرها لإرادته.

وإذا كان النظام مقتنعاً بقيمة الشّعبِ وحقّه في تقريرِ مصيره، واختيار خطّ حياته، ولونِ سياستهِ، ومؤسساتِ حُكمه فعَلَيْه ألاّ يراوغَ في الاستجابة للمطالبِ الإصلاحيةِ العادلةِ الكافية .

فالشعبُ هنا لنْ يرفع يده عن مطالبه الإصلاحية العادلة الكافية، ولا عن سلمية الحراك من غير أن يربط شيئاً من هذين الأمرين بمآلات ما يحدث خارج البحرين من ثورات وتحرُّكات.

خطبة الجمعة (٥١٥) ٢١ شهر رمضان ١٤٣٣هـ- ١٠ أغسطس ٢٠١٢

الأَخْذُ بالحقِ وَالْعَدلِ والإِصلاحِ هُوَ ما يُهدِّئُ الْوَضْعَ

وماذا يضمن تهدئةَ الأوضاع، وتوجه المجتمعات نحو الترابط والتلاحم والبناء، ويفتح الطريق للقوة الصالحة البناءة المشتركة غيرُ أخذ الحكومات بالحق والعدل والاصلاح، وإنصاف الشعوب، والنظر إلى الجميع بعين المواطنة الواحدة؟!

إن إرادة الاصلاح والتغيير إلى الأفضل وما هو الأقرب إلى الصحة والحق والعدل في علاقة الشعوب مع حكوماتها قد انطلقت بقوة وعلى قاعدة من الوعي المتقدم الراسخ بحيث لا يردّ الشعوب عنها راد من ظلم السلطات وبطشها وعنفها، وما تتفنن فيه من أساليب التنكيل والقسوة، والمكر والخديعة.

السلطة اليوم لا تمتنع عن إعطاء الحق فحسب وإنما تأخذ بأشد أساليب القمع لئلا يرتفع صوت مطالب بحقوق الشعب. إنها تذهب إلى أن بقاء الواقع المستبد الظالم هو قدر هذا الشعب، وعليه أن ينهي أي تفكير له في الإصلاح والتغيير، ويقبل مرغما أو راضيا بموقع التبعية الذليلة، والهوان، والانسحاق.

خطبة الجمعة (٥١١) ٢٢ شعبان ١٤٣٣هـ - ١٣ يوليو ٢٠١٢م

لا يَصْدُقُ إِصْلاحٌ والْمُعارِضونَ في السُّجونِ

فإنّ وجود الرجال الأحرار الأُباة الأبطال المضحّين من أبناء الشعب في سجون السلطة ظلما وجورا من عُلماء أجلاءَ ورموز سياسين أوفياء وشباب غيارى، ذكوراً وإناثاً وكلٌّ ذنبهم أنهم قالوا كلمة الحقّ، ودافعوا عن هذا الشعب، وطالبوا بحُرِّيته وعزته وكرامتهم ليحيل أن يصدق إصلاح، أو تتم مصالحة وهم مغيبون في سجونهم، ويحيل أن تهنأ للشعب حياة، أو يغمض له جفن، أو يخفت له صوت، أو يبخل بتضحية وهم قابعون وراء القضبان. لا لن يضحي الشعب ولا بواحد من سجنائه الشرفاء ولن يتنازل عن حريته ولن ينساهم.

خطبة الجمعة (٥١٠) ١٥ شعبان ١٤٣٣هـ - ٦ يوليو ٢٠١٢م

كُلَّما زادَ الظُّلمُ لَزِمَتِ المُطالَبَةُ بِالإِصْلاحِ

فكُلما ازدادت القسوة، وازدادَ الظُّلمُ، وانتهاكُ الحقوقِ كُلّما لزِمَتْ المطالبةُ بالإصلاحِ وتَصحيحِ الْوَضع، وهان الثَّمَنُ على هذا الطريقِ وإن كان غالياً. تحرَّك الشعبُ في اتجاه الإصلاح، ولتصحيح الوضع ولا تراجع له قبل تصحيحه.

خطبة الجمعة (٥٠٩) ٨ شعبان ١٤٣٣هـ - ٢٩ يونيو ٢٠١٢م

الإِصْلاحُ يُفْضي لِلصُّلحِ ويُنْهي الخِلافَ

لا شكّ أن الإصلاح يُفضي للصلح، وينهي الخلاف، ويقضي على التوترات، ويعالج النزاع من الأساس. الإصلاح حقٌّ، وفي الحق الحياة، والإصلاح عدل، والبناء في العدل. المصالحة مطلوبة بدرجة عالية لاستقرار المجتمعات، وإنهاء المصادمات، والتفرّغ للسير في طريق البناء الصالح؛ ولكن ما من صلح إلا وهو يحمل في أحشائه بذرة فشلهِ وأسباب تجدّد الصراع وتفاقمه بقدر ما يحمل في داخله من ميل عن الحقّ، وتثبيت للباطل.

خطبة الجمعة (٥٠٨) ١ شعبان ١٤٣٣هـ - ٢٢ يونيو ٢٠١٢م

الشّعبُ دَفَعَ الكَثيرَ في سَبيلِ الإِصلاحِ والعَدلِ

المسيرات والاعتصامات وكل أنواع الاحتجاج السياسي وأساليب المطالبة بالحقوق على سلميّتها مكلفة وقد دفع الشعب الكثير الكثير في سبيلها وبالأصل في سبيل الإصلاح والعدل.

خطبة الجمعة (٥٠٥) ٣ رجب ١٤٣٣هـ - ٢٥ مايو ٢٠١٢م

الإِيمانُ يَزدادُ بِضَرورَةِ الإِصلاحِ

من قبل أكثر من سنة تحرّكت الساحة العربية في اتجاه الإصلاح والتغيير على يد شعوبها فيما يُصطلح عليه بالربيع العربي.

الملاحظ في هذا الحراك كلّه أنه ليس كما كانت طبيعة الحركات السياسية والانقلابية قبله والتي كانت تنطلق من تدبير قيادة شخص أو حزب أو فئة متنفذة، وطلباً لمكاسب تتحرك في دائرة ضيّقة خاصة.

وهذا المنحى يزيد الإيمان بضرورة الإصلاح، لأنه يضيف إلى المحنة، ويرفع من درجة القهر، ويضاعف المشكلة، ويزيد في التأزيم، ويكثّف من حالة الاضطهاد... قولنا أمام هذه الحالة: لا عنف، ولكن لا تراجع عن الإصلاح..

خطبة الجمعة (٥٠٣) ١٩ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ - ١١ مايو ٢٠١٢م

الإِصْلاحُ والتَّغييرُ ضَرورَةٌ وَطَنِيَّةٌ

هذا ما يقوله إباءُ الشعب، وإيمانه بضرورة الإصلاح والتغيير، وما تدعو إليه الضرورة، وتُنادي به مصلحة الوطن، وما تقف وراءه الإرادة الحديدية للشعب، وإصراره وصموده، وصبره، واستماتته في الدفاع عن موقعه وحريته وحقوقه، وما يتمتع به من روح تضحوية تُصِرُّ على الحقّ، ولا تعرف العدوان، وتستهدف الإصلاح، ولا تُريد في الأرض الفساد.

خطبة الجمعة (٥٠٢) ١٢ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ - ٤ مايو ٢٠١٢م

السَّلْطَةُ تُعْرِضُ تَماماً عَنِ الإِصْلاحِ

المسار الذي تسلكه الأوضاع على يد السلطة هنا مسار جنوني لا عقل فيه. تصعيد أمني متواصل... قتْل من النوع الوحشي خارج القانون... قمع جماعي بلا هوادة... إعراض تام عن الإصلاح..

خطبة الجمعة (٥٠١) ٥ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ - ٢٧ أبريل ٢٠١٢م

الْحُكومَةُ تُديرُ ظَهرَها لِلمَطالِبِ الْعادِلَةِ

مضى أكثرُ من عام على الحراك الشعبيّ الذي انطلق للمطالبة بالإصلاح، والحكومة تُدير ظهرها لكل المطالب الشعبية العادلة، وتُصرّ على مواجهتها بآلة القتل، وأساليب العنف القاسية الفاشلة أمام صبر الشّعب وتحمّله وإصراره على المضيّ في طريق عزّته وحرّيته وكرامته واسترداد حقوقه المسلوبة مهما كلّفه الأمر من غال وعزيز مما يرضى له دينه ببذله.

إرادةُ تسلُّط وإرادة انعتاق، إرادة استعباد وإرادة حرّية، إرادة استئثار وظلم وإرادة عدل وإنصاف. الأولى تعاند، والثانية تقاوم وتجاهد، وعلى ضمير الأمة، وعلى الضمير العالمي أن يحكم ويتحمّل مسؤوليته، ومهما كان فإن الشعب ماض في طريق الإصلاح والتغيير، يدفعه إلى ذلك الدّين والضمير، والضرورة البالغة... ماض بلا جور، ولا إفساد، ولا سوء نيّة... وإنما هي قضية الإصلاح التي لا تستقيم بدونها حياة ولا دين.

خطبة الجمعة (٥٠٠) ٢٨ جمادى الأول ١٤٣٣هـ - ٢٠ أبريل ٢٠١٢م

حَرَكَةُ الشّعوبِ المُطالِبَةِ بِالحَقِّ وَالحُرِّيَّةِ

والورقتان الأخيرتان - ورقة الطائفية و ورقة الاختلاف في الانتماءات الفكرية والسياسية - تستهدفانِ هزّ ثقةِ المجتمع بعضه ببعض، وتفتيت اللحمة الوطنية، وعزل المعارضة، وأن يسود الشك المتبادل بين مختلف الفئات الاجتماعية، وتتحارب القوى المختلفة لتكون الحكومة هي الطرف القوي الوحيد الذي يُحكم السيطرة على جميع الأطراف الأخرى، وتتم له الهيمنة الغاشمة على الأوضاع، ويسد طريق الإصلاح والتغيير.

وإن القمة العربية وإن أهملت ذكر القضية البحرينية ومحنة هذا الشعب ومطالبه العادلة والإفراط في القوّة الذي تمارسه السلطة، والعقوبات الجماعية التي تنفذها في حقه إسكاتاً لصوته الحر الذي لن يخفت إلاَّ أن رفعها لشعار الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة وحق الشعوب في العدل والحرية والكرامة يدين أغلب أنظمتها، ويعترف بمشروعية حركة الشعوب المطالبة بالحق والحرية، ويفتح الباب واسعاً أمام الربيع العربي ليستكمل مهماته الضرورية في الساحة العربية، ويعم كل شبر منها بالإصلاح والتغيير.

خطبة الجمعة (٤٩٧) ٧ جمادى الأول ١٤٣٣هـ - ٣٠ مارس ٢٠١٢م

الإِصلاحُ يَعترَفُ بِسِيادَةِ الشَّعْبِ

الإنصاف، الإصلاح، الواقع السياسي الجديد الذي يعترف بسيادة الشعب أولاً، ثم يأتي الاتحاد في صالح المنطقة والأمة وتحتضنه الشعوب من كلّ قلبها.

خطبة الجمعة (٤٩٦) ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ- ٢٣ مارس ٢٠١٢م

هَلْ يُريدُ الْحُكْمُ الإِصلاحَ؟

قد تبقى الأقوال في حدّ نفسها قابلة للحمل على الجدِّ والهزل ولزمن ما حتى تأتي الأفعال فتكشفَ عن جدِّها أو هزلها بلا تردّد. والقول بالإصلاح متكرِّر على لسان الحكم بما لا مَزيد عليه، والدعوى بالرَّغبة فيه مكثّفة، أما ما على الأرض فشيء آخر، من قتل وتعذيب لازال يتصاعد، ومحكومين ظلماً ما زالوا يرزحون في السجن، ومحاكمات سياسية ما زالت مستمرة، ومداهمات ليلية وغير ليلية، وإغارة على مناطق سكنية لا تتوقف، وإهمال كامل للمطالب السياسية، ومفصولين من وظائفهم وأعمالهم يُتلاعب بقضيتهم بنحو من حرق الأعصاب والإذلال، وتوصيات إصلاحية لا تعني الكثير أوصت بها لجنة تقصي الحقائق يؤخذ بها من تسويف إلى تسويف، ومن تزييف إلى تزييف ...

خطبة الجمعة (٤٩٣) ٨ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ- ٢ مارس ٢٠١٢م

الْحَرَكَةُ مُمْتَنِعَةٌ عَلَى التَّراجُعِ

انْقَضَى عامٌ على الرابع عشر من فبراير للعام الميلادي ٢٠١١، والبدايةِ للحركة الإصلاحية العارمة في حلقتها الجديدة، والمتّسمة بالتصاعد والاتّساع، والضّاربة في التجذُّر، والممتنعة على التراجع، والتقلّص، والانحسار

وما قاله الرابع عشر هذا للمجتمع الدولي عليكم أن تُشرِّعوا للوضع الرسمي في البحرين أن يأتي على آخر رجل وامرأة وطفل وطفلة من أبناء المقاومة وبناتها هنا أو تحملوه على الإصلاح الذي يرضاه الشعب. ولا خيار ثالثاً أمام الوضع الرسمي، والمجتمع الدولي غير ما ذكرناه. أمّا الخيارات الأخرى فهي من التلاعب المكشوف، ولن تكسر إرادة هذا الشعب، ولن تستغفل إرادته..

خطبة الجمعة (٤٩١) ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ- ١٧ فبراير ٢٠١٢م

تَزايَدَ في قَناعَةِ الشَّعْبِ بِضَرُورَةِ الإِصْلاحِ

هذه اللغة تزيد في قناعة الشعب بضرورة الإصلاح، وتجعل مسألة السّكوت على الفساد المتوسع، والتدهور في الحقوق، والحالة الأمنية المخيفة للمواطن من الأمر المستحيل.

نيّة العدل، والإصلاح، والتراجع عن الخطأ، والاعتراف بالحقِّ مقدّماتها، ظواهرها، أماراتها تختلف كل الاختلاف عما يسمعه الشعب من الإعلام الرسمي من وعيد، وتهديد، واستعدادات، وما يُمارَس من إجراءات على الأرض من السلطات.

الإصلاح لا غيره هو الحل. ومن طلب الحلّ في البطش بالشعب فقد طلب ما يستحيل معه الحل.

ولو قلّبتم كلَّ الأمور فلن تجدوا حلاً غير القبول بالإصلاح الجدّي الحقيقي المطلوب الذي شدّد عليه الشعب.

وأين نيّة الإصلاح ورجال هذا الوطن الأوفياء، وعلماؤه الأجلاّء المجاهدون، ونساؤه الشريفات الصابرات، وشبابه الغيارى قابعون في السجون يدفعون ضريبة ثقيلة لمطالبتهم بالحقّ، وحميّتهم الدينية والوطنية، وتقديرهم لإنسانية الإنسان.

خطبة الجمعة (٤٨٩) ١٠ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٣ فبراير ٢٠١٢م

السِّلْميَّةُ هِيَ خَيارُنا

السِّلميَّة هي الخَيار الذي كرّرنا مُناداتَنا به، ولم نعدِل عنه، ولا وَجّه للعدول عنه، ولا زلنا ندعو إليه. وفي الوقت الذي كنا نُكرِّر فيه هذه الدعوة كنّا إرهابيين، ودعاةَ فتنة، ومتآمرين في إعلام الآخرين، وسيبقى هذا البهتان مستمرّاً ما دامت مُطالبةٌ بالإصلاحِ والحقوق.

يحتجّون بخروج المرأة في مسيرة، أو مشاركتها في اعتصام لتبرير ما يرتكب في حقّها من مساس بالشرف والكرامة. وهل تُبيح مشاركة المرأة في مسيرة والاعتصام إنكاراً منها للمنكر، وأمراً بالمعروف، ومطالبة بالحقوق والعدل والإصلاح، وإنهاء الظلم، وسفح الدم الحرام، والاعتقالات الظالمة أن تُستباح حرمتها، ويُدنّس شرفها، وتهدر كرامتها؟

نريد للبحرين ألا تكون على ما هي عليه اليوم من سوء، ولا تريدون لها إلاّ مزيداً من السوء والدّمار، وأن تُغرقها الكوارث. وإنكم لواجدون من طلاب الدنيا وعبيدها من لا يريد لكم إلا ذلك، ومن يُزيّن لكم ذلك، ويحثّكم عليه. والناس قد تمّ يقينهم بأنه لابد من الإصلاح.

خطبة الجمعة (٤٨٨) ٣ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٧ يناير ٢٠١٢م

اْلإِصْلاحُ الحَقيقِيُّ هُوَ الْعَدْلُ

الإصلاح الحقيقي الجذري السياسي وغيرُهُ هو العدل. وكل التخديرات والشكليات لا تغني عنه، ولا تُلهي الشعبَ اليوم عن المطالبة به.

إذا كنا نطلُبُ الحلَّ الحقيقيَّ والخروج من النفق المظلم الذي صارت إليه أوضاع الوطن بسبب السياسة المتخلفة فالطريق واضح، ولا تخطئه العيون، ولا يحتاج الأخذ به إلا لصدق وإخلاص، وإرادة جادّة، ونية سليمة، وتخلُّص من النوازع السقيمة.

عارٌ أيّ عار، وكبيرةٌ أيُّ كبيرة، ومن الاستخفاف بالدّين، وكرامة الإنسان، وحرمة الأعراض، وشرف المرأة أن تودع الحرائر المؤمنات غياهب السجون، ويبقين قابعات في العذاب لغير ذنب إلا ما كان منهن من المطالبة بالإصلاح، واسترداد الحقوق، والأخذ بالحق والعدل، واحترام كرامة الإنسان.

إنَّ كل ما يدفعه الشعب برجاله ونسائه، وشيوخه وأطفاله من أثمان باهظة، وكلفة غالية، وما يعانيه من ظلم السلطة وقمعها وإمعانها في عذابه لأنه أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وطالب بحقِّه في الحرية، والحياة الكريمة، والإصلاح، وأصر على العدل، واحترام إنسانيته المهدورة.

الطريق هو الإصلاح الجدّي، وركنه الأساس أن يعطى الشعب حقَّ الاختيار، لا أن يُكره إكراهاً، ويقع تحت طائلة الإجبار في حكم حياته، وتقرير مصيره.

هناك أمور تعطى عنوان الإصلاح، ولا علاقة لها به، وأمور آخرى قد تحمل شيئا من ذلك أو تلامسه بعض ملامسة إلا أنها أمور هامشية لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تغير من طبيعة الظلم والتسلط شيئاً ولا يمكن أن تقنع مطالبا بالإصلاح لفقدها الجدوى والجدية.

الإصلاح الذي سبّب غيابُه كلّ هذه الأزمات، والصورة البشعة من الظلم والانتهاك للحقوق والحرمات، وفي حضوره إنقاذ الوطن، وعلاج للأوضاع المتدهورة، والذي تحرك من أجله هذا الشعب لسنوات وسنوات وقبل ربيع الثورات العربية بكثير هو أن تصدُق عملاً المقولة التي اعتمدها الميثاق والمعلنة بأن الشعب مصدر السلطات .

ولحد الآن لا بارقة أمل في إصلاح جادٍّ حقيقي قريب؛ إذ لا مؤشر على توجه جدي بهذا الشأن. ويمنع من أي تفاؤل بهذا الإصلاح ما يشاهد من عنف وشراسة ومواجهة دموية لأي مسيرة سلمية احتجاجية معبِّرة عن الرأي، ومعلنة عن مطالب الشعب. وكل ذلك يزيد من الإيمان بالمطالبة بالإصلاح الجدي وإن غلا الثمن.

خطبة الجمعة (٤٨٧) ٢٦ صفر ١٤٣٣هـ- ٢٠ يناير ٢٠١٢م

مُنْطَلَقُ الإِصْلاحِ دُسْتورٌ بِإِرادةِ الشَّعْبِ

منطلق الإصلاح اليوم إنما هو دستور تضعه الإرادة الشعبية الحرّة، لا مجموعة من الإجراءات الشكلية البعيدة عن روح الإصلاح، ووظيفته، وأهدافه.

خطبة الجمعة (٤٨٦) ١٩ صفر ١٤٣٣هـ- ١٣ يناير ٢٠١٢م

ضَرورَةُ الإِصْلاحِ مُقنِعَةٌ لِكُلِّ حَكيمٍ

لو كانت الأنظمة الحَاكمةُ في البلاد العربيّة على حكمة بالقَدْر المطلوب ومُقدّرةً ولو لمصلحتها لوجَدت في دروسِ العام ٢٠١١م ما يكفي لإقناعها بضرورة الإصلاحِ حتّى قبل تحرّك من لم يتحرّك بعدُ من شعوبها..

ليس حقيقاً بالحكم، والحكمُ ليسَ محلاً لمن لم يتعلّم من الحكّام العرب من دروس العام المُنصرم، ولم يفهم أن عليه أن يستجيبَ للتغيير، بل عليه المبادرةَ إلى ذلك، وأنه ليسّ بإمكانه أن يُوقِفَ عجلة الإصلاح، ويعطّل حركة التغيير. ودروس العام المُنقضي تُقدِّم خطاباً للحكومات، وخِطاباً للشعوب.

خطابُها للحكومات: بأنّه لا مجالَ للفِّ والدورانِ، والمغالطةِ والتمييع لمَطلب الإصلاح والتغيير، وأنّ كلّ الوسائل التي تملكها الأنظمة في التحايُلِ، والتضليل، والقمعِ عاجزةٌ عن مواجهة إرادة الشعوب. والشعبُ صابرٌ مُثابرٌ مُطالب، لا تُكسَر إرادته في الإصلاح، ولا يلينُ أمامَ نارٍ أو حديدٍ. وبالله المستعان.

خطبة الجمعة (٤٨٥) ١٢ صفر ١٤٣٣هـ- ٦ يناير ٢٠١٢م

حَراكُ الإِصْلاحِ يَشْمَلُ الْجَميعَ

وشعوب الأمة التي لم تلتحق بعدُ بحَراكِ الإصلاح والتغيير لاحقةٌ به لا محالة. ربيع الثورة العربي، وحركات الإصلاح إنما وُلد كلّ ذلك من رحم الصحوة الإسلامية التي سرت في روح هذه الشعوب.

والنجاحُ الحقيقي لحركات التغيير والإصلاح، وتحقيقُ مستقبلٍ زاهرٍ كريمٍ رائدٍ للأمةِ مرهونٌ باستمرار هذه الصحوة وتعمّقها، وصِدْقيَّتِها في ميزان الدّين، وشدتها وتوسعها.

مع استمرار هذه الصحوة وتصاعدها يستحيل على أيّ نظامٍ من أنظمة الحكم الظالمة أن يكون في منأى عن المواجهة والمطالبة بالإصلاح والتغيير.

شعوبكم العربيّة المسلمة صار يستحيل عليكم بعد صحوتها وعلى من هو أشدُّ منكم وأقسى أن يحكمها بالحديد والنار، ويقتلَ إرادتها، ويُخمِد في داخلها روح الثورة، وطموحَ الإصلاح والتغيير.

سبيلكم الوحيد إذا عزّ عليكم الإصلاح والتغيير أن تحصدوا هذه الشعوب حصداً إلى آخرها إن أمكنكم ذلك، ولا تستطيعون.

لا ينتظر أحدٌ على الإطلاق من الشعبِ أن يعودَ إلى البيوت والمنازل من غير الإصلاح الذي نادى به ويرضاه.

كلّ نداءات الاعتراف بحقوق الإنسان، ورعاية الحقوق الوطنيّة، والإصلاح، والتي انطلقت وتنطلق من الداخل والخارج لم تلقَ أيّ استجابة جديّة من قِبَلِ النظام لحدّ الآن، وعملية الالتفاف على مطالب الشعب، والمراوغةُ التي يُتَعامَلُ بها مع هذه المطالب والنداءات المتكررة بالاعتراف بالحقوق والإصلاح هي السياسة المتّبَعَةُ التي لا دليل عن التخلّي عنها من النظام.

الأسلوبُ المُعتمَد لهذا الحلّ هو الأسلوب الأمنيّ المتشدِّد والمُسقِطُ لكلّ اعتبارٍ دينيّ أو خلقي أو عرفي حميد، ذلك الأسلوب الذي عاث في جنبات هذا الوطن فساداً لمدّة طويلة، ولم يُعقِبْ إلا مزيداً من الغليان، ومزيداً من ترسيخ القناعة بوجوب المطالبة والإصرار على الإصلاح، ودفعِ غائلة الظلم ومقاومته.

خطبة الجمعة (٤٨٤) ٥ صفر ١٤٣٣هـ- ٣٠ ديسمبر ٢٠١١م

مُناهَضَةُ الإِصْلاحِ ظُلْمٌ وَتَخَلّفٌ

وإنّ الذين يناهضون حركات التحرّر والتغيير النافع والإصلاح، ويعادون المصلحين إنما ينطلقون في هذه المناهضة والعداوة من ارتباط مصالحهم المادية بالوضع الظالم المتخلّف . وينبغي للجماهير في كل مكان أن تعيَ المنطلقات الحقيقية، والدوافع الخلفية للمناهضين لحركات التغيير والإصلاح.

فإنَّ الشعب الذي يرى في الإصلاح حياته وكرامته، وفي التخلّي عن الإصلاح العبوديةَ والانتحار لأشدّ استماتة ودفاعاً عن حقّه في الحياة الكريمة والحرية، والعيش في سعة وأمان.

ولكنّ الجديد آت، والإصلاح لابد منه، والمطالب لابد من تحقيقها. وإرادةُ الخير لابد أن تنتصر، واللّه لا يضيع عمل عامل، وهو مع المظلوم على الظالم .

مساران ما تعطّل الإصلاح في أيّ منهما بقيت الأزمة، وساءت الأمور من دون تراجع لإرادة التغيير عند الشعب وإن عظمت منه التضحيات وهما المسار السياسي، والمسار الحقوقي. فلا تنازل عن الإصلاح في أي من المسارين ولا تراجع.

خطبة الجمعة (٤٨٢) ٢٠ محرم ١٤٣٣هـ- ١٦ ديسمبر ٢٠١١م

الْبَحْرَيْنُ عاشَتِ الْمُطالَبَةَ بِالإِصْلاحِ لِسَنَواتٍ

فهل البحرين التي عاشت المطالبة بالإصلاح السياسي لسنوات وسنوات، واشتدّ الحراك الشعبي فيها لهذا الهدف بدايةً من الرابع عشر من فبراير، وبذل الشعب في سبيل ذلك ما بذل من أثمان باهظة، والحكومة على تصلّبها، هل البحرين والحال هذا تعتبرها الحكومة خارج السياق العربي كله، وأنها المستثنى الوحيد الذي لن يكون فيه إصلاحٌ لوضعه السياسي، ولن يَمسّ وضعه السياسي تغييرٌ أو تعديل؟

استمرار الاستثناء مستحيل، والمماطلة بالإصلاح فيها تصعيد، وتأخيره لا يضاعف الكلفة المدفوعة من الشعب وحده ولا يخفّض من سقف المطالب، فحسب كل تجارب الحراك العربي وحسب الحراك المحلي، كلما مضى الوقت تعقّدت الأمور، وكلما دفعت الشعوب تضحيات أكثر كلّما ارتفع سقف مطالبها

خطبة الجمعة (٤٨١) ١٣ محرم ١٤٣٣هـ- ٩ ديسمبر ٢٠١١م

هَلْ يَجِب أن لا تُطالِبَ دُولُ الْخَليجِ بِالإِصْلاحِ؟

وغريبٌ هذا اللسان العملي لدولنا الخليجية الذي يقول: لتسقط كل الأنظمةِ غيرِ المتوافقةِ مع شعوبِها إلا نحنُ فيجِبُ ألاّ نُطالَبَ بالإصلاحِ، ومُطالبُتنا بالإصلاحِ خِيانةٌ، وردُّنا عليها لا يكون إلا بالقمعِ والقسوةِ.

فهل دولنا تعيش حالة توافق تام مع مصلحة الشعوب وكرامتها وحرّيتها، ومقررات دينها، وتنال كامل رضاها، ولا ينقصها شيء من العدل واحترام حقوق الشعوب، وكرامة الإنسان، ليكون استثناؤها من المطالبة بالإصلاح والاستجابة لها مقبولاً ومعقولاً، وحقيقاً بالرضى والاحترام.

وإذا كان الاستثناء من حقِّ المطالبة بالإصلاح لدولنا، ولزوم استجابتها لهذه المطالبة مع الإقرار منها بموجباته فهو ظلم على ظلم، وخطأ على خطأ، ومزيدٌ من الإصرار على الباطل.

خطبة الجمعة (٤٨٠) ٦ محرم ١٤٣٣هـ ـ ٢ ديسمبر ٢٠١١م

الْحَرَكَةُ الإِصلاحِيّةُ وَطَنيّةٌ

وسجّل التقرير (تقرير بسيوني) أن الحركة المطلبية الإصلاحية وطنية لا صلة لها بالخارج، وأنّ أسبابها محليّة، وهذا تكذيب آخر لما كانت تحاوله الجهة الرسمية من ربط الحراك الشعبي الذي جاء في سياق الحركة الإصلاحية والتغييرية التي غطّت الساحة العربية ولم تعرف الانحسار بجهاتٍ ودولٍ من الخارج.

وإذا كان التقرير يرى أن ليس من اختصاصه الخوضَ في المسألة السياسية فإنَّ ما أثبته من انتهاكات واسعة وخطيرة لحقوق الإنسان لا يترك شكّاً في ضرورة الإصلاح السياسي الجذري بصورة مستعجلة قبل التدهور الكامل للأوضاع، وانفلات زمام الأمور، والامتناع على الحل.

على أنَّ شيئاً لا يغني عن الإصلاح السياسي وتنفيذ المطالب السياسية للمعارضة كاملة. وهي مطالب لا يمكن التراجع عنها، أو التنازل عن شيء منها على الإطلاق.

وأما مسألة تنفيذ توصياته واتخاذ مواقف عادلة من قضية حقوق الشعب ومظلوميته فمصيرها مصير كلّ الوعود المعسولة المضيّعة، والمشاريع الإصلاحية التي لم تجد طريقها إلى النور، وبقيت حبراً على ورق، وكلمة منسيّة.

وهنا مسألة وهي أنّ حكومة البحرين شريك في العمل على استبدال علي صالح، ورسم خارطة طريق لانتخابات حرّة كما يُدَّعى، وهي شريك في حمل سوريا على القبول بانتخابات حرة لاختيار الشعب نظام الحكم الذي يراه؛ فكيف تُواجه المطالبة بالإصلاح هنا في البحرين بالحديد والنار وبكل ما حدث من انتهاكات ومآسٍ على يدها؟!

خطبة الجمعة (٤٧٩) ٢٨ ذو الحجة ١٤٣٢هـ ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م

الصَّلاحُ والإِصْلاحُ لِشَعْبِ الْبَحْرَيْنِ

هذا هو شعبُ البحرينِ كما برهنت الأحداث، والضغط والتحدّي، والصّبر والتحمُّل والإصرار والصّمود. إنَّ شعباً بهذا المستوى من الوعي والإيمان والعزيمة والمضاء لا يُقهر، ولابُد أن ينتصر له الله فينتصر. العودةُ للإسلام لا تُوجد معها هزيمة، ولا يوجد معها كلل، ولا بطر، ولا فساد ولا إفساد. هي القوة، وهي الاستقامة، وهي الرشد، وهي الصلاح والإصلاح.

خطبة الجمعة (٤٧٧) ١٤ ذو الحجة ١٤٣٢هـ ١١ نوفمبر ٢٠١١م

الْبَطْشُ في مُقابِلِ الْمُطالَبَةِ بالإِصْلاحِ

أيُّها الواعونَ، أيُّها الشرفاء، يا أبناء هذا الشعب الكريم، أمامكم مصر، ليبيا، اليمن، سوريا. انظروا كم حصدت السياسة الدنيوية المقاوِمةُ لمطالب الشعوب، وحركات الإصلاح، وكم حصد إصرار السلطات على كل مكاسبها الظالمة من أرواح أبناء هذه الشعوب.

لم يُحصد الليبيون على يد القذافي السنّي لأنهم شيعة، ولم يُحصَد المصريون على يد حسني مبارك السنّي لأنهم شيعة، ولم يُحصَد أهل صنعاء وعدن على يد صالح السنّي لأنهم شيعة، حُصد كل أولئك وهم سنة من الحاكم السنّي لذنبٍ واحدٍ مشترك؛ هو المطالبة بالحقوقِ والإصلاحِ والحريةِ والكرامةِ.

خطبة الجمعة (٤٧٦) ٧ ذو الحجة ١٤٣٢هـ ٤ نوفمبر ٢٠١١م

النِّظامُ الرَّسمِيُّ الْعَرَبِيُّ بِحاجَةٍ لْلإِصلاحِ

كيف يصحّ للنظام الرسمي العربي أن يكون منه مطالِبٌ بالإصلاح والتغيير ومطالَب؛ بينما كله يعيش الحاجة إلى الإصلاح والتغيير، وكلّه غارق في الظلم والخطأ والتخلّف والاستبداد واضطهاد الشعوب؟!

وما تفسير أن الصوت المطالب من داخل النظام الرسمي العربي بالإصلاح والتغيير والمحشِّدَ لهما والمستنصر بالغرب أحياناً لتنفيذهما هو نفسه المدافع عن ظلم حكومات داخل هذا النظام، ويُثبِّت أركانه، ويُدين ويُخوّن أيّ تحرك د اخلي ضدّ تلك الحكومات، وأي حركة إصلاحية تريد أن تغير من الواقع المأساوي التي تعيشه الشعوب، ولا يكفيه إلاّ أن يُحشِّد الجيوش لإجهاض أي لون من الحراك يُقاوم تلك الأوضاع؟

خطبة الجمعة (٤٧٤) ٢٢ ذو القعدة ١٤٣٢هـ ٢١ أكتوبر ٢٠١١م

المُطالَبَةُ بِالحقوقِ والإِصلاحِ

وما أكثر العلماء اليومَ ممن يُصدرون فتاوى تُحرّمُ المظاهرات والمسيرات والاعتصامات ومختلف أنواع الاحتجاج السلمي ضد السياسات الظالمة، والتي تُطالب بالحقوق والإصلاح في صالح الإسلام والمسلمين.

ولا يخلوا بلدٌ من بلاد المسلمين اليوم من علماء تعتمدهم الحكومات الجائرة لمحاربة الشعوب بفتاوى التحريم والتكفير لمن يُعلنون الإنكار على السّياسات الظالمة ويطالبون جهراً بالإصلاح بطرق الاحتجاج السلمي. وما تجلّى عنه الصّراع بين اللغتين لحدّ الآن هو انتصار لغة الدم على السيف، والحق على البطش، والحرية على رغبة الاستعباد، والشعوب المطالبة بالإصلاح على الحكومات المضطهدة للشعوب .

خطبة الجمعة (٤٧٣) ١٥ ذو القعدة ١٤٣٢هـ ١٤ أكتوبر ٢٠١١م

الإِصْلاحُ الحَقيقِيُّ ضَرورَةٌ وَلَيْسَ أُمْنِيَةٌ

لم يَعدِ الإصلاحُ الحقيقيُّ المضمون أمنيةٌ مِنْ أماني الشعب، وإنما قد تأكّد له أنه ضرورة من ضرورات وجوده .
لقد بذل الناس الكثير، وأعطوا أثماناً غالية من أجل الإصلاح الذي يُمثِّل حلاً واضحاً كافياً، فلم يعطوا كلّ ذلك من أجل الحوارات المستغفلة، ولقتل الوقت، ولا من أجل تحسين وضع لقمة العيش – على أهميته – وإطلاق سراح السجناء – على ضرورته – فحسب؛ وإلا لما عرّض الناس أنفسهم للسجن ابتداءً، ولشحّوا بها على ضيق معاناتهم من أول الأمر. ولم يعطوا كل ما أعطوا من أجل إصلاح شكلي سطحي يبقي عمق المشكلة والمأساة على ما هو عليه، تأسيساً لجولات أخرى من المتاعب والخسائر والآلام .

خطبة الجمعة (٤٧١) ١ ذو القعدة ١٤٣٢هـ ٣٠ سبتمبر ٢٠١١م

تَرْويجُ تُهْمَةِ التَّآمُرِ لِمُواجَهَةِ مَطالِبِ الإِصْلاحِ

وكثيراً ما يُسوِّقُ الإعلامُ العَربيّ الرّسميّ اليوم في حقّ الحركات التصحيحية والمطلبية والتغييرية وصمةَ التآمر وبيع الوطن للخارج، تهرُّباً من الاستجابة لضرورة الإصلاح والتغيير، وللتشويش على سمعة وصدق المعارضة، واستغفال من يُمكن استغفاله، واصطياد من يمكن اصطياده.

خطبة الجمعة (٤٧٠) ٢٤ شوال ١٤٣٢هـ ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م

الظُّلْمُ في أَيِّ بُقْعَةٍ يُؤَسِّسُ لِلظُّلْمِ في كُلِّ الأَرْضِ

نحن ندرك أن الظلم في بقعة من الأرض يُؤسِّس للظلم في الأرض كلِّها. وأنَّ نظاماً سياسيّاً عادلاً في دولة من الدّول يمثّل بشارة خير، وبادرة إصلاح، وتغيير سليم في كلّ الدول. موقفنا دائماً مع الإصلاح في كلّ مكان، ومع التغيير الإيجابي في كلّ الدّول. جميل أن تذهب الجامعة العربية إلى مطالبة سوريا بإنهاء العنف، وسحب القوَّات من الشوارع، وبالتعدّدية السياسية، والإصلاح الجذري، لكن لماذا هذا في سوريا دون البحرين مثلاً؟
دورُ الأنظمة دور مُقاوِم، مُجْهض، مبطل، محرِّف، متحايل، سارق لحركة التغيير ونتائجها. المستقبل لأيّ؟ لحالة الجمود أو الإصلاح والتغيير؟

خطبة الجمعة (٤٦٩) ١٧ شوال ١٤٣٢هـ ١٦ سبتمبر ٢٠١١م

صَيْحاتُ الإِصْلاحِ تُواجَهُ بِالأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ

فتداعتِ التحركاتُ والاحتجاجات والمسيرات والثورات في مختلفِ البلادِ العربيةِ، وتنادت صيحاتُ الإصلاحِ والتغييرِ هنا وهناك، وجنّ جنون الحكومات فلجأت إلى كل سلاح فتّاك من أجل إسكات صوت الشعوب . والمظلوم إذا استردّ إرادته أقوى من الظالم، والموجَع أشدّ اندفاعة للتخلص من آلامه من مترفٍ يهمُّه أن يحافظ على ترفه.فالنتيجة للصراع حسب المقدّمات الموضوعية هو الإصلاح والتغيير .

خطبة الجمعة (٤٦٨) ١٠ شوال ١٤٣٢هـ ٩ سبتمبر ٢٠١١م

الاسْتِجابَةُ لإرادَةِ الإصْلاحِ

القليلُ من الأنظمة من يتغلّب على غُرور السلطة، ويستجيبُ جُزئياً لإرادة الإصلاح قبل تفجُّر الأوْضاع، وصعوبة أو استحالة تداركها لكسر حِدّة التوتّر الشديد، وتراجع حالة الغليان ليستريح الوطن بعض وقت في ظل هدوء نسبي للأوضاع.

والعقلُ، والمصلحة، وراحة الأوطان، وما يتمنّاه أهل الحكمة والإخلاص هو خيار الإصلاح الشامل لا السلاح الفتّاك، والمبادرة بالإصلاح المُرضي للشعوب لا الاستمرار في إلهاب مشاعر الناس بزيادة القتل والفتك حتى تَفْلت كلّ الأمور، ويُقضى على جميع فرص التفاهم، وتغلقَ كل أبواب العودة، وتُسدّ الطرق أمام أيّ حلّ يجمع بين إرادة الطرفين.

والتركيز على الإصلاح الجدّي لا المازح، والشّامل لا الجزئي، والجذري لا السّطحي إنّما هو لكونه حقّاً أولاً، ولأنَّ من يريد لأيٍّ وطن أن يستريح طويلاً، ويجعل أجواءَه قابلة للتفاهم عند الخلاف لا يجد من هذا النوع من الإصلاح بُداً، ولا عثور له على بديل له يحُلُّ محلّه.

خطبة الجمعة (٤٦٧) ٣ شوال ١٤٣٢هـ ٢ سبتمبر ٢٠١١م

مِنْبَرٌ لِلإصْلاحِ لا لِلإفسادِ.. لِلْوحْدةِ والحَقِّ والهُدَى

هذا المِنْبرُ ومنذُ أن كان منبراً للجماعة ومنذ افتتاح هذا المسجد المبارك قد أخذ على نفسه أن يكون للدين لا لأي جهة أخرى، وللإصلاح لا الإفساد، والوحدة لا التفرّق، والحقّ لا الباطل، والهدى لا الضلال، وهذا العهد لا يمكن رفع اليد عنه إلا بالتخلّي عن قيم الدين وحكم الشريعة، ولا يفعل ذلك إلا خاسر.

أقولها نصيحة جليّة لا غبار عليها، وأُعلنه حقّا ثابتا لا مراء فيه أن لا بد من إصلاح عامّ وسياسي بالخصوص يُرضي الشعب وهو أوّله؛ إذ لا حل يغني عن هذا الحل، ولم يعد في الإمكان التنكّر له، ولا مهرب لأي نظام سياسي يبحث عن البقاء في الأرض اليوم بدونه، وكل محاولة للهروب منه يائسة، والتبكير واق، والتأخير مجازفة.

العقل والدّين والحكمة ومصلحة الوطن، وسلامة المجتمع، وبقاء الأُخُوّات مع الإصلاح، والمبادرة به، ولا يضاد الإصلاح إلا ما يتنافى مع كلّ ذلك، والتأخُّر به سوء تقدير، والطالب بتسويفه غير مصيب للرشد، فاقد للإخلاص للإنسان والوطن.

خطبة الجمعة (٤٦٦) ٢٥ شهر رمضان ١٤٣٢هـ ٢٦ أغسطس ٢٠١١م

لِماذَا تُسْتَثْنَى البَحرَيْنُ مِنَ الإصْلاحِ السِّياسِيِّ؟

ولكن لماذا البحرين الخليجيّة لا يكون فيها إصلاح سياسي. ولماذا يُقابَل التحرك السياسي الإصلاحي فيها بالإعلام المضادّ، وحشد الجيوش؟! لماذا لا إصلاح على المستوى السياسي في البحرين؟ ألأنَّ الإصلاح السياسي فيها قد وصل القِمّة، ولا يقبل المزيد؟! أم لأنّ الشّعب من الدّونية والحقارة بحيث لا يستحق أن يُلبّى له مطلب الإصلاح؟!

خطبة الجمعة (٤٦٥) ١٨ شهر رمضان ١٤٣٢هـ ١٩ أغسطس ٢٠١١م

لابُدَّ مِنْ تَصْحيحٍ شَامِلٍ وإصْلاحٍ جَذْريٍّ وعَدلٍ وُمساواةٍ

وإذا كان الهدف اتفاقاً مُنقِذاً قادراً على تهدئة الأوضاع، وخلق مناخٍ يسمح بحالة من الانسجام فلا بُدّ من تصحيحٍ شامل، وإصلاحٍ جذري، وعدلٍ ومساواة واعتراف بحقّ الشّعب في اختيار حكومته، ورسم مسار حياته، وسياسة بلده.

أمَّا الأزمة فستبقى مقيمة ومتفاقمة ويُشفَق على هذا الوطن الحبيب منها ما لم تُسلِّم الحكومة بأنَّ وقت الإصلاح الحقيقي الشّامل الجدّي والسّماع إلى إرادة الشّعب في دستور بلاده، واختيار حكومته، واستقلال القضاء، والانتخاب العادل لمجلس نيابي مستقل كامل الصلاحيات قد حان، وأنَّه غير قابل للتأخير.

ومع ذلك فإنَّه ولو خَلَت السّجون من كلّ نُزّالها الشرفاء، وبقي الوضع السياسي على ما هو عليه لما كان في ذلك شيءٌ من حلٍّ للأزمة ما لم يتمّ الإصلاح السياسي، وتتحقّق مطالب الشّعب العادلة، وما كان في ذلك نهاية لمسلسل الاعتقالات والمتاعب المتواصلة، وإرجافات الوطن، وإعصاراته المدمِّرة.

على أنَّ الحلَّ إنما هو في الإصلاح الشّامل، والأساس فيه الإصلاح السياسي أولاً وبالذّات. ولا إصلاح للسياسة بلا دستور متفق عليه، ودوائر انتخابية عادلة، ومجلس نيابي كامل الصلاحيات تُنتجه انتخابات نزيهة مضمونة النزاهة، وحكومة منتخبة، وقضاء مستقل، وإنهاء للتجنيس، ولكل مظاهر التمييز والتفرقة الإضرارية الظالمة.

خطبة الجمعة (٤٦٤) ١١ شهر رمضان ١٤٣٢هـ ١٢ أغسطس ٢٠١١م

تَعَطُّلُ الإصْلاحِ مَشنَقَةٌ لِلْوَطَنِ ونِهايةٌ كَارِثِيةٌ

ما بقي عند هذا الشعب تحمّل: أن يتعطّل الإصلاح، وأن يستمرّ الفساد والإفساد، والتردّي والتدهور وتعطّل الأوّل، واستمرار الثاني مشنقة للوطن في نهاية كارثية يجب على الجميع أن لا توقعه فيها، والمسؤولية مسؤولية من ينادي بتعطيل الإصلاح لا من ينادي بتفعيله وتعجيله..

لقد صار من الضروري في وعي الشعب، وشعوره، وإرادته أن يتغير الوضع، ويعمّ الإصلاح، ويجدّ ويتجذّر، ويستمرّ، ويقومَ على أساس متين من إصلاح السياسة، وأرضية دستور عادل من وضع الشعب يعالج بقواعده الصريحة، وبنوده الواضحة منبع الفساد وترشُّح هذه المشكلات.

خطبة الجمعة (٤٦٣) ٤ شهر رمضان ١٤٣٢هـ ٥ أغسطس ٢٠١١م

تَعْطِيلُ الحِوارِ يُبْقِي المُشْكِلَةَ وَيُسوّفُ لِقَضّية الإصْلاحِ

دعونا أن نكون إخوة كما أراد لنا الله سبحانه يحكمُنا العدل ونأخذ به، ونعمل بالحقّ ونُنادي به، ونتعاون في الخير وندعو إليه، ونعيش الصِّدق والإخلاص والوفاء، ونُشيع المحبة والمودّة في كلّ الصفوف والفئات في هذا المجتمع الكريم، ولا سبيل إلى ذلك إلا العدل والإصلاح والاحترام.

رجعنا بعد الحوار إلى المربع الأول، وبقيت المشكلة بلا حلّ، والخوف على هذا الوطن من هذا التلكؤ، والتسويف بعد التسويف لقضية الإصلاح.

خطبة الجمعة (٤٦٢) ٢٧ شعبان ١٤٣٢هـ ٢٩ يوليو ٢٠١١م

هَلِ الحِوارُ مِنْ أجل الإِصْلاحِ؟

الحوار الذي أقامته الحكومة لماذا؟ إن كان للإصلاح، فهو على خلاف ذلك حيث الاتّجاه فيه إلى إبقاء ما كان على ما كان، إذا لم يمكن التقهقر به إلى سالف الزمان. ولم يأتِ تصميمه إلا ليُرسِّخ هذا الاتجاه ويؤكّده، ويجعل كلمته هي العُليا، ورأيه هو القاطع. وإذا كان الوضع السّياسيّ بهذا القدر من التقدُّم والسبق والامتياز فما موقع الإصلاح؟ وكيف يكون الإصلاح هدفاً للحوار؟. في ظل سيادة هذا الفهم، والتخطيط من أجل أن يكون هو الحاكم لجوّ الحوار، يكون الهدف الصحيح للحوار هو التأكيد على ما كان، وإبقاؤه، وتثبيته، وترسيخه، لأن أيّ تغيير بعد فرض أن وضعنا السياسي هو الأفضل والأنسب والأولى سيكون من التراجع والخسارة والإفساد لا الإصلاح.

هناك مطالب إصلاحية واضحة أعلنتها المعارضة هي من أقلّ المطالب الإصلاحية في حركة الشّعوب العربية هذه الأيام، ودون مستوى الزّمان، والشّعب يكبرُها ولا تكبرُه، وقد طال صبره عنها، وصارت الضرورة حاكمة بها، فالحلّ فيها لا في غيرها.

خطبة الجمعة (٤٦١) ٢٠ شعبان ١٤٣٢هـ ٢٢ يوليو ٢٠١١م

الإِصْلاحُ السِّياسيُّ مِنْ أكبَرِ هُمومِ الدّينِ ومَطالبِه

وإذا كان هذا الضرب على وتر المذهبية لصرف النظر عن المسألة السياسية والحاجة الملحّة للإصلاح السياسي فإنّه يجب أن يُعلم أنّ حرمة الدّين من صُلب المسألة السياسية، والإصلاح السياسي، وأنّ الإصلاح السياسي من أكبر هموم الدّين ومطالبه، وأنّ مسّ الدين يؤجّج الشعور بالحاجة إلى الإصلاح السياسي، ويوجب التشديد على المطالبة به لا أنّه يصرف عن همّه، وأن الانحراف السياسي يُخاف منه على الدّين، ويتهدّده، فلا يَسكُت الدين عليه، على أن الانحراف السياسي في نفسه انحراف عن الدين فلا يسع أهل الدين الحقّ إلا مواجهته.

خطبة الجمعة (٤٦٠) ١٣ شعبان ١٤٣٢هـ ١٥ يوليو ٢٠١١م

الإِصْلاحُ السِّياسيُّ مُعطَّلٌ بالرَّغْمِ مِنَ الْحاجَةِ المُلِحَّةِ لَهُ

يَظلُّ الإصلاح السياسي معطَّلاً قروناً مع الحاجة الملحة له، وحتى المطالبة به، ثم إذا تفجّر الوعي السياسي عند الشّعوب وانتفضت من أجل الإصلاح، وعندما تضطر الحكومات والأنظمة له تحت الضغوط المختلفة يرتفع شعار إصلاح الخطوة خطوة. ويُراد بهذا الشعار أن تصبر الشّعوب على الظلم والضيم وتعيش آلامها طويلاً في انتظار قطّارة الإصلاح.

وهناك من يُحاول إقناع الشعوب بإصلاح الخطوة خطوة بالواقعية. ومفاد ذلك أنَّ على الشعوب أن تكون واقعيَّة، وتُقدِّر الظروف، والمعادلات الخارجيّة، وأن تقنع نفسها بأن ما لا يُدرك كلّه لا يترك كلّه.

الأول: أنَّ ما قد يقال عنه بأن خطوة على طريق الإصلاح في الكثير من الأحيان لا يمثّل حتى شيئاً من خطوة، وأنَّ كل ما طالب به هذا الشعب أو

ذاك لا يزيد في نفسه على كونه خطوة واحدة. ولماذا تُقسِّط الأنظمةُ على الشعوب الإصلاح وهو حقُّها، وفي الجانب الآخر تفتح عليها كل أبواب الشر والفساد دفعة واحدة والأمر الثاني في مواجهة المطروح المغلوط: هو أنّ الشعوب فيما ظهر جليّاً حسب الواقع قد اختارت أن لا يُثنيها عن المطالبة بحقّها ونيل كرامتها شيء.

المقصود الجديُّ للشعوب، ولمن يريد الخير من الأنظمة هو الإصلاح. والإصلاح لا يحتاج إلا لإرادة سياسية جازمة ممن يمتلكون قرار الإصلاح وأدواته ووسائله، وإعادة الحقوق.

والإصلاح في البحرين يحتاج إلى استجابة عملية من جانب الحكم لما ينصّ عليه الميثاق، وحتى الدستور المختَلَف عليه والذي تلتزم به الحكومة نظريّاً من كون الشعب مصدر السُّلطات. فلو أُخذ بهذا النص وطُبِّق بأمانة وصدق لكان هذا هو الإصلاح، أو المفتاح الذي تُفكُّ به مغاليقُه، وإذا كان ما يُقارب أربعة عقود من المعاناة والصبر لم تُنتج خطوة إصلاحيَّة مؤثرة فإلى متى الانتظار؟!

خطبة الجمعة (٤٥٩) ٦ شعبان ١٤٣٢هـ ٨ يوليو ٢٠١١م

لَنْ يُنْقِذَ البَلَدَ مِنْ أَزَماتِهِ العاصِفَةِ إلا إصلاحٌ واضِحٌ

وكلّ خُطوة تصحيحية، وتدارُك للخطأ، والخلل، وكلّ عودة لحقّ، وكلّ إصلاح يجب أن يُقدِّر بقدره بلا إنقاص من حقّه، ولا تزيُّد. أمّا ما تتصحح به الأوضاع عامّةً، وتُطفأ الفِتَن، ويُعطي للوطن العافيةَ من مشكلاته فهو الإصلاح السّياسي الجدّي الجذري الواسع الذي يفرض نفسه لو تمّ على كل الأوضاع، ويعالج فسادها الذي طالها من فساد السياسة. لن ينقذ البلد من أزماته العاصفة إلا إصلاح واضح بسقف ينال موافقة الشعب.

خطبة الجمعة (٤٥٨) ٢٨ رجب ١٤٣٢هـ ١ يوليو ٢٠١١م

بُحّ صَوْتُ الشَّارِعِ وَرُموزِهِ لِلمُطالَبَةِ بِالحِوارِ بِمَا يَحتاجُهُ الإِصْلاحِ

وقد بُحّ الصَّوتُ من هذا الشارع ورموزه وهم ينادون بالحوارِ ويدعون إليه على أن يكون حواراً جادّاً ومؤدّياً إلى الحل، ملبّياً لما تقتضيه الضرورة من المطالب، ويحتاجه الإصلاح.

والحوار طريق وليس هدفا، وقيمته من قدرته على تحقيق الهدف، والهدف دائماً الإصلاح، والإصلاح الصادق القادر على الإقناع ونيل الرضا والثبات. على أن مباشرة الإصلاح عملاً من القادرين عليه هو الطريقة الأمثل، والتي لا يمكن لأحد أن يشكّك في جدّيتها، وليس فيها تطويل ولا مجادلات وتوترات.

واضح أن لكل أمر مقدِّماته، ولكل نتيجة أسبابها، ولا يطلب الأمر من مقدِّمة نافية له، ولا النتيجة من سبب يقود إلى عكسها. مقدّمات الحوار في بلدان أخرى تمهيدات إيجابية، وقدر من التداركات والتصحيح والإصلاح، أما المقدمات عندنا فمختلفة.

نعم لإصلاح جدّي يحفظه دستور عادل يوافق عليه الشعب، وينهي حالة التهميش له، ويعترف له بكونه مصدر السلطات، في تعبير واضح عن ذلك بمواد وبنود محدَّدة تمثّل ترجمة صادقة لهذا الوصف. وكيف يريد التخلف عن الحوار بقصد إفشاله من لا يستقيم تخلّفه عن الحوار الجادّ الصادق وحاجته في الإصلاح وأي مقدمة من مقدماته.

خطبة الجمعة (٤٥٧) ٢١ رجب ١٤٣٢هـ ٢٤ يونيو ٢٠١١م

لايُوجَدُ ماهُوَ أقَلَّ مِنْ سَقْفَ إِصلاحِ النِّظامِ السِّياسِيِّ

وبالنسبة لسقف المطالب عند الشعوب لا يوجد ما هو أقلّ من سقف إصلاح النظام السياسي، وما يبتني عليه من تصحيحٍ لمجمل الأوضاع التي طالها الفساد من فساد السياسة.

ولم يأت تحرُّك الشعوب للإصلاح الشّكلي، ولا يملك هذا النّوع من الإصلاح المزعوم قبولاً عند أيّ شعب من الشعوب. ومن المستسخف جداً والممجوج أن ينزل سقف الإصلاح بعد الدماء والتضحيات عمَّا هو مطروح قبل ذلك. إنه ليس شيئاً عقلائياً بالمرّة

إنه يريد إصلاحاً مُجدياً مُقنعاً يمكن أن يستريح الوطن في ظلّه، وتُحفظ حقوق المواطن الدّينية والدنيويّة، السياسية وغيرها، وتُصان في هذا الوطن الكرامة، وأن يجد هذا الإصلاح أساسه القوي، وقاعدته المتينة التي تحفظ له سلامته، وديمومته.

أما الإعلام وتضخيماته، والخطابات الواعدة، والوعود المعسولة فلا تعني شيئاً عند الناس، وإنّما ينصبّ نظرهم على الواقع ومُنجزاته. ولا إصلاح والسجون ملأى رجالاً ونساءاً، وأرزاق أبناء الشعب مُحارَبة، والأعداد المفصولة من الموظّفين والعمال، والطلاب بالألوف، والشّعائر الدينيّة محاصرة، والإعلام التحريضيّ الكاذب مستمر.

خطبة الجمعة (٤٥٦) ١٤ رجب ١٤٣٢هـ ١٧ يونيو ٢٠١١م

كُلُّ ما عَلَى الأَرضِ يَقولُ لا إِصلاحَ

وإذا قيل بأنَّ الإصلاح آت اتجه نظر الناس إلى ما على الأرض من مقدّمات فلم يجدوا توافُقاً بين واقع المحاكمات واستمرار الفصل من الوظائف والجامعات، وكَبْت الحريات، ومواجهة المجالس الحسينية، والمواكب العزائية بالتنكيل، ومطاردة صلوات الجماعة والجمعة، والانتشار الأمنيّ في المناطق المختلفة وبين أمل الإصلاح، فكلُّ ما على الأرض يقول لا إصلاح، ويَدْعَمُ ذلك إعلامٌ لا يبرح يثير مشاعر الكبار والصغار، ويستفزّها.

خطبة الجمعة (٤٥٥) ٧ رجب ١٤٣٢هـ ١٠ يونيو ٢٠١١م

الإِصْلاحُ الحَلُّ هُوَ الإِصلاحُ الحَقِيقِيُّ

وإذا استنفذ الحلُّ الأمني طاقتَه ليزيد من تفاقُم المشاكل فماذا بعد؟ أن تبقى المشاكل على ما هي عليه لتتضاعف مع الأيام، وتزيد في سعة التمزّق وتعميق الخِلاف، وتغذية الصِّراع، وإضعاف الأوطان، ووضعها تحت التّهديد الدّائم بالانفجار. هذا أو أن يُبادَرَ بالإصلاح من قِبَل الحكومات ليُعالِج أصل الدّاء، ويسدّ منبع الفساد والخلاف والتمزُّقات.

وإذا كان ذلك في أُثُرِ موجة أمنيّة صارمة، وانتهاك واسع للحقوق، وحملة كبيرة من الإجراءات الانتقامية المخلِّفة لآلام صعبة، ومظاهِرَ قاسية كان أوّلُ الإصلاح التخلُّص من هذه الآثار الموجِعة والمظاهر الاستفزازية اللاهبة كما هي حالة امتلاء السجون والمحاكمات والأحكام السياسية المترتبة عليها، والفصل من العمل والدراسة، واستباحة أمن الناس، وكل مظاهر التعدي والإخافة والإرعاب.

ويُسأل من أين تأتي الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات؟ في الحالة التي يتفق فيها الجميع على الحاجة إلى الإصلاح، ووجود أوجه للفساد ولخلل تحتاج إلى معالجة لابد أن نسلم أن المنطلق للتحرك هو الفساد والخلل والحاجة إلى الإصلاح.

وعند التخلُّص من المظاهر الطافحة الصارخة مما يخلّفه الحل الأمني للإصلاح المطلوب ينتفي موضوع كل احتجاج ومظاهرة واعتصام، ويفقد كل ذلك معناه ووظيفته المقبولة، وغرضه المعقول.

فلبُّ ما يُنهي كلَّ مظاهر الاحتجاج هو الإصلاح، وكلّ المشاكل إنما هي في غيابه. والإصلاح الحلّ هو الإصلاح الحقيقي، ولا ننسى أن الحقيقة السارية في كل الأمور هي أن النتيجة تتبع أخسّ المقدِّمات، فإذا صغرت أيّ مقدمة صغرت النتيجة وإن اجتمع ما اجتمع من المقدِّمات الكبار، وتخلُّفُ مقدِّمة واحدة يعني التخلُّف للنتيجة مع توفُّر كل المقدمات الأخرى.

ومن الواضح جدّاً أنّ الطريق لقضية الأمن الدّاخلي للأوطان قصيرٌ جدّاً وسهل، وواضح، ولا تعقيد فيه وهو أن تكون إرادةٌ سياسيّة مبادِرة للإصلاح، وبالدّرجة الكافية.

خطبة الجمعة (٤٥٤) ٢٠ جمادى الثاني ١٤٣٢هـ ٣ يونيو ٢٠١١م

طَريقُ الإِصْلاحِ هُوَ الَّذي تُنادي بِهِ كُلُّ الدُّنْيا اليَوْمِ

إنَّ طريقَ الإصلاحِ الذي اختارهُ هذا الخطاب دائماً هُو الطريقُ الذي تُنادي بِهِ كلّ الدنيا اليوم وهو طريقُ الديموقراطيةُ التي لا تُهمل رأيَ الشعب ولا تُهمّشه، ولا تلتفُ عليه، ولا تدير بظهرِها له، ولا تسكتُه بالقوَّة، وتشتيت الرّأي، وإيجاد الفتن في صفوف المجتمع وطوائفه، وشرائحه.

مُحالٌ أن يستغنيَ وطن عن الإصلاح، ويتعذّر أن يسلم مجتمع من الفتن الحارقة، أو ينأى عن حرائق الداخل، ونزاعات الخارج، أو أن تكون له قدمُ رقيٍّ وتقدّم، وأن يهنأ بالأمن والاستقرار وهو يرفض حركة الإصلاح، ويستبدل حماته عنها بالعنف والبطش والإرهاب والتنكيل.

خطبة الجمعة (٤٥٢) ١٦ جمادى الثاني ١٤٣٢هـ ٢٠ مايو ٢٠١١م

سِياسَةُ الإصْلاحِ تُعْطي تَلاحُماً بَيْنَ الشَّعْبِ

قوّةٌ للخير لا للشر، والإصلاح لا الإفساد، والأمن لا الخوف، والعدل لا الظلم، وللفضيلة لا الرذيلة. إنها لصالح كلّ الشعوب والأمم، ولقطع دابر الطّغاة والمستكبرين في الأرض. إنها ليست بديلاً عن العدل والرأفة والرحمة والإحسان والحقّ، وإنما هي لدعم ذلك كلّه.

سياسة الإصلاح والصِّدْق والإخلاص للشعب ومصالحه، واحترام رأيه ووجهة نظره، والعمل على رفع مستواه، وتوحيد صفوفه وتلاحمه. وهي سياسةٌ تُعطي تلاحماً بين الشّعب، وتلاحماً بينه وبين حكومته، وتوفّر كلّ الجهود لتصبّ في صالح الوطن كلّه وإثرائه وارتقائه، وتقدُّمه، وتخلق حالةً من الأمن المتبادل، وأن يكون كلّ واحد من الطرفين حارساً للآخر، محافِظاً على أمنه الذي هو من أمن نفسه، وعلى مصلحتِه التي لا تنفصل عن مصلحته.

خطبة الجمعة (٤٥١) ٩ جمادى الثاني ١٤٣٢هـ ١٣ مايو ٢٠١١م

رجل إصلاحٍ وسلامٍ

الخيار الذي لا بديل له هو الاستمرار في المطالبة بالإصلاح القادر على أن يُقدِّم حلاً ناهضاً يتكفّل بإنهاء الأزمة وبصيرورة الأوضاع قابلة للاستقرار والعيش المريح لجميع مكوّنات الوطن إلى مدى طويل بَدَل تعرُّض الوطن إلى ضربات زلزالية متوالية بفواصل زمنية قصيرة في ظلّ حياة قائمة على اختلال الموازين تلغي قيمة الشعب وتدبير ظهرها لإرادته.

الْفَصْلُ الثَّاني

السِّلْمِيَّةُ واللّاعُنْفَ

«التَّأكيدُ عَلى السِّلْمِّيةِ مُنْطَلَقاً وأُسْلُوباً ثابِتاً»

دَعْوتُنا لكُلِّ الشَّعب الكَريم تجَنِّب العُنْفَ والتِزامُ السِّلَمِيةِ كَمَا كانَ

ومن مُنطلق مشروعيّة المعارضة السلميّة للفساد والانحراف عن خطّ العدل الذي يقع فيه الكثير من السلطات وكونها حقّا سياسيّا - أيّ المعارضة السلميّة - مسلّما عند الجميع، ومن منطلق ضرورة الإصلاح والضرر البالغ في الإعراض عنه وفي تأخيره، فنحن مع هذه المعارضة واستمرارها شرط التقيُّد بسلميّتها، ومع المطلب الإصلاحيّ الحقّ والمرتبة المنقذة للوطن من الإصلاح والمنسجمة في واقعها مع حقّ الشعب ومستواه -ومستوى شعبنا رفيع وحقّه عظيم- وما تلقّاه من قسوة وغلظة ونكال في عذاباته.

ونحن في الموقف المجانب بكلِّ وضوحٍ وصدقٍ وصراحة لأساليب العنف والإرهاب، كان هناك تهويلٌ من السلطة أو لم يكن، وُجِد افتعالٌ في أخبار الإرهاب أم لم يُوجَد.

دعوتنا لكلّ الشعب الكريم أنْ يتجنّب العنف والإرهاب -ما رأيناه عدَلَ، وما نراه أنّه سيعدل عن هذا الطريق- وأنْ يلتزم أسلوب السلميّة كما كان.

نحن ندين إرهاب السلطة وأساليب العنف التي كثيراً ما مارستها، ولا زالت تمارسها بألوانٍ ومستوياتٍ متعدّدة قد فرغت جهاتٌ معنية من توثيقها ومنها لجنة تقصيّ الحقائق المشكّلة من قبل السلطة ومؤسّساتٌ حقوقيّة مشهود لها ومحافل دوليّة ملزمةٌ كلمتها للسلطات.

وندين أيّ أسلوبٍ وأيّ مستوىً من مستويات العنفِ والإرهاب لو صدر من أيّ جهةٍ من الجهات الشعبيّة وأيّ فردٍ من أفراد الشعب من كلّ الانتماءات والتوجُّهات من موالاةٍ ومعارضة على حدٍّ سواء.

وهذا لا يعني أبداً أنّنا نوقّع على صحّة الرواية الحكوميّة المتكرّرة عن حوادث العنف والإرهاب بعد تكرُّر انكشاف بطلان الكثير منها، وبعد توقيتاتها المُختارَة بعنايةٍ سياسيّةٍ ملحوظة متميّزة. أمر ثالث يجلعنا لا نوقّع على صحّة الرواية الرسميّة بشأن أحداث العنف والإرهاب، فإنّ هذا يأتي في ظلّ ما يقرأ المرءُ من قلب الحقائق ممّا يتعلّق به نفسه. و كل دعوة إلى مسيرة أو اعتصام، وكلّ مناداة بحقّ ممارسة الاحتجاج والمعارضة يأتي مع هذا التأكيد والتشديد، التأكيد على السلميّة.

ومع إدانتنا لكلّ الظلم والعدوان وأساليب العنف والإرهاب من أيّ طرفٍ كان، فإنّنا ندين كذلك ملاحقة التحرّك السلميّ المطالب بالحقوق والإصلاح، والتضييق عليه، ومعاقبة المشاركين فيه، واستعمال كلّ الأساليب القمعيّة في إسكاته وإخماده. فتلك جريمةٌ من جرائم السياسات الظالمة والحكومات المتسلّطة على الشعوب بقوّة الحديد والنار.

... نحن ندين أيّ تفجيرٍ يحصل فعلاً، ومن أيّ جهة، ولأيّ غرض، وندين ما دون التفجير بمراتب، وندين كلّ صور الإرهاب والعنف من ممارسة السلطة أو أيّ جهةٍ أو فردٍ من جهات الشعب وفئاته موالاةً كانت أو معارضة، ونعتبر أنّ الاستكبار على الإصلاح وأنّ تأخيره كذلك جريمةٌ في حقّ الدين والوطن وكلّ المواطنين، وكلّ الوضع لا يسوّغ للسلطة أنْ ترتكبها.

خطبة الجمعة (٥٦٤) ١٠ رمضان ١٤٣٤هـ / ١٩ يوليو ٢٠١٣

الجُروحُ تَتَعمَّقُ والأمنُ يَتَدهوَر..
إلَى مَتَى انتِظارُكُمْ؟

الوضع في البلد يتأزّم، المشكل يتفاقم، الاقتصاد يتراجع، السمعة السياسيّة تسوء، الوضع الحقيقيّ يمثّل فضيحة، الأمن يتدهور، خسائر الوطن تتزايد، الثقة تنعدم، الجروح تتعمّق، المخارج تتلاشى، فإنْ كان عند السلطة أو بعض أطرافها حلٌّ ذو قيمة، حلٌّ قائمٌ على العدل معترفٌ بحقوق الشعب فإلى متى الانتظار؟ إلى أنْ تنسدّ كلّ الأبواب، وتتبخّر كلّ الفرص، وتطغى المحنة بحيث لا تترك حكمةً ولا عقلا ولا مجالاً لكلمة مهدّئة ولا فاعليّة لنصيحة ناصح ؟!

يبدو أنّ مايُسرّب من نيّة الحلّ، التفكير في الحلّ، رغبة فيه، ماهو إلّا تمويهٌ وسراب، وهكذا تقول الأحداث على الأرض في توتيرها وتصعيدها وتكثيفها وشراستها ممّا يصدر عن الجهات الرسميّة، إنّ كلّ ذلك ليقول لا نيّة في الإصلاح ولا تفكير فيه عند الطرف الرسميّ على الإطلاق إلّا أنْ يكون النقيض مقدّمةً لنقيضه وأرضيّة ممهدّة له – ونحن لا نعرف هذا الشيء إلّا على وجهٍ خاصّ–.

وسواءٌ كانت هناك نيّة إصلاح أم لم تكن، كان هناك مشروعٌ إصلاحيٌّ يستحقّ النظر أم كان مشروعاً لمجرّد الدعاية وسدّاً للحاجة الإعلاميّة، قريباً ذلك كان أم بعيداً فكلّ ذلك لن يؤثّر على الحراك الشعبيّ ولا على اندفاعته وإصراره على المطالبة بالحقوق بالطرق السلميّة الممكنة ومواصلة الصمود حتّى يُعترف بالشعب ويُسترجع الحقُّ ويكون عدل.

خطبة الجمعة (٥٦٣) ٣ رمضان ١٤٣٤هـ / ١٢ يوليو ٢٠١٣

تَمَسُّكٌ بالأُسْلوبِ السِّلْمِيّ

مع التزام الشعب بالمطالبة بالإصلاح، وتمسُّك المعارضة بالأسلوب السلميّ، وإصدار الجمعيّات السياسيّة لوثيقة اللا عنف لم يبقَ على السُّلطة الرافضة للإصلاح، وعلى الدائرة الإقليميّة، والعربيّة، وعلى العالَم الصامت على محنة هذا الشعب إلّا أنْ يخاطب شعبنا بالكلمة الصريحة بأنْ عليكم أنْ تقولوا مرحباً بالظلم، بالإذلال، بالتهميش، والإقصاء، والتمييز، بالعبوديّة والرقيّة، بامتهان الدين والكرامة، وسلب الحقوق، أنْ تتنازلوا عن حريّتكم وإنسانيّتكم واحترامكم لذاتكم وعن حقوقكم، أنْ تعترفوا بأنّكم عبيد، وأنّ السُّلطة مالكةٌ لأنفسكم ودمائكم وأموالكم وحاضركم ومستقبلكم .

لكن لو قال العالَم كلُّه هذه الكلمة لهذا الشعب لوجده أكبرَ من أنْ يتنازل عن شيء من دينه وإنسانيّته وحريّته وحقوقه. هذا الشعب يحرّم على نفسه أنْ يسفك دماً حراما، أنْ يتلف فلساً واحداً من ثروة هذا الوطن، أنْ يضرّ ظلماً بأيّ إنسان.

هذا الشعبُ آخذٌ على نفسه أنْ يحترم الإنسان، ألّا يعتدي على أحد مِمّن يضمُّه هذا الوطن من مواطنٍ ومقيم وعابر، أنْ يحافظ على الأخوّة الإسلاميّة، والوطنيّة، أنْ يتجنّب العنف والارهاب، ألّا ينزل إلى اللغة الهابطة وغير المُؤَدَّبَة، ألّا يتجاوز الحقيقةَ.

خطبة الجمعة (٥٣٦) ٢١ صفر ١٤٣٤ هـ. ٤ يناير ٢٠١٣م

وَثيقَةُ اللّاعُنْفَ

كان المناسبُ بعد صدور وثيقة اللا عنف من قِبَل الجمعيات السياسية المعارِضة بل قبل ذلك أن تصدر وثيقة مماثلة من قِبَل السلطة تخاطب قوات الأمن، وكافّة الأجهزة الأمنية والمعذِّبين والمهاجِمين للبيوت الآمنة في السّاعات الأخيرة من الليل، والذين يُغرقون المناطق السَّكنية بالغازات السّامّة والخانقة ولو من غير سببٍ أصلًا، ولكن لا شيء من ذلك واقعًا، والأمر جارٍ على خلافه.

خطبة الجمعة (٥٣١) ١٥ محرم ١٤٣٤هـ- ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م

كُلّما زادَ مِنْ عُمْرِ الحَراكِ زادَ تَعَنُّتُ السُّلطَةِ

لم انطلق الحراكُ الشعبيُّ، وإلى أين وصل؟

انطلق الحراك الشعبي من معاناة الظلم، والخوف، والحِرمان والإذلال، والتهميش، الحراك خلّص الشعب من روح الخوف، أمَّا أسباب الخوف فقد ازدادت، زاده إصراراً على العزّة، واسترداد الحقّ، والاعتراف بالقَدْر، ولكن سياسية الإذلال، وسلب الحقوق، والاستخفاف بالقدرة قد وصلت إلى مستويات متجاوزة جدّاً على يد السلطة، والحِرمان قد تصاعد، والإقصاء قد تزايد.

وكلما تمضي شهور أو أيام من عمر الحراك يزداد تعنت السلطة، والإمعان في المواجهة الشرسة للشعب، كان الرَّصاص المطاطي، والانشطاري، وقذائف الغاز السام تتوجه إلى صدور ورؤوس ووجوه المطالبين بالعدالة والحريّة بحجة الخروج في مسيرة لم يخطر عنها وإن كانت سلمية وتعيش حالة الانضباط، أمّا اليوم فكل ذلك يتوجه إلى رؤوس، وصدور، ووجوه من يشارك في مسيرات سبق الإخطار عنها، ويستهدف قادة الجمعيات السياسية بصورة متعمدة، وصار لا مكان لأيّ مسيرة وأيّ اعتصام، وأيّ تجمّع للمعارضة، وأن كل ذلك تنفيه المصلحة الأمنية، ولا يشفع له الالتزام بالسلمية، ولا أقصى درجات الانضباط.

خطبة الجمعة (٥١٠) ١٥ شعبان ١٤٣٣هـ- ٦ يوليو ٢٠١٢م

كُلَّما ازدادَتِ القَسوَةُ لزِمَتِ المُطالَبَةُ بالإِصْلاحِ

ماذا تَرَكَتِ السياسة العادلة في البحرين؟: أيَّ حرمة لم تُنتهك؟! أيَّ مقدَّس لم يصله الاستخفاف؟! أيَّ حقٍّ لم يُعتدَ عليه؟! أيَّ عرف كريم لم يوطأ بالقدم؟! القرآن مُزِّق وبُعثر، المسجد هُدِّم وحُطِّم، الحسينية والحوزة أحرقتا، القبور طالها العدوان، الأجسام والنفوس أُذيقت ألوانَ العذاب، الأرواح البريئة أُزهقت، الأعراض نالها الضيم، حياة المسالمين مهدّدة، السجون مملوءة، النيل من كرامة أيّ شخصية تنطق بكلمة حقٍّ في الأحداث بلا حدود، التخوين يطال مئات الألوف، وهذا المسلسل مستمر، لا ينقطع، ولا يتوقّف.

وكلّ ذلك لماذا؟ كل ذلك ليس إلاّ لأنَّ الشعب يطالب بالحقوق والإصلاح.

وكلُّ ذلك يجعل المطالبة بالحقوق والإصلاح واجباً شرعيّاً، وضرورةً ملحّة من ضرورات الواقع، ويزيد في تأكُّدها، فكلما ازدادت القسوة، وازداد الظلم، وانتهاك الحقوق كلّما لزمت المطالبة بالإصلاح وتصحيح الوضع، وهان الثمن على هذا الطريق وإن كان غالياً.

وكلُّ ذلك وهذا الشعب يزداد إيماناً وإصراراً على مواصلة حراكه السياسي السّلمي وإن طال المدى، وتضاعفت التضحيات. وكلُّ ذلك والجامعة العربية تبارك لهذه السياسة فظائعها البشعة، وانتهاكاتها الأثيمة.

كلُّ ذلك ودعاة الديموقراطية في العالم والذين يشنّون حروباً عدوانية تحت شعار المطالبة بها إنقاذاً للشعوب فيما يدّعون وهم يستهدفون أنظمة يعادونها يصمتون على أقلّ تقدير على هذه الجرائم والانتهاكات المتدفّقة، وعلى العبث الرخيص بقيمة هذا الشعب وكرامته.

تحرّك الشعب في اتجاه الإصلاح، ولتصحيح الوضع ولا تراجع له قبل تصحيحه.

لا عدوانية ولا ركوع لغير الله.

لا عدوانية ولا قبول بغير الحق.

لا عدوانية ولا رضا بغير العزّ والعدل والمساواة والكرامة.

لا عدوانية ولا بديل عن الإصلاح الصادق الجدّي الشامل.

سلميّة سلميّة بلا تراجع، ولا انهزام، ولا ارتعاد.

وعن الصفة الطائفية للتعدي على الحرمات والمقدّسات فإن القضية مكشوفة لا ستار عليها ولا غبار، والجانب المستهدَف لا يحتاج تعيينه إلى تدقيق ولا أدنى بحث، وإنما السؤال عمن يتحمّل مسؤولية كل هذه التعديات والانتهاكات والاستفزازات، وما هدفها؟

نحن نُبرِئ الإخوة السّنة من ذلك، وهذه الجرائم لم تكن من فعل الجن ولا الملائكة، ولم تحدث صدفة ولا بفعل الطبيعة الميّتة.

من بقي؟ ليس إلاّ جانب السلطة... كلّه أو بعضه، أو مؤتمِر بأمره، مدفوع برأيه، أما المسؤول فهي السلطة على كل التقادير.

ما الهدف: الهدف ليس إحداث خسارة مادية لمسجد أو حسينية أو حوزة مثلاً... الهدف أن يتهم الشيعة إخوتهم السنّة فتنشب الحرب، ويقوم الاقتتال، وهذا الاتهام لا نسمح به أبداً، ولن نسمح بفتح الطريق لهذا الهدف الإجرامي الخبيث الذي يُحرّمه الله ورسوله، ويبرأ منه المؤمنون، وإننا لحريصون إلى أقصى حدّ على بقاء الأُخوّة الإسلامية لأبناء هذا الشعب قويّة متينة راسخة محترَمة مقدّرة لا يصيبها تصدّع ولا يمسُّها سوء.

وكلمة أخيرة عن ديمقراطيتنا العريقة في آخر ما وصلت إليه من عدم إعطاء ترخيص لاعتصام ولا مسيرة، فإنها بذلك تفرض حصاراً تامّاً على الكلمة الناقدة، ومصادرة كاملة لحريّة الرأي، وإلغاء نهائياً لأي وجهة نظر معارضة لتبرهن على عراقتها وأصالتها بكل صدق وقوّة، بل لتكون بلادنا أسوار قانون، وأسوار سجون لمنع نسيم الحرية، لكنَّ هنا شعباً يصر على نيل حريته، واسترداد حقوقه.

خطبة الجمعة (٥٠٩) ٨ شعبان ١٤٣٣هـ - ٢٩ يونيو ٢٠١٢م

انتِهاكاتُ حُقوقِ الإنْسانِ مُسْتَمَّرةٌ بِصُورةٍ فاضِحةٍ

وكانَ جوابُ هيومَن رايتس على الدعوى الجريئة التي يعرف مئات الآلاف من هذا الشّعب مجافاتها للحقيقة ومثّلت صدمة لهم، أو مثار سخرية من أنّه لا يوجد سجين سياسي واحد في سجون البحرين بأنها دعوى لا يصدّقها أحد، وأنَّه آن الأوان للتوقّف عن إنكار الواقع واتخاذ خطوات جادّة لإنهاء أزمة حقوق الإنسان في البحرين.

ونحن نقول بأنه قد آن الأوان فعلاً وقبل اليوم للتخلّي عن الإعلام الزائف، وإنكار الحقائق الساطعة مثل المعارضة الجماهيرية الواسعة والتعبير السلمي الحضاري المستمر عن المطالب الشعبية العادلة، وامتلاء المعتقلات بسجناء الرأي السياسي، واستمرار انتهاك حقوق الإنسان على يد السلطة بصورة واسعة فاضحة.

وآن الأوان للاستجابة للمطالب الشعبية في البُعد الحقوقي والسياسي معاً، وأنه لا حلَّ للأزمة الخانقة للوطن من غير الاعتراف بهذه الحقوق، والاستجابة السريعة للمطالبة بتحقيقها.

خطبة الجمعة (٥٠٥) ٣ رجب ١٤٣٣هـ - ٢٥ مايو ٢٠١٢م

يَسوؤنِي أنْ تَسِيل قَطْرَةُ دَمٍ واحِدَةٌ

مَنْ حقائقِ الساحةِ العربيةِ والمحليةِ:

من قبل أكثر من سنة تحرّكت الساحة العربية في اتجاه الإصلاح والتغيير على يد شعوبها فيما يُصطلح عليه بالربيع العربي.

الملاحظ في هذا الحراك كلّه أنه ليس كما كانت طبيعة الحركات السياسية والانقلابية قبله والتي كانت تنطلق من تدبير قيادة شخص أو حزب أو فئة متنفذة، وطلباً لمكاسب تتحرك في دائرة ضيّقة خاصة.

امتاز الحراك الذي عاشته الساحة العربية هذه المرة بأنه حراك شعبي عام منطلق من معاناة الشعوب، ومن وعيها، وبجهودها وتضحياتها، ويعبر عن آلام الشعوب وآمالها وطموحاتها، ويسعى لاستعادة عزة هذه الشعوب وكرامتها، ولذلك لا يتوقف عند وصول البديل الذي لا يحقّق أحلام الشعب وأمنياته رغم كلّ الكلمات المعسولة، والألوان الزاهية، وأساليب الخداع، والشعارات الرنّانة.

وللطبيعة الشعبية لهذا الحراك تجده لا يموت بموت رجل ولا رجال، ولا بسجن مئة ولا مئات، ولا بتراجع حزب أو أحزاب، ولا يضعف بمن يضعف، وخيانة من يخون، إنه تفجُّرٌ عام لقوته وسعته واشتداده لا تؤثر على اندفاعته العارمة كل هذه الخسائر، وكل هذه التراجعات.

هذا الواقع الذي رآه الجميع في عموم الساحة العربية لابد أن يؤكد للذين يطمحون لإسكات صوت الشعب هنا عن مطالبه بأنه لو مات كلُّ علماء البلد ممن يتمنّون موتهم أو غُيِّبوا في السجون أو هُجِّروا، ولو خلت الساحة من كل رمز من رموزها السياسية فإنَّ ذلك لا يقضي على حركة الشعب، وإصراره على مطالبه العادلة.

وجاء دور الأنظمة العربية التي خاضت الصراع من حراك شعوبها على تفاوت.

فمنها ما حاول امتصاص الصدمة بدرجة وأخرى مع الإصلاحات مبكّراً أو بعد حين بصورة استطاعت تهدئة الأوضاع أو لم تستطع، ومنها من لم يعرف إلا استعمال لغة القوّة، ومنها من يتّجه إلى السماح بالمطالبة السلمية بالإصلاح، ويتعامل معها بمهارته السياسية في المراوغة والالتفاف مع مضايقته للمطالبة محاولةً للتخلص من إحراجها، ومنها من يعاقب على أصل المطالبة، ويلاحق بالأذى كلَّ صوت ناقد، وكلمة تبوح بطلب الإصلاح.

والظاهر أننا صرنا هنا إلى هذا المستوى الأخير.

وهذا المنحى يزيد الإيمان بضرورة الإصلاح، لأنه يضيف إلى المحنة، ويرفع من درجة القهر، ويضاعف المشكلة، ويزيد في التأزيم، ويكثّف من حالة الاضطهاد.

قولنا أمام هذه الحالة: لا عنف، ولكن لا تراجع عن الإصلاح..

لا عنف، ولكن لا تضحية بالمطالب..

لا عنف، ولكن لا عودة إلى الوراء...

لا عنف، ولكن لابد من الحرية والعزة والكرامة...

لا عنف، ولكن لابد من حقوق المواطنة الكاملة...

لا عنف، ولكن لابد من أن تصدق كلمة الميثاق بأنَّ الشعب مصدر السلطات.

ذهب عشرات الشهداء إلى رحمة الله، ودخل السجون مئات الأحرار والحرائر، وامتلأت ساحة الوطن من أنواع الانتهاكات التي ضاق بها الشعب، وهُدِمت المساجد، ولا زال يُمنع بنيانها والصلاة في مواقعها، ولا زال الشرفاء والشريفات مغيّبين في حبسهم، ولا زال سماحة الشيخ المحروس والناشط الحقوقي الخواجة يتهددهما الموت في المستشفى السجن، ولا زال رجب الناشط والحقوقي الآخر يحتجز ويحاكم، وقادة الرأي السياسي ممن في السجن يتلاعب بمصيرهم، والرعب الذي تفرضه السلطة هو سيد الموقف والمطالب الحقوقية والسياسية معطّلة. كلّ ذلك ولا حاجة للإصلاح؟!!!

مقولة يتنكّر لها الدين والضمير، والعرف العالمي، والحسّ الإنساني والميثاق الوطني، وكل دستور فيه شمّة من العدالة.

سؤال يتطلّب جواباً موضوعيّاً منصفاً من السلطة، كيف تباركون لأي سلطة أنتجتها الديموقراطية في أي بلد من بلدان الربيع العربي من خلال إرادة الشعب، ثم ترون أن مجرد المطالبة بالديموقراطية من هذا الشعب جريمة لا تغتفر، ولابد أن تُواجَه بالعقوبة الصارمة وأشد التنكيل والعذاب؟!.

تمتلك السلطة الكثير من الإمكانات للبطش، والتنكيل، وتنفيذ مشتهياتها في النّاس، ولكن كلّ المقادير محكومة لمالكها الواحد الأحد الذي لا نفاذ لأمرٍ إلا بإذنه.

وإذا كانت المحاولة من كل التهديدات والتوعُّدات أن يتخذ مؤمن من أي سلطة ربّاً مع الله سبحانه يخافها خوفَه منه، ويرجوها رجاءَه فيه، ويمتثل لإرادتها امتثاله لإرادته، فضلاً عن أن يُقدّم لها أمراً، أو نهياً على أمره ونهيه فهذا مما يستحيل على عقل المؤمن، وإيمانه ونفسيته التي بناها الإيمان، والله هو العاصم، ولا حول، ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

ولي كلمة إلى كل المؤمنين والمؤمنات من أبناء هذا الشعب الكريم، أبلغكم أيها الأعزاء أنه لا يرضيني بل يسوؤني مسّني ما مسّني من سوء ظلم الظالمين أن يضطرب وضع هذا الوطن، أو أن أكون سبباً في أن تسيل قطرة دم واحدة من أي مواطن أو مقيم كان من كان.

وإني لشديد الحرص على سلامة شبابنا نفسي لهم الفداء.

أمّا طريق المطالبة السلمية بحقوق الشعب، ونيل حريته، واسترداد كرامته، وتصحيح الوضع فلا انقطاع له، ولا يمكن التوقُّف عن هذه المطالبة ذهب منا من ذهب، وبقي من بقي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، وما النصر إلا من عند الله.

خطبة الجمعة (٥٠٣) ١٩ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ - ١١ مايو ٢٠١٢م

الأزَماتُ لا تَتَوارَى والسُّلطَةُ انفَصلَت عَنِ الشَّعْبِ

ماذا بعدَ السِّباقِ؟

مرَّ سباق السيارات الذي استضافتهُ الدولةُ، وقد أُمِّن برعب الشعب لما قدْ رأته السلطة من أنَّ تأمينه، أو كما هو الصحيح لما توهمته من أن التستر على فضائح الوضع لا يتم إلا به، وبسجن خيرة من شبابه، وبشهادة ابن بارٍّ من أبنائه في صورة تنطق بوحشية القتلة، وفقدهم كلَّ حسٍّ ديني أو إنساني، وحقدهم الأسود على أبناء هذا الشعب، وتدهور حادٍّ في الحالة الأخلاقية المتردّية التي يُعانون منها.

أُمِّن بمزيد من الانتهاكات لحقوق الشعب وحريته، وكرامته، وأمنه وراحته.

وماذا خلّف؟

هل حسّن صورة السلطة في الإعلام الخارجي؟ لا، بل كشف عن قبح أكبر من قبائح الظلم، وانفصال السلطة عن شعبها.

هل أقنع أحداً في الداخل بالاستقرار؟ كيف وقد تحوّلت ساحة الوطن إلى ساحة معركة من قبل السلطة، وانتشرت الدّبابات، والمصفّحات، ونقاطُ التفتيش، وعُطِّلت الدراسة في بعض النقاط الحسّاسة، واستمر أزيز الطائرات، وحصلت حالة استنفار للقوّة؟!

هل انتهت الأزمات؟ لا، بل تصاعدت الأزمة الأمنية، وعدنا إلى أيام ما يُسمّى بالسلامة الوطنية على مستوى نقاط التفتيش والمداهمات الجماعية وتطويق المناطق، وانتشار حالة الرعب العام، والاعتقالات الجماعية.

هل احتضن الشعب السلطة؟ واقع الفعل الحكومي يُوسّع من الفاصلة، ويزيد في عمق الهُوّة.

هل اشتُري رضا الشعب؟ زادت تصرفات السلطة في غضبه.

هل أمّنت السلطة الاستقرار والثبات؟ العنف لا يعطي ذلك:

العنف لا يخلق استقراراً، ونتيجته أنّه من أين أتى لا يخلق إلاّ العنف، وكلّ مناداتنا بالسلميَّة، وتأكيدنا عليها عن صدق وإيمان يُخاف أن يفشلها عنف السلطة، وهو يستهدف فيما يستهدف ذلك.

وهو عنف لا مبرّر له في دين ولا قانون، ولا عرف متحضّر، أأبسط من حقّ الشكوى من الظلم، والمطالبةِ بالحريّة المسلوبة، واسترداد الحق؟! وماذا تعني المسيرات والاعتصامات السلمية غير هذا؟ وهل أبشع ظلماً من اعتبار الشكوى من الظلم جريمة؟! من مواجهة الضاجّين من الظلم بالقتل والتعذيب؟! من اختطافهم من ساعات النوم في ظلمة الليل للزنزانات وأقبية السجون؟!

خطبة الجمعة (٥٠١) ٥ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ - ٢٧ أبريل ٢٠١٢م

السِّلْمَّيةُ نُشَدِّدُ عَلَيْها والإِعْلامُ يقبحها

إعلامٌ ما أصدَقَهُ!

لا يوجد في الإعلام الرسمي عندنا اليوم فرق بين حلال وحرام، بين صدق وكذب بل كأنَّ الحرام والكذب أولى من مقابلهما لو تساوى هذا وذاك قيمة عمليَّة في مطلوبهم وأثراً.

هناك عدم حياء، ومجاهرة بالكذب المكشوف، وقلب للحقائق رأساً على عقب.

ندعو إلى احترام الدَّم المسلم ودم كل مواطن، واحترام ما هو بقيمة الفَلس الواحد من ثروة الوطن العامّة والخاصّة فما تمضي ساعات على هذه الدعوة الصريحة حتّى نَكون في الإعلام الرسميّ محرِّضين على سفك الدم من غير حق.

وندعو إلى السلميَّة ونشدِّد عليها فتنقلب هذه الدعوة في لسان هذا الإعلام إلى دعوة للعنف والإرهاب.

وهذا هو مسلك الإعلام الدائم في التعامل مع الكلمة المخلصة في هذا البلد، وقد صار أخيراً يستغل كلمة قيلت هنا في الدفاع عن العِرض، وردّ العدوان المشهود المستهدِف للنيل منه، وهو استغلال رخيص دنيء مفلس ممن لا يجد حجَّة لتقوّله.

والكلمة التي قالها هذا المنبر تنطلق من فهم ديني صاف مشترك بين المسلمين، ومعه الدستور الذي ترضاه السلطة، ومعه العقل وكل الأعراف والمواضعات الدولية، والضمير الإنساني، فلا مؤاخذة أساساً على تلك الكلمة حتى أدنى مؤاخذة..

ندعو لسدِّ أبواب الطائفية، ومدِّ الجسور بين الطائفتين الكريمتين، والصبر على الأخطاء في سبيل ذلك فلا نسمع إلاّ أننا من دعاة الفرقة، ومثيري الفتنة، وممن لا يحترم الآخر.

ندعو إلى حرية التعبير، وإعطاء الشعب حقوقه السياسية والمدنية فنُفاجأ بأننا ندعو إلى حكم مذهبيّ خاص، أيُّ كلمة خير نقولها تنقلب في لغة الإعلام الرسمي إلى شرّ، لا نريد أن نستغرب أمر هذا الإعلام، ولكن لنا أن نستغرب أن يجدَ مِّن أحد أذناً صاغية، وأن لا يُكلّف من يصدِّقُه نفسه بمراجعة ما يصدر من كلمات المخلصين.

كلمات قصيرة:

رأيي الصريح أن الحراك الشعبي ينال لسلميّته التقدير الكبير، ويُحرج عنف السلطة، وتواطؤ الخارج، والسلمية هي الأسلوب الأولى، وعلى هذا الحراك أن يستمر في سلميته، ويكون على بُعْد ١٨٠ درجة من العنف.

على الشَّعب الكريم شيعة وسنَّة أن يكونوا على وعي من دينهم وتقوى من الله، وإدراك لأخوّتهم الإسلامية، وتقدير كاف لمصلحة الوطن، وحرمة الدم المسلم فلا يستجيبوا لأي محاولة تستهدف إشعال حريق طائفي مدمِّر.

خطبة الجمعة (٤٩٩) ٢١ جمادى الأول ١٤٣٣هـ - ١٣ أبريل ٢٠١٢م

العَبَثُ بِحياةِ النَّاس وأمنِهِمْ سُخْرِيةٌ بِالمُقدّراتِ والذّوقِ العُقلائِيّ

وأقبح ما ترتكبه حكومةٌ من جرم في هذا الأمر أن تبالغ في سفك دم شعب ملتزم بالسلمية في حراكه كما عليه الشعب هنا.

ما أشدَّ حرمة المؤمن في الإسلام، وما أهونها في منطق الحكم في هذا البلد!! ما أغلى الدّم الحرام في دين الله، وما أرخصه على يد هذا الحكم!!

حكم ينطلق في قتله المفتوح للأبرياء، واستباحته لدماء الشعب من أحد منطلقين: منطلق أن لا إسلام ولا مبادئ دينيةً وقيم، أو أن هذا الشعب شعب حشرات ضارّة لابد من أن تُباد.

هناك حالة استهتار في استخدام العنف من قبل السلطة، وتجاوز لأي إحساس بقيمة الإنسان، وحق المواطنة.

سحب من الغازات السامّة تغطّي المناطق السكنية في أي وقت من ليل أو نهار في حالة صمت تعمّ المناطق المستهدفة، والنّاس في منازلهم.

إنّه العبث بصحّة الناس، بحياتهم، بمشاعرهم، بأمنهم، بكرامتهم، بقيمتهم الإنسانية. سخرية بالدين، بالخلق، بالأعراف، بالقوانين، بكلّ المقدَّرات في الذوق العقلائي السليم.

إنه استهتار، لعب صبيان، تسلية أطفال ما يمارس من إغراق المناطق السكنية المسالمة بغيوم من سموم.

إنهم يريدون أن يقولوا إننا هنا، إننا أقوياء، فرسان، أسود، أبطال أشاوس، خافوا، ارعبوا، اصمتوا، اصبروا على الضيم، ايأسوا من نيل الحقوق، لا تفكّروا في الإصلاح، لا تتطلعوا إلى ما تتطلع إليه كل شعوب الدنيا من الحرية والكرامة، إننا غزاة، مرتزقة من أجل إذلالكم، قتلكم، تصفيتكم.

ظلّوا في بيوتكم قابعين خائفين مرعوبين، لابد أن تركعوا، وتستكينوا خانعين لأي حكم يصدر في حقكم، وتسلّموا تسليم العبيد، وكان جواب هذا الشعب دائماً وسيبقى أبداً بلا تغيير: هيهات منا الذلّة.

خطبة الجمعة (٤٩٨) ١٤ جمادى الأول ١٤٣٣هـ ـ ٦ أبريل ٢٠١٢م

مَسيرةُ الشَّعْب وَحدَويّةٌ وسِلمِيةٌ ومِنْ أجَلِ الجَمِيعِ

مسيرةُ التاسعِ مِنْ مارِس:

أكرِّر من جديد أنّ مسيرة اليوم مسيرة الشعب لا مسيرة جمعية ولا جمعيات معدودة من جمعياته فحسب؛ ولا مسيرةُ توجّهٍ من توجّهاته السياسية، ولا طائفة دون أخرى.

مشاركتي في هذه المسيرة ودعوتي إليها لا تجعل لي خُصوصيّةً فيها، ولا تجعل رأيي الخاص هو منطلقَها.

أنا واحد من الشعب الذي يشارك في مسيرتكم الجماهيرية الواسعة اليوم وعلى حدّ أي مشارك آخر حتى الطفل.

مسيرة اليوم (٩ مارس) مسيرة شعب لابد أن يظهر فيها أكبرُ إجماع ممكن من الشعب ذوداً عن مطالبه السياسية والحقوقيّة مُعلناً دفاعه عنها، وإصراره عليها، وعدم تخلّيه عنها، أو مغادرته الساحات دون تحقيقها.

كلُّ ذلك في سلمية أخذ الشعب على نفسه الالتزام بها بعيداً عن كلّ العصبيات الجاهلية، وما يضرُّ بوحدة الأمّة والمجتمع، وما يسيء لمصلحة الوطن، وما يؤثر سلباً على حقِّ هذا الشعب، ووجاهة مطالبه.

مسيرة إمَّا أن تبرهن على أنّ قلّة معزولة هي التي تقف وراء المطالب السياسية والحقوقية التي نادى بها أو أن يبرهن على أن هذه المطالب مطالب جماهير شعبية عريضة واسعة، وغالبية عظمى من أبناء الوطن ضحّت من أجلها.

تُبرهنون اليوم إن شاء الله على أن مسيرتكم مسيرة جماهير هذا الشعب على اختلاف انمتاءاتهم، وتوجّهاتهم، وقياداتهم، وشرائحهم لتقول هذه الجماهير بأنه لا تراجع عن المطالب، ولا مساومة عليها، ولا تفريط بها، ولن نغادر الساحات بدون تحقيقها.

المسيرة اليوم وحدوية تتسامى على كل النزعات الفئوية والحزبية والطبقية والطائفية وكل عصبية أخرى تمتّ إلى الجاهلية بأي سبب من الأسباب.

تحتشد جماهير الشعب اليوم من أجل قضية وطن، قضية شعب، قضية حاضر ومستقبل، من أجل معالجة سياسية وحقوقية منقِذة تعترف للشعب بمكانته، وتنتشل الوطن من محنته، وتجنّب المجتمع من خطر التفتت والاحتراب.

تحتشدون اليوم من أجل السجون المليئة بأحراركم، من أجل المفصولين، من أجل المعذّبين، من أجل كلّ الظلامات التي تعانون منها، من أجل مخرج سياسي كفيل بإعطائكم مكانتكم، ومرجعيتكم المغتصبة منكم.

تحتشد جماهير شعبنا اليوم إحقاقاً للحقّ، وانتصاراً للعدل، وتشديداً على المساواة، وتمسُّكاً بالحريَّة والعزّة والكرامة.

تحتشدون اليوم لإبلاغ رسالة شعب أخذ على نفسه ألاَّ يردَّه عن مطالبه العادلة شيء، ولا يُزحزحه عن حقِّه شيء، وأنّ له إرادة على هذا الطريق لا تنكسر، ووعياً لا يُستغفل، وتلاحُماً لا يُفَلُّ، وتضامناً لا يَقبل الالتفاف عليه.

تحتشدون اليوم مسارعين لإنجاح احتشادكم المبارك الكبير لتقولوا للعالم كلّه نحن هنا من أجل مطالبنا العادلة التي لا تنازل عنها، وسنبقى معها، ونذود عنها، ونُلِحُّ عليها، وقد ضحّينا من أجلها كثيراً، واستعدادُنا قائم ودائم للتضحية من أجلها.

أرى من المهمِّ جدّاً أن نحتشد من أجل مطالبنا بأكبر صورة، وأوسع صورة، وأكثر صورة تمثيلاً لشرائح الشعب وأطيافه وتلوّناته واتجاهاته لنؤكِّد بقوة وأشدَّ من كلّ مرة بأنَّ مطالبنا مطالب شعب وليست مطالب شِرذمة قليلة ليقتنع بذلك كلّ من كان قابلاً للاقتناع إذا تجلّت الحقيقة صارخة، وارتفعت شمس نهارها إلى كبد السماء، وتعامدت على الرؤوس.

تحتشدون اليوم محقّين غيرَ مبطلين، مصلحين غير مفسدين انتصاراً للحق، للعدل، وتقويماً للمعوَّج، وتصحيحاً للوضع، وإنقاذاً للوطن، وحماية لوحدة المجتمع، وإبقاءا على أخوَّة أبنائه، وطلباً لمرضاة الله الذي لا يرضى بالجور، ولا السكوت عليه، ولا بالفساد والتغاضي عنه.

أنتم تحتشدون اليوم في مسيرة «لبيك يا بحرين» وكل تلبية من المسلم إنما هي تلبية من وحي تلبيته لنداء الله سبحانه وتعالى، فالبحرين التي تنادي حاجتها بالعدل، وبالمساواة، وباحترام الدين، وباحترام الإنسان هي البحرين التي نقول لها لبيك يا بحرين.

ونحن نقول «لبيك يا بحرين» استجابة لنداء الله بالعدل، والحق، واستجابة للتركيز الإسلامي على كرامة الإنسان.

«لبيك يابحرين» يأتي منسجما مع هذه الصرخة: لا نركع إلا لله.

خطبة الجمعة (٤٩٤) ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ- ٩ مارس ٢٠١٢م

لا أَيٌّ مِنْ أساليبِ الإرهابِ وَالقَمعِ قادرةٌ على أَنْ تَفُلَّ مِنْ عَزيمَةِ الشعبِ

لغة الذكرى:

انقضى عامٌ على الرابع عشر من فبراير للعام الميلادي ٢٠١١، والبدايةِ للحركة الإصلاحية العارمة في حلقتها الجديدة، والمتّسمة بالتصاعد والاتّساع، والضّاربة في التجذُّر، والممتنعة على التراجع، والتقلّص، والانحسار.

وجاء يوم ذكراها يومُ الرّابع عشر من فبراير من عامنا هذا وهو ٢٠١٢ ليعلن ناطقاً بلغة عملية فصيحة لا تقبل التشكيك بأنّ المسافة بين الحكومة والشعب تتباعد، ولا تتقارب، وذلك على خلاف المطلوب والمُتمنّى، وأنّ الحكومة على عنادها ومقاومتها لمطالب الشَّعب، وتمسُّكها بالعنف والردع بالقوّة، وأنّ الشعب على إصراره وإيمانه الراسخ بضرورة مطالبه، وحقِّه فيها، وعدم تنازله عن شيء منها، واستعداده المفتوح للتضحية من أجلها.

هذه هي اللغة الصريحة التي حملتها أحداث الأيام القريبة التي مرّت من خلالها الذكرى، وخاطبت بها الداخل والخارج على السّواء.

إذاً لا أساليبُ الالتفاف والخداع السّياسي، ولا تخريجات الحلول السياسية الفارغة التي مارسها النظام عاماً كاملاً، ولا المناصرة العسكرية للمحيط الخليجي، ولا التشجيع الرسمي العربي، ولا الصمت الدولي أجدى شيئاً، ولا أيٌّ من أساليب الإرهاب والقمع التي صبّت على الشعب من قِبَل الحكومة فأذاقته صنوف الويلات قد فلّت من عزيمته، أو نالت من تصميمه على نيل حقوقه بعض نيل، وإنما ضاعفت عزيمته، وزادت من تصميمه، ووسّعت شارع المعارضة، وقوّت صفوفها، وإنْ بَقِيَت الجهة الرسمية على ما هي عليه من تصلُّب وعناد لحدّ الآن إذا ما غضضنا النظر عن لغة الوعود الإعلامية الباهتة، والتصريحات المخادعة المؤقتة التي لا تلتقي مع الواقع، وتتنافى مع العمل، ويرافقها من قرائن المواقف على الأرض ما يؤكّد عدم جدّيتها.

ما قاله الرابع عشر من فبراير هذا الشهر للوضع الرّسمي المحلّي أنّه يمكنكم أن تُبيدوا هذا الشعب المعارض حتى آخر رجل منه وآخر امرأة، وآخر طفلة وطفل من بناته وأبنائه... أنتم تملكون آلة الفتك الكافية لذلك، ولكن لن تملكوا إسكات صوته وتعطيل مقاومته في سبيل حقوقه ما دام شخص واحد منه يمشي على قدم، أو يمكنُ أن يرتفع له صوت.

وما قاله الرابع عشر هذا للمجتمع الدولي عليكم أن تُشرِّعوا للوضع الرسمي في البحرين أن يأتي على آخر رجل وامرأة وطفل وطفلة من أبناء المقاومة وبناتها هنا أو تحملوه على الإصلاح الذي يرضاه الشعب.

ولا خيار ثالثاً أمام الوضع الرسمي، والمجتمع الدولي غير ما ذكرناه، أمّا الخيارات الأخرى فهي من التلاعب المكشوف، ولن تكسر إرادة هذا الشعب، ولن تستغفل إرادته.

إذا كان الخيار الأوّل هو الخيار الرّشيد، وترون أنَّ له نصيباً من الوجاهة الدينية أو الإنسانية، أو الحضارية أو الحقوقية فلتأخذوا به جميعاً ليتسجّل في التاريخ أنَّ شعباً قد أُبيد بقرار حكومته، وتشريعٍ دولي لأنّه طالب بحقوقه وحريته وكرامته، فيَشرُف بذلك تاريخكم، وتاريخ حضارتكم، وتاريخ الإنسان على الأرض.

إنَّ هذا الشعب ليس بصدد المقاتلة لعساكر الدولة، ولا يملك آلة المقاتلة، ولا يتّجه هذا الاتجاه، ولا يتبنّى هذه السياسة، ولا يسعى على طريقها، والناصح لا ينصحه بذلك، وهو نفسه أشفق على وطنه من أنْ تقوم على أرضه حرب طاحنة، أو يستهدفَها سوء من الداخل أو الخارج، ولكنه يملك يقيناً بحقّانية قضيّته، وعدالة مطالبه، ويغنى بروح التضحية العالية في سبيل أمنه واستقراره، وحريته، وعزّته، وكرامته.

ولنسأل ما هو الأبقى لأنظمة الحكم التي تحرص على البقاء؟

هل هو خنق حرية الشعوب حتى تتفجّر الشعوب غاضبة؟

هل هو التمييز بين إخوة الدّين والوطن، وحتى بين الفئات الاجتماعية المختلفة ديناً أو قومية لخلق الفتن؟

هل هو تشديد التضييق الدّيني والسياسي والمعيشي على الشّعوب حتى تكفر بقيمة الحياة في ظل الأنظمة الضاغطة؟

هل هو في الرد القاسي على احتجاجات الشعوب ومطالبتها بالعدل والحق واحترام إنسانيتها، وتمتّعها بحقوق المواطنة الكاملة بأزيز الرصاص، وهدير المدافع، وقصف الدّبابات، وبإسقاط مزيد من الشهداء؟

من تصوّر أن هذا هو طريق البقاء المريح والمستقر للأنظمة الحاكمة فهو يحاول أن يُصِمّ سمْعَهُ عن لغة الواقع القائم، ويُصْغي للغة أخرى من وحي الخيال، وينسى دروس الحياة الصّارخة.

وأيُّ حكومة مسلمة لو رأت واهمة أنَّ بقاءها مرهون بممارسة الظلم والقهر والعَسْف والقتل الحرام لكان لها لو انسجمت بعض الشّيء مع الإسلام حاجز من إسلامها وخوف الله من الدّخول في الظلم فضلاً عن التمادي فيه، والإسراف في دماء المسلمين من أجل بقاء حكمها.

ليس أبقى للأنظمة من أن تتصالح مع شعوبها وتُنصف النّاس من نفسها، وتعدِل بينهم، وتنال مودّة من تحكم، ولا يكون ذلك إلا بإعطاء الحقوق، والاعتراف بقيمة الشّعوب، وإشراكها في أمرها، بل إرجاع أمرها إليها، واعتبار الشعوب الأصلَ، والنظر إليهم بما هم أصحاب الثروة، ومحطّ الاهتمام الإيجابي المخلص للسّياسة.

ما نريده لعالمنا الإسلامي والعربي ولمحيطنا الخليجي أن لا يبقى على تخلُّفه، وأن لا يُظلَم فيه إنسان، ولا تُهمّش شعوبه، وأن ينتهي فيه التمييز، والتضييق الدّيني والدّنيوي، ويعترف للشعوب بحقوقه في ممارسة دورها الإيجابي، وتحديد مصيرها، وألاّ تكون مجتمعاته مساحة للنزاعات، وصراع الشعوب والحكومات، وألاَّ تتفتت لحمته، وأن لا تدخل الحكومات في هذا العالم في قتال بينيٍّ لمصلحة الأجانب.

وهذا سؤال آخر: لمن البحرين؟

البحرين لأبنائها كل أبنائها من شيعة وسنة، من كان في موقع من مواقع الحكم، ومن لم يكن من كبير وصغير، وذكر وأنثى.

هي لهم جميعاً بكلّ حبّة رملٍ فيها، وبكل خيرها، وبكل ما يفرض كونُها وطناً لهم جميعاً من حقوق وواجبات.

هذا هو المنطق الصّحيح، وما يجب أن يجدَ تطبيقَه على الأرض.

أمَّا أن يقول قائل أيّاً كان أنَّ البحرين وطنٌ لفئة دون فئة، لطائفة دون أخرى، لعائلة دون عائلة فهو من كلام الخيال، ومنطق سقيم، مردود على صاحبه بكل المقاييس، ولا يُراد به إلاّ الفتنة والتمزيق.

خطبة الجمعة (٤٩١) ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ ـ ١٧ فبراير ٢٠١٢م

السِّلمِيةُ هِيَ خَيارُنا وَلَنْ نَعْدِل عَنْهُ

السلميَّةُ هي الخيارُ الذي كرّرنا مناداتنا به، ولم نعدل عنه، ولا وجه للعدول عنه، ولا زلنا ندعو إليه.

وفي الوقت الذي كنا نُكرِّر فيه هذه الدعوة كنّا إرهابيين، ودعاةَ فتنة، ومتآمرين في إعلام الآخرين، وسيبقى هذا البهتان مستمرّاً ما دامت مُطالبة بالإصلاح والحقوق.

إنّ رفضنا للإرهاب الذي شهدته مناطق من السّاحة الإسلامية رفضنا للمنكرات الكبيرة، وأشدّ من إنكارنا لشرب الخمر، وأكل الميتة على فظاعتهما.

ومن نادى بالسلميَّة أكثر مما نادينا؟! ومن طالب بضبط الأعصاب أمام عنف السلطة أكثر مما طالبنا؟! وكم ساءت بنا الظنون من أعزاء لنا لشدَّة ما شدّدنا على نهج السلمية، وعدم الردّ على الاستفزازات القاسية الظالمة من السلطة؟!

وما كان ذلك ليواجَهَ إلا بالاتهام بالإرهاب والعنف والتآمر والعمالة، وكل ذلك لم يُغيّر من منهجنا، ولم نتعامل معه بردّة فعل غاضبة.

وكلّ ذلك لن يغيّر من إخلاصنا لهذه الأرض، وإنسانها، ولن يعدل بنا إلى سلوك آخر.

ولكن أَمِنَ الإرهاب، والخروج على السلميَّة، والانزلاق في العنف أن يُدافع الإنسان عن عِرضه الذي يشهد العدوان عليه؟

وهل تعني السلميَّة أن ترى عرضك يُعتدى عليه فتبتسم لهذا العدوان، وتُصَافح فاعله، أو أن تسكت على انتهاكه وأنت قادر على الدفع عنه؟.

أعطوني شريعة سماوية، أو أرضية تقول بذلك. أعطوني دستوراً أو قانوناً أو عرفاً إنسانيّاً يُقِرُّ ذلك، فليخرج مسؤول من المسؤولين الكبار في الدولة، أو عالم من علماء الأمة يأمر النّاس بأن عليكم لو شاهدتم من يعتدي على أعراضكم أن تحيّوه وتُكرموه، أو تسكتوا على عدوانه وقذارته وإن أمكنكم دفعُه. هذا كلام لا يقوله إلا مسخٌ، ولا يمكن أن يقوله إنسان.

ماذا يفعل صاحب العرض لدفع العدوان عن عرضه؟ إنْ كفى الزجر اكتفى به، وإن لم يكفِ انتقل إلى ما يكفّ به العدوان عن عِرضه مما دون القتل من غير أن يزيد على المطلوب، وإذا لم يُجدِ مع يد العدوان إلاَّ قطعها تقطع.

خطبة الجمعة (٤٨٨) ٣ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٧ يناير ٢٠١٢م

إيمانُنا بالأسْلوبِ السِّلميِّ والمُقاوَمَةِ الحَضاريَّةِ

حاوَلوا معكم ما استطاعوا أن تذُلوا فلم تذلوا، أن تخافوا فلم تخافوا، أن تيأسوا فلم تيأسوا، أن تضعفوا فلم تضعفوا، أن يتراجع بكم السجن والتعذيب واقتحام المنازل والمناطق بشراسة وقسوة ووحشية والإمعان في القتل والإهانة عن مطالبكم فلم تتراجعوا، أن تُستغفلوا عن حقكم فلم تُستغفلوا، أن يعدلوا بكم عن أساليبكم السِّلمية والحضارية والشّرعية فلم يُفلحوا، فكونوا اليوم أكثر وعياً ونباهةً وإصراراً وصموداً وصبراً وتحمّلاً وتمسّكاً بمطالبكم العادلة وإيماناً بالأسلوب السلمي والمقاومة الحضارية ومراعاة الحكم الشرعي، كونوا كذلك على كلّ خطّ التحرك، وهذا هو طريق نصركم الحتمي إن شاء الله، وتحقيق ما تطمحون إليه من عدل وإنصاف واعتراف بموقعكم السّياسي الأصل.

الشعب اختار أمرين مجتمعَين؛ السّلميةَ وأكبر استعدادٍ للبذل والتضحية؛ واختياره عن وعي ورؤية وتصميم.

لا للقبول بتخفيض سقف المطالب وتسوية غير مجزية؟ صار هذا مستحيلا، ومثل هذه التصرفات تزيد من استحكام هذه الاستحالة، وتُحتّم التمسُّك بحلٍّ جذريّ يقطع طريق العودة لهذا الظلم والانتهاك والاستخفاف.

خطبة الجمعة (٤٧٧) ١٤ ذو الحجة ١٤٣٢هـ ١١ نوفمبر ٢٠١١م

الشَّعْبُ لَنْ يخْرج عَنْ سِلْمِيتِهِ رُغْمَ الانتِهاكاتِ الصَّارِخةِ

وإذا كان العنف والانتهاك الصارخ لحرمة الحرائر بالصورة الفظّة المخزية لزرع روح الرُّعب في نفوس الرجال والنساء فقد كفاكم ما جربتم من القسوة البالغة ضد أبناء الشعب مما لم يثلم في عزيمتهم، وإنما كان دائماً يزيدهم إصراراً على المضي إلى الأمام.

وإذا كان هذا الاستفزاز من أجل أن يخرج الشعب عن سلميّته لتجدوا مبرِّراً لتصفيات دامية واسعة لأبنائه وبناته؛ فإنَّ الشّعب باقٍ على التمسُّك بخطه السلمي إيماناً منه بوجاهة هذا الخط، وحرصاً منه على مكتسبات الوطن، وإبقاءً منه على ما يُعيد لأبناء هذا الوطن اللُّحمة القويةَ المتينة بينهم، ولا يسمح بزيادة الشّروخ، وبعثرة المجتمع المسلم، وتمزقه إلى شراذم.

والأسلوب السلمي هو الأقرب لأخلاقيّة هذا الشعب وطبيعة تحرُّكه الذي لا يستهدف خراباً ولا فساداً، وإنّما كلّ هدفه الإصلاح.

خطبة الجمعة (٤٧١) ١ ذو القعدة ١٤٣٢هـ ٣٠ سبتمبر ٢٠١١م

يُسَجَّلُ لِشَعبِ البَحرَينِ انضِباطُهُ وسِلمِيتُهُ

ظاهرةٌ مُشتَركةٌ:

تَمثَّل الربيع العربي في عدد من الحركات والانتفاضات والثورات في طول الساحة العربية وعرضها، وعلى مستوى الكثير من دولها. واشترك كل هذا في ظاهرة بيّنة ثابتة. تلك هي أن المطالبات الشعبية تبدأ بأسلوب سلمي، وبسقف متواضع فتُقابل بقمع السلطة وإرهابها وإسالة دم أبناء الشّعب والجرح والقتل فلا يلبث سقف المطالبة أن يرتفع، وتتسع رقعة الاحتجاجات وتعمّ المظاهرات والمسيرات، وتحدث التمركزات الشعبية الكبيرة، ويزداد قمع السلطة، ويغزر سيل الدماء، وتعمل قوى الأمن الحكومية والجيوش على دفع جماهير الشعب إلى فقد الصبر، والخروج عن دائرة الأسلوب السلمي دفاعاً عن النفس لتتّخذ الجهة الأخرى من ردّة الفعل الشعبيّة مبرراً للاستباحة العامّة على حدٍّ ما ينقله التاريخ من استباحة مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله في حُكم يزيد بن معاوية إلاَّ أنَّ الزمن في تجارب بعض الأنظمة العربية هذه الأيَّام يمتدُّ وضع الإستباحة لشهور طويلة في تنكُّرٍ تام لقيم الدين، وضوابط الشريعة، والقانون والعرف المحلي والعالمي، وكلّ المقدَّرات والمواضعات الإنسانية.

وفي النهاية قد يُصرع النظام كما في التجربتين التونسية والمصرية، وقد تطول المنازلة بين الطّرفين لتزيد خسائر الأوطان وتطول محنة الجميع، وتتكبّد البُنى التحتية في البلاد ما تتكبّده من تصدُّعات وشروخ خطيرة.

ومن الشعوب من لا يُخرجه عنف السلطة عن خياره السلمي، وقليل هو هذا النوع، وفي الثبات على الخيار السلمي رحمة بالأوطان، وحجة تدين الأنظمة، وإن تطلَّب ذلك صبراً كبيراً، وتحمّلاً للمعاناة المرة.

وقد سجَّل شعب البحرين تفوُّقاً ملحوظاً في هذا المجال، وبرهن على درجة عالية من الانضباط النفسيّ حقَّ له أن يفخر بها وينال لها الإعجاب، وإن كان قلب الحقائق من الإعلام الرسمي يعكس عن هذا الشعب الكريم صورةً أخرى مغايرة لا صلة لها بالواقع.

وإلى اليوم وغداً لا أجد شخصيّاً نصيحة أقدمها لأبناء هذا الشعب الكريم قبل الالتزام بالأسلوب السلمي في كل مسيرته.

وبالنسبة لسقف المطالب عند الشعوب لا يوجد ما هو أقلّ من سقف إصلاح النظام السياسي، وما يبتني عليه من تصحيحٍ لمجمل الأوضاع التي طالها الفساد من فساد السياسة.

ولم يأت تحرُّك الشعوب للإصلاح الشّكلي، ولا يملك هذا النّوع من الإصلاح المزعوم قبولاً عند أيّ شعب من الشعوب، ومن المستسخف جداً والممجوج أن ينزل سقف الإصلاح بعد الدماء والتضحيات عمَّا هو مطروح قبل ذلك، إنه ليس شيئاً عقلائياً بالمرّة.

وهل يقدم عاقل على تقديم المزيد من الجهد والتضحيات والمتاعب من أجل مزيد من التنازل عن المكاسب؟!!.

لا يُتعقّل من الشعب اليوم، ولا يدخل في الوهم أن يقبل بعد التعب والنصب، والبذل الكثير، والعذابات الموجعة، وعزيز التضحيات، ومرّ المعاناة أن يرجع بخفّي حنين، أو بما يفرح الصبيّ المغرّر به.

إنه يريد إصلاحاً مُجدياً مُقنِعاً يمكن أن يستريح الوطن في ظلّه، وتُحفظ حقوق المواطن الدّينية والدنيويّة، السياسية وغيرها، وتُصان في هذا الوطن الكرامة، وأن يجد هذا الإصلاح أساسه القوي، وقاعدته المتينة التي تحفظ له سلامته وديمومته.

خطبة الجمعة (٤٥٦) ١٤ رجب ١٤٣٢هـ ١٧ يونيو ٢٠١١م

مَعَ تشديدِنا عَلَى السِّلمَّيةِ: هَلْ هِيَ مَطلوبةٌ مِن الشّعوبِ فَقَط؟!

خطابٌ ثابتٌ:

منذ سنوات والخطاب السياسي في هذا الجامع ثابت في أُسسه، واضح في معالمه، غير متردّد، وجاءت أحداث العالم العربي، وشعوبه من خلال معاناتها المرّة، وكان ما كان من ثورات وانتفاضات وتحرُّكات، وسقوط بعض الأنظمة وارتفاع حرارة الأحداث، والخطابُ هنا لم يتغيّر، وبقي الخطاب في أُسسه ومعالمه واحداً قبل الرابع عشر من فبراير وبعده، وأيام الدوار وبعدها وكانت المناداة ثابتة بإصلاح جدّي قادر على إيجاد مناخٍ من الرضى والتوافق المنقذ للوطن، والأخذ بالأسلوب السلمي في المطالبة لا غير.

ولكن صدر السياسة أضيق من أن يحتمل أهدأ الأساليب السلمية، ولم يعد أي أسلوب سلمي قابلاً للاعتراف أو معفوّاً من العقوبة.

ومع تأكيدنا على السلمية وتشديدنا عليها نطرح هذا السؤال على العقليّة العالميّة، والضّمير العالمي، وعلى عقل كلّ عاقل، وضمير كل ذي ضمير، ودين كل ذي دين، وإنسانية كلّ ذي إنسانية: هل السّلمية ليست مطلوبة إلاَّ من الشعوب فحسب، أمّا الحكومات فلها أن تفعل ما تشاء؟ وتظلم ما تشاء؟ وتفتك وتبطش كيف تشاء، وتُرعب وترهب كيفما ترى؟!

إنها قسمة ضيزى، وظلم من الظلم الفظيع.

ثمَّ إنَّ طريق الإصلاح الذي اختاره هذا الخطاب دائماً هو الطريق الذي تُنادي به كلّ الدنيا اليوم وهو طريق الديموقراطية التي لا تُهمل رأيَ الشعب ولا تُهمّشه، ولا تلتفُ عليه، ولا تدير بظهرها له، ولا تسكتُه بالقوَّة، وتشتيت الرّأي، وإيجاد الفتن في صفوف المجتمع وطوائفه وشرائحه.

ومُحالٌ أن يستغنيَ وطن عن الإصلاح، ويتعذّر أن يسلم مجتمع من الفتن الحارقة، أو ينأى عن حرائق الداخل، ونزاعات الخارج، أو أن تكون له قدمُ رقيٍّ وتقدّم، وأن يهنأ بالأمن والاستقرار وهو يرفض حركة الإصلاح، ويستبدل حماته عنها بالعنف والبطش والإرهاب والتنكيل.

خطبة الجمعة (٤٥٢) ١٦ جمادى الثاني ١٤٣٢هـ ٢٠ مايو ٢٠١١م

المُطالَبةُ بالحُقوقِ قائمةٌ بِسِلمَّيةٍ رُغْمَ العُنْفِ

المطالبة بالحقوق والإصلاح السياسي قائمة لن تسقط في ظلِّ أي ظرف من الظروف لأن منشأها الضّرورة الملحّة، والضّغط الشديد. وها هو الشّعب باقٍ على كلمته هيهات منّا الذّلة.

والحكومة التي تحكم هذا الشّعب وهو يصرُّ على هذه الكلمة وما وراءها من شعور أكيدٍ شديد بين خيارين: بين أن تسحقه سحقاً بدبّاباتها وتقصفه بطائراتها في تصفية جسدية عامّة، وبين أن تعترف له بالعزّة.

والإصلاحُ لا يصحُّ أن يكون شكليّاً ولا باهتاً ولا سطحيّاً لأنّ إصلاحاً بهذا اللون وبهذا المستوى غير قادر على حلِّ المشكل، وأنْ يُوقِفَ تداعي الأمور، ولا يوجد على هذه الأرض من يسمع لهذا الإصلاح.

والصّوت المطالب بالإصلاح والحقوق لا عدول له اليوم أو غداً عن الخطِّ السلمي في الممارسة، وليس له إيمانٌ بأسلوب العنف الذي تجرّه إليه السُّلطة وتدفعه إليه دفعاً لا هوادة فيه والخيار السلمي كان خيارنا من أوّل يوم.

خطبة الجمعة (٤٤٣) ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ ١٨ مارس ٢٠١١م

الفَصلُ الثَّالِثُ

الْوَحْدَةُ الْوَطَنِّيةُ

« أُخُوةٌ راسِخةٌ وَوَحْدةٌ ثابِتَةٌ »

شَعْبٌ واحِدٌ، وديمُقراطَّيةٌ واحِدَةٌ

الشيعة والسنة في البحرين وغيرها إخوة دين ووطن وتاريخ، إخوة ماضٍ وحاضر ومستقبل، وكلّنا هنا شعب واحد لا شعبان.

السياسة المغرضة في كلّ مكان تلعب على الوتر المذهبي، والقومي، وأي وتر آخر لإضعاف الشّعوب وتفريق كلمتها، والاصطياد في الماء العكر، وهذا غير خافٍ على أحد ممن له أدنى انتباه لسيرة الحكومات الظالمة.

ومن المؤسف أن يغفُلَ البعض عن ألاعيب السياسة القذرة، ويتناغم مع الدعوات الطائفية، ويَقبل أن يكون أداةً من أدواتها.

ونحن نعلم أنَّ الدعوة للوحدة الإسلامية والوطنية مُوجِعة للحكومات الظالمة ومفشلة لأهدافها الخبيثة، والدُّعاةُ لهذه الوحدة من أبغض من يكون لهذه الحكومات، وهم مُلاحقون منها بالتشويه والعقوبة وقلب الحقائق والكذب والزّيف والبهتان.

وعلينا أن نُؤكِّد دائماً على وحدتنا الإسلامية والوطنية، وليُغضِب ذلك من يُغضِب.

وهذا الشعب الواحد حين يُطالب بالديمقراطية التي تُعطيه حقّ الرأي في دستوره وقوانينه وحكومته وتقرير المصير لا يُطالب بديمقراطية شيعية أو ديمقراطية سنية، فالديمقراطية ليست ذات تصنيف مذهبي، وليست صديقة مذهب معين، وعدوة لمذهب آخر. الديمقراطية في مجالها السياسي لا حديث لها عن المذاهب ولا مِساس لها بها.

الديمقراطية لإنصاف الشعوب وليس لظلمها، وإذا كان هناك متضرِّر من الديمقراطية فهي الحكومات الفاسدة والمستبدة، وأهل المطامع الظالمة الذين يشاركونها الأثرة والفساد والبغي في الأرض، وتهميشَ الشعوب.

وهؤلاء ليسوا قصراً على مذهب معيّن أو قومية خاصة، يمكن أن يكون هؤلاء المنتفعون بالحكم الفاسد، المدافعون عنه من أيّ مذهب، من أيّ قومية، من أيّ لون، يكفي للحقاهم بالحكم الفاسد ومناصرتهم له أن يكونوا من عبيد الدنيا، وإن سمّوا أنفسهم بمسلمين أو بغير المسلمين.

خطبة الجمعة (٤٨٣) ٢٧ محرم ١٤٣٣هـ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١١م

الدِّيمُقْراطِيَّةُ لا سُنِّيَّةٌ ولا شِيعِيةٌ

المطالبة بالحقوق السياسية أو غيرها مفصولة تماما أيها المواطنون الكرام عن الدعوة الطائفية ولا علاقة لها بها على الإطلاق، فالربط بينهما كما يحاول البعض بعيدٌ كلّ البعد عن الموضوعية والتعقُّل، فما علاقة المطالبة بالديموقراطية بالناحية المذهبية؟! إن الديموقراطية لا سنيّة ولا شيعيّة، وقد أكّدنا أن الديموقراطية المستهدفة لا تحمل معها تغوّلاً لطائفة على حساب الطائفة الأخرى، ولا تستبطن إقصاءاً أو تهميشاً لفئة على حساب فئة.

هناك مطالب سياسية وطنية إذا تحقَّقت تحققت للشّعب كله، وربِحها الشعب كلّه، وإذا أُحبطت خسرها الشعب كلّه، ولن تكون الديموقراطية المطلوبة خاصّةً بطرف دون طرف، فضلاً عن أن تكون لطرف على حساب آخر.

خطبة الجمعة (٤٤٢) ٥ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ ١١ مارس ٢٠١١م

مُعاناةُ شعبٍ كامِلٍ ولَيسَ طائِفَةً

أزفّ سلامي وتحيّاتي وتقديري وشكري للمحتشدين في دوار اللؤلؤة بروح وطنيّة عالية مسؤولة حريصة على مصلحة الوطن وسلامته وتصحيح مسار السياسة فيه وكلّ ذلك قربة إلى الله سبحانه، وأشكر لهم هذا التقيّد الدقيق بالأسلوب السلمي الذي لا يجيز لنفسه أن يهدِر قطرة دم من إنسان، أو يُتلف ما هو بقيمة فلس واحد من ثروة الوطن، وهكذا يُطلب لهم أن يكونوا باستمرار.

.... من الظّلم الفاحش أن يُعترف بكلّ هذه الثورات والتحرّكات بإخلاصها ونزاهتها واستقلالها وضرورتها، وأنّها شريفة وعادلة ومحِقّة وإنسانية ووطنية ومشروعة ولها موجباتها الموضوعية الواضحة كما هو الحقّ ثم يستثني مستثنٍ التحرّك السلمي الحضاري المقاوم في البحرين من كلّ ذلك، ويتّهمُه بالطائفي، ويثير حوله غبار التشكيك والتخرُّصات التي يعلم زيفها، وهو على علمٍ بمعاناة هذا الشعب الكريم وعذاباته، والعنتِ الذي يلاقيه على يد النظام.

على من يذهب لهذا الاستثناء أن يراجع دينه وضميره في المسألة، وأن يقول كلمة الإنصاف القاضية بذكر ألف عذر ينفي الشبهة عن هذا التحرّك. والمعاناةُ من سوء الوضع ليست معاناة طائفة خاصّة، وإنما هي معاناة شعب كامل بدرجة وأخرى، ولون وآخر.

مقتطفات من خطبة الجمعة (٤٤٠) ٢١ ربيع الأول ١٤٣٢هـ ٢٥ فبراير ٢٠١١م

البُوفْلاسة مُعْتَقَلُ رأْيٍ سِياسِيٍّ

هناك سجناء محكومون لا زالوا يقبعون في السجون، والمعروف أن حكمهم لم يأت طبقا لمقتضيات الشرع والقانون، ولم يثبت ما يُجرّمهم بالنظر إلى هذه الموازين، ولبُّ ما اعتمدت عليه إدانتهم الاعتراف تحت الإكراه.

وبذلك يكون بقاؤهم في السجن مَعْلَماً من معالم الخلل السياسي، وشاهداً صارخاً على التمسّك بأخطاء الماضي وتوجهاته السيئة. وأمّا تغيّب محمد البوفلاسة لإبداء رأي سياسي فهو شاهد جليّ على حرية التعبير السياسي عن الرأي، وترسّخ قيمته عند الحكومة في الوقت الحاضر، وعلى شفافية التعامل مع مختلف القضايا للمواطنين، تفهم هذا أو تفهم العكس؟!

خطبة الجمعة (٤٤١) ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ ٤ مارس ٢٠١١م

لا لِشمَّةِ الطَّائِفِيَّةِ!

لا لتهديد الأمن من أي طرف، لا لتهديد الوحدة الوطنية، لا للإعلام المستهتر الفاحش البذيء الفتنة، لا ولو لشمّة الطائفية. هذه (نعم)، و(لا) بلا تحدٍّ ولا مغالاة ولا تزيّد.

خطبة الجمعة (٤٥٧) ٢١ رجب ١٤٣٢هـ ٢٤ يونيو ٢٠١١م

مَاذا يَحْكُمُ التَّحَرُّكَ؟

ما يحكم التحرك وهدفه إنما هو حلال الله وحرامه، وما يجوز وما لا يجوز في شرعه، والعدل الذي قضى به حكمه، ومصلحة الوطن التي يجب الحفاظ عليها، والوحدة الوطنية التي تجب مراعاتها.

وليس من الصحيح أن يُسمع لأي لغة طائفية، وشحن طائفي شيعي أو سني من الداخل أو الخارج.

وفي الوقت الذي نرحّب فيه بالدعم الإعلامي العالمي لقضايا هذا الشعب، وتحقيق مطالبه المشروعة على حدّ الدعم للشعوب الأخرى في قضاياها، نطالب الداخل والخارج من قريب أو بعيد، ومن مناصر لهذا أو ذاك بالتخلّي عن اللغة الطائفية والشحن الطائفي الذي من شأنه أن يضرّ ولا ينفع، ويفسد ولا يصلح.

وعلى كلّ أطراف الداخل أن تلتفت إلى أن تسميم جو المدارس أو الساحة الاجتماعية العامّة بالروح الطائفية والكراهية والحقد والفتنة والنزاع الطائفي جريمة شنيعة، وفاجعة كارثية تُرتكب في حق الأجيال القادمة والوطن في حاضره ومستقبله.

ومن أراد أن يغتال أمن الوطن واستقراره، ويُشقي الأجيال القادمة من أبنائه فليفعل ذلك وإنه لإثم كبير، وسوء من أعظم السوء، وضرر من أبلغ الضرر؛ ضرر بالوطن في حاضره ومستقبله.

خطبة الجمعة (٤٤١) ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ ٤ مارس ٢٠١١م

الوَحْدَةُ الوَطَنيَّةُ وَوَحْدَةُ الأُمَّةِ

هل العلاقة بين الوحدة الوطنية ووحدة الأمة علاقة انسجام، أو علاقة تهافت وتعارض؟

هل حفاظي على أمن البحرين فيه تهافت مع حفاظي على أمن الأمة، اعتزازي بالبحرين فيه تهافت مع اعتزازي بالأمة؟ ولائي للبحرين بالمعنى الذي يرضاه الله يتهافت مع ولائي للأمة؟ أم أن العلاقة بين كل ذلك هي علاقة توافق وانسجام؟

حين نأخذ الولاء والمصلحة والنصرة إلى آخر هذه الأمور بالمعنى الإسلامي فلا تهافت، وحين نأخذها بالمعنى الجاهلي فالمسألة تؤول إلى التهافت، ونحن مسلمون وعلينا أن نأخذ الأمور بمالها من معنى في الإسلام.

قوة الأمة في وطنها الكبير من قوة الأمة في أوطانها الصغيرة، كما أن مصر ملك الإسلام فالبحرين ملك الإسلام، وكما أن تركيا ملك الإسلام فعمان مثلاً ملك الإسلام، وعزة الأمة مترابطة، وانتصارها مترابط، والعكس مترابط، فكلما عزّ وطن من هذه الأوطان، وكلما نهض وطن من هذه الأوطان، كلما حقق نصراً، كلما كان ذلك يصب في صالح الوطن الكبير، والعكس بالعكس.

نقطة أخرى في هذا المجال وهي التعددية على مستوى الإسلاميين والآخر في الوطن الواحد من بلاد الإسلام، وعلى مستوى الأمة، وعلاقة ذلك بالوحدة والفرقة.

في البحرين توجد قوى إسلامية، وتوجد قوى غير إسلامية، يوجد مسلمون ويوجد نصارى ويهود، فكيف تكون الوحدة الوطنية في ظل الإسلام؟

صدر الإسلام لا يضيق بخير على الإطلاق، إذا كانت الوحدة على شر فالمسلم لا يدخل فيها طرفا سواء كان الطرف الآخر مسلما أو غير مسلم،

وإذا كانت الوحدة على هدى وخير وفيها صلاح الإنسان، وكل صلاح للإنسان فيه رضا الله عز وجل، فهذه الوحدة يبادر إليها المسلم سواء كان الطرف الآخر مسلما أو غير مسلم.

إقامة الحق والعدل في الأرض، العدل في الحقوق والواجبات، مناهضة الانحراف الخلقي، والانحطاط الإنساني يدخل فيه المسلم أيّاً كان الطرف الآخر، فنحن من منطلق الإسلام مستعدون دائما للوحدة حتى مع غير المسلم فيما هو خير، فيما هو صلاح لأن في ذلك مرضاة الله تبارك وتعالى.

خطبة الجمعة (٢٦٩) ٦ محرم الحرام ١٤٢٨هـ ٢٦ يناير ٢٠٠٧م

السلميَّة هي الخيار الذي كرّرنا مناداتنا به، ولم نعدل عنه، ولا وجه للعدول عنه، ولا زلنا ندعو إليه.وفي الوقت الذي كنا نُكرِّر فيه هذه الدعوة كنّا إرهابيين، ودعاةَ فتنة، ومتآمرين في إعلام الآخرين، وسيبقى هذا البهتان مستمرّاً ما دامت مُطالبة بالإصلاح والحقوق.

What directs the movement?

What directs the movement and its goals is God's Halal and Haram (right and wrong), God's justice, and the interest of the homeland that must be protected and the national unity that must be taken into account.
It is not right to listen to any sectarian language and incitement, being it Sunni or Shiite and from inside Bahrain or outside. And while we welcome support of international media for the cause of the this people in its struggle to achieve legitimate demands just as other peoples were given such support, nevertheless, we call on all, inside and outside the country, and whether or this side or that, to abandon sectarian language that can only do harm and does not fix anything.
All sides, in the country, must be aware that poisoning the educational and social environment with sectarianism and hatred is an ugly crime and a catastrophic tragedy against the coming generations and the present and future of the country. Only those who want to assassinate the country and make the life of the coming generations a misery would do such a thing.

Friday sermon (441)/ 4th March 2011

National unity and the unity of the nation

Is the relationship between national unity and the unity of the nation a harmonic relationship, or is it a relationship of conflict? Does maintaining the security of Bahrain come in conflict with maintaining the security of the nation? Does my pride of Bahrain conflict my pride of the nation? Does my loyalty to Bahrain in the means of what God approves, come in conflict with my loyalty to the nation? Or is it the contrary? Is the relationship between them considered compatible and harmonic?
When we take loyalty, interest, and victory, etc., in the Islamic sense, there is no conflict at all. But when we look at it in an ignorant way, then it becomes a matter of conflict. We are Muslims, and we have to take matters by their meanings in Islam. The power of the nation in the big homeland comes from its power in the small homelands. Just like Egypt is a land of Islam, Bahrain too, is a land of Islam, and like Turkey is a land of Islam, then, Oman for example is also a land of Islam. The pride of the nation is also connected, its victory is connected and vice versa. Whenever one country in this nation gains pride, whenever one rises or achieves victory, it all comes in favor of the bigger nation, and vice versa.
Another point in this field; is the pluralism on the level of Islamists in the same country in the lands of Islam, and at the level of the nation, and its relation with the unity and division of the nation; in Bahrain, there are Islamist powers, and non-Islamist powers, there are Muslims, Christians and Jews, so how can national unity be under Islam?
Islam is open to all good, if a certain unity comes on bad basis then a Muslim will not enter as a part of it, whether the other party is Muslim or non-Muslim. On the other hand, if the unity came in guidance, for the better and welfare of humanity, and every goodness satisfies God the Almighty, then this is the kind of unity a Muslim can initiate to, whether the other party is Muslim or not.
A Muslim should take part in establishing right and justice in the world, justice in rights and duties, working against deviation of morals and human decadence, whatever the other party with him is. We are in terms of Islam, always ready for unity even with a non-Muslim in whatever is good, in what is for the best, as this pleases God the Almighty.

Friday sermon (269)/ 4th January 2007

A suffering of a whole people not a sect

My appreciation and thanks to those assembling in the Pearl Roundabout with a spirit of unity and high responsibility, keen on the safety and good of this homeland, and keen to take it on the right path of politics, all this, for God's sake. I thank them for their strict adherence to the peaceful approach not allowing themselves to shed one drop of blood of any human, or destroy anything, even worth one Fils, form this country's wealth. And this is how they are always required to be.

It is obscene injustice to realize all these revolutions and movements as honest, impartial and independent, and that they are necessary, just, legitimate and humane with objective reasons, but at the same time, exclude the peaceful and civilized movement in Bahrain from all this, and to raise doubts on the movement, while knowing of the sufferings of this people under the rule of this regime.

Those who adopt this exclusion must revise their conscience and religion in this issue, they must speak fair by refuting the unrealistic doubts. The suffering from the bad situation is not a suffering of a single sect, it is a suffering of a whole nation, to some exempt or another and in some type or another.

Friday sermon (440)/ 25th February 2011

Al Buflasa is a political prisoner of conscience

There are convicted prisoners who are still behind bars, it is known that their conviction has not come in accordance with religion and law and no evidence has been confirmed to criminalize them, the convictions were merely based on coerced confessions. Thus, keeping them in jail is considered another signal of the corrupt politics and an obvious and striking indicator of the insistence on the mistakes and awful orders of the past.

As for the arrest of Mohammed Al Buflasa (the first Sunni prisoner in the revolution) for his expression of political opinion, this obviously illustrates the freedom of political expression and opinion and how it is entrenched in the Government's policy at the present time, and it illustrates the transparency in dealing with various issues of the citizens. Would you understand this, or the opposite?

Friday sermon (441)/ 26th March 2011

NO to a jot of sectarianism

No to a jot of sectarianism
No to threatening security from any side.
No to threatening national unity.
No to the dirty and reckless media that works for sectarianism.
NO, even to a jot of sectarianism

Friday sermon (457) / 24th June 2011

One People, One Democracy

Sunnis and Shiites, and others in Bahrain are brothers in religion, nation, and history. They were brothers in the past, the present and future. We are all here one nation, not two.

Tendentious policy, wherever it be, plays on the sectarian and national levels. They will do anything to weaken the people and break their united position.

This fact is clear to anyone who would pay the least of attention to the biography of oppressive governments.

It is regrettable that some overlook the dirty tricks of the official politics, and harmony with the sectarian calls accepting to be tools.

We know that the call for Islamic and national unity is painful for these unjust governments and fails their malicious goals. Advocates for unity between people are hated by these governments, they are stalked by defamation and punishment, they turn the facts and use lies, falsehood and slander.

We must always emphasize the Islamic and national unity, regardless of those who get frustrated by it. When the people demand democracy which gives them the right to express their opinion in its constitution, laws and government, giving them the right of self-determination, they are not calling for Shiite democracy or Sunni democracy. Democracy does not come with sectarian classification. It is not the right of a specific doctrine and a foe of another doctrine. Democracy in its political field does not talk about doctrines nor does is it have anything to do with it.

Democracy is to provide justice for the people. If there is anyone aggrieved by democracy then it's the corrupt and tyrannical governments and the unjust people who share the same selfish ambitions, corruption, oppression and aim to marginalize the peoples.

These people are not limited to a specific doctrine or a specific nationalism. These beneficiaries and defenders of corrupt governance can be of any doctrine, nationality or color. As long as they are following the corrupt governments, they are considered slaves of materialism, whether naming themselves Muslims or non-Muslims.

Friday sermon (483) / 23rd December 2011

Democracy is neither Sunni nor Shiite

Dear citizens, the demand for political rights or any other is completely separated from sectarian call and has nothing to do with it at all. Linking between them like what some are trying to do, is insane and far from objectivity. What does claiming democracy have to do with the sectarian aspect?! Democracy is not Sunni or Shiite. It has been confirmed that the aimed democracy does not carry preferences for one sect, nor does it marginalize and exclude one category.

There are national political demands, if achieved then they are for all the people, and everyone will benefit, but if they are lost then everyone will lose. The desired democracy will not be only for one party on the expense of another; neither will one party benefit from it at the expense of another.

Friday sermon (442)/ 11th March 2011

Chapter 3

National Unity

(Entrenched brotherhood and firm unity)

to the international conscience, a question to people who have reason and conscience, to those who have religion humanity: is peacefulness only required by the peoples, while the governments can do whatever they like to do? Oppress the way they want? Repress the way they want? Practice terror the way they want?
This is terrible oppression,
The statement is calling for a reconciliation that goes with democracy which doesn't neglect or marginalize the people, the democracy that doesn't turn its back to the people or silence them by force, democracy that does not polarize or divide the community.
Any homeland can't abandon reforms, any society can't protect itself from internal and outside disputes or head towardsprosperous future and enjoy peace and security while it replaces reforms with oppression and repression.

Friday sermon (452) 20th May, 2011

Demands for rights will continue peacefully despite the violence

Calling for the rights will continue to be peaceful and this will never be abandoned under any circumstance because these demands are motivated by necessity. The people are still abiding to their slogan "we will never surrender to humiliation" The Government that rules such people, who abide to this slogan, will have two options: either to crush the people with tanks and war planes or admit to their pride and dignity.
Reform should not be façade or superficial because such reform is not able to resolve any situation or stop deterioration, as nobody on earth cares about such kind of reform.
Voices that call for reform and rights will not abandon the peaceful nature of the movement as they do not believe in continuous violent confrontation which the Authority is trying helplessly to drag the people into. The peaceful nature of movement has been our choice since the first day.

Friday sermon (443) 12th March, 2011

are intensified and the massive popular assembly points appear. On the contrary, the authority escalates its brutal acts against people. More blood, harsher agonies where the official security forces and armies try their best to push events into violence and block all means of peacefulness. They keep trying to produce a justified crackdown by provoking and stimulating the peaceful people into self-defense reactions against the violence.

We can read in history about transgressing the sacredness of al-Madeena al-Monawwara by Yazid's regime. But, the duration of transgression for some Arab regimes, nowadays, takes many months long in disrespect and total denial to the values of Islam, Sharia regulations, local and international norms and laws, and all humanitarian frameworks and platforms. Ultimately, it could be over for the regime like what happened in Tunisia and Egypt. Or, it could be a longer fight between the two sides; where the homeland loses more and crises stay longer and infrastructures suffer severe cracks. It is rare for a people to prevent being dragged by the Authority's brutality into violence. However, adherence to peacefulness protects the homelands and demonstrates ongoing evidence against the brutal regimes. It requires a high level of patience and extraordinary capability of absorbing pains.

The people of Bahrain are remarkably distinguished by their legendary adherence to nonviolence. They have proved an advanced level of admirable restraint. My personal advice, today and tomorrow, to all people is to adhere to peacefulness all the way.

Among all nations, there is no lower level than demanding to reform the political system and all consequent areas which are affected by corruption and monopoly. The peoples' struggles do not erupt for superficial reforms. Such alleged reforms are unacceptable and any nation can't buy it. It's extremely silly and ridiculous to talk about the same demands after the bloody sacrifices took place. It's completely irrational.

Will a rational citizen spend more efforts and sacrifices in order to lose the gains?

Don't ever think that the people, today, and after all agonies and pains; will back down with nothing.

The people seek meaningful and serious reform that can produce comfort to the homeland. A reform where citizens' religious, political and living rights are respected and dignity of all is respected. Such reform must recognize the strong basement that it's unquestionably required to maintain its sustainability and stability.

Friday sermon (456)/ 17th June 2011

As we stress on peacefulness: is it only required by the peoples to be peaceful?

A steady speech:

The political statement in this place (the Grand Mosque) has been steady in its fundamentals, with clear features and unhesitant. Then came the Arab events as a result of the long bitter sufferings. Revolution and movements erupted, some regimes were toppled as the heat of events was increasing. Nonetheless, the pace of statement here remains steady, abiding to its fundamentals and its features, before and after 14th February, during and after the days of the (Pearl) roundabout protests. The calls for serious reconciliation have been steady, reconciliation that paves the way toward a national consensus that can save the homeland; we continued to call for the adherence to the nonviolent approach in the demands movement.

On the other hand, the official side couldn't tolerate the peaceful nature of the movement, the peaceful attitude was no longer accepted or recognized and will be faced with punishment.

As we stress on the peaceful nature of our movement, we would like to ask a question to the international doctrine, a question

Our belief in peacefulness and civilized resistance

They tried their best to put you down, to terrify you, to let you give up, and to weaken your spirit, but, you didn't surrender. They tried to push you back with torture, arbitrary arrests, hostile and brutal home raids, along with more killings and humiliation, but, you didn't back down. They tried to fool you, but, you did not abandon your legitimate rights. They, devilishly, tried to drag you away from your nonviolent and civilized struggle, but, they failed.

Today, be more aware, smart, steadfast, determined, patient and insistent to your rightful demands. Have stronger belief in nonviolence, civilized resistance and the Islamic rulings. Be like this; all the way.

This is the way to your definite triumph; to achieve your aspirations of justice, fairness and genuine political representation.

The people have chosen two things together; nonviolence and readiness to sacrifice and give. It's a choice of awareness, clear vision and determination. This is not compatible with lowering the level of demands or accepting an unfair compromise.

This has become impossible. Such actions will make it much more impossible and spare no way but stronger insistence on drastic solution that blocks any return to injustice, violations and underestimation of the people.

Friday sermon (477) / 11th November 2011

People won't abandon nonviolence despite the outrageous violations

There are brutality and outrageous violations against women; in an extreme hostile magnitude; aiming to terrify both women and men. However, you've experienced an inconceivable brutality; which failed to bring your spirit down. The more agonies and pains, the more there will be insistence and eagerness to move ahead.

If this provocation aims to drag the people away from their nonviolent approach and to justify wider bloody crackdowns against men and women, then, the people will continue their nonviolent struggle, simply because they believe that it's the only rational way. The unchangeable adherence to peacefulness is the capable way to protect the homeland's gains, by keeping a window to healthily recover national unity damages. The nonviolence is the, wise way with no more dividing or shuttering of our Muslim community.

The nonviolence approach is the closest to the morality of the people and their constructive and reform movement.

Friday sermon (471)/ 30th September 2011

The restraint and nonviolence give credit to the people of Bahrain

A shared phenomenon:

The uprisings, popular movements and revolutions all over the Arab world demonstrated a clear and real phenomenon; in which the popular demands erupt peaceful and moderate but are then faced with their Authority's brutality and terror, killing and injuring citizens--- then the level of demands become higher. Consequently, the unrest area be widening, the protests and rallies

marginalize them, for it to end the discrimination and harassments in religion and life. We want for it to recognize the people's rights and their positive roleandself- determination. We do not want these communities to be a place of conflict and the peoples' struggle with the governments. We want to protect unity. We want the governments of this world to stop entering internal battles for the benefit of foreigners.
Another question: who is Bahrain for?
Bahrain is for its people, both Suna and Shia, for ruling officials and the public, for the big and small, males and females. Bahrain is for all, every grain of sand in it, all its wealth, and the rights and duties that come with a homeland.
This is the rational logic that must be implicated on the ground.
But when you say that Bahrain is for one group only, or for one sect only, or for one family, then you're imagination, it is illogical. This type of rhetoric is argued and intends to spread sedition and tear people apart.

Friday sermon (491)/ 17th February 2012

Peacefulness is the irreversible choice we have made

We have repeatedly called for peacefulness and we still do, we chose to be peaceful and our choice is irreversible. At the time we are calling for peacefulness we are considered terrorists, advocates of sedition and conspirators in the eyes of the state media. This slander will continue as long as the demands for reform and rights continue. We reject the terrorism some parts of the Arab world have witnessed just like we reject any reprehensible doing. Who called for peacefulness as much as we did? Who called for restraint in face of the regime's violence more than we have done?
Even some of our dear people started to doubt us for how much we have stressed on nonviolence and to not respond to the harsh and unjust provocations of the regime?
All this, and we were accused of terrorism, violence and conspiracy. However, all this did not make us change our approach, and we did not react with anger. All this will not change our loyalty to this land and its people, it will not change our behaviour to another way.
Is defending one's honour (women) from attacks considered terrorism and violence?
Does being peaceful mean that you see your female family members being abused and smile for this aggression? Or does it mean to shake hands with the abuser and keep quiet when you're able to defend them from the attack?
Give me any divine law that says so. Give me a constitution or law, any human norms which acknowledge that. Let any senior official in the state, or any cleric in the world, come out and say that if you see anyone assaulting your women, you should salute and praise them, or you should keep quiet on his dirtiness and aggression, even though you could defend your women.
This is would not be said by a human. No one but a barbarian will be able to say such a thing.
What does a person do to push away the attack on his women?
If rebuke could do, then settle with it, and if not, then move to what is necessary to stop the attack on your female family members. If nothing will stop the attack then to cut off the hand of the aggression, then it may be cut.

Friday sermon (488) / 27th January 2012

over a whole year have made any difference. Neither did the Gulf military assistance and the official Arab encouragements, or the international silence. Even the methods of terrorism and repression that were used against the people by the Government leaving them under great sufferings, have not brought the people to surrender. All this failed to crush the people's determination to gain their rights. In fact, on the contrary, it has increased it, and strengthened and expanded the opposition.

Even when the official side (the regime) remained as it is with its intransigence and language of pale promises in the blurry media and the deceptive temporary statements which are unrealistic and incompatible with what is happening, accompanied with evidence on ground which confirm officials' lack of credibility.

The 14th of February said it; you can exterminate all the opposition until the last breath of any man or women or child, you have all the lethal weapons to do so. But you will not be able to silence their voice or to stop their resistance in the sake of gaining their rights. Not as long as one of this people is alive and able to speak up.

What the 14th of February said to the international community is that the official situation in Bahrain either will come up to the last man, women or child in the opposition, or you will have to push the Authority to enforce the reform demanded by the people. There is no third option for the official side and the international community. Other options are clear manipulations and they will not crack down the will of the people nor will the people be fooled with it.

If the first option is the rational option, in your point of view, and if you see that it is consistent with religion, humanity, civilization or human rights, then let it be listed in history that the people of Bahrain we exterminated by decision of their Government with international legislation, just because they demanded their rights, freedom and dignity. Let it honor your history and the history of your civilization and the history of mankind on earth.

The people are not in the process of fighting the state militaries, they do not have any weapons and they aren't heading in such direction. They do not adopt that policy or seek that way, nor does their mentor advise them to do so.

The people do not wish for their country to be destroyed by war, or to be targeted from the inside or outsiders. They have nothing but their faith in their cause and the legitimacy of their demands. They have a high spirit willing to sacrifice for stability and security, for freedom, pride and dignity.

Let us ask what keeps governments that are keen to remain, in power?

Is it the suffocation of people's freedom until they explode with frustration?

Is it the distinction between brothers in religion and homeland? Or even between social groups which differentiate in attitude and religion, just to create sedition?

Is it the tightening of restrictions of religion, politics and peoples' living to make them disvalue life under pressuring regimes?

Is it in the harsh response to the people's protests and demands of justice, rights and respect of human rights, because they demanded full citizenship rights. Is it by firing people with live ammunition, bombing them with tanks, and killing more and more martyrs?

Whoever imagined that this was the way for regimes to stay stable in power, they are trying to deafen themselves from reality and listen to the language of fiction, turning away from the flagrant lessons of life.

If any Muslim government saw -in delusion- that its existence in power is sustained through the exercise of injustice, oppression, tyranny and murder, it would find Islam and fear from Allah a barrier, this is however, if it had any harmony with the Islamic religion. It would fear to enter into injustice and persisting on it, and extravagating in the bloodshed of Muslims for the survival of its ruling.

A government remains in power when it comes to reconciliation with its people. It must ensure justice and gain their affection. This cannot be achieved unless the people are given their rights and their value is recognized. And until the people are considered the origin and base, by engaging them and referring to them in issues of their country. And until the government sees the people as the owners of the country's wealth, and the centre of positive and sincere attention in politics.

What we want for the GCC and the Muslim and Arab world, is for it to not stay behind, to not oppress their people and

will not leave the streets until they are achieved.
Today's march is unitary and transcends all divisions and sectarianism and any other ignorant and intolerant tendencies.
The people gather today for a cause of a homeland, a cause of a people, a cause of present and future. The people gather for political and humanitarian solution which recognizes the people's stature, and lifts the country out of its ordeal, and helps the community avoid the risk of fragmentation and strife.
You gather today for the sake of those behind bars and those tortured, for the sake of those who have lost their jobs, for the sake of all the injustice you have suffered. You gather for a political solution capable of giving you your right position and your usurped powers. You gather for your rights, justice, equality, freedom and pride.
You gather today to send out a people's message who took upon themselves that they will not give in on their fair demands and will not shift away from their rights. They have an unbreakable will and are very aware and will not be fooled. They cannot be discouraged and they will not accept circumvent.
We gather today to show the whole world that we gave and are willing to give more sacrifices for the sake of achieving our fair demands that we insist on gaining.
I feel that it is very important for us to massively and widely gather for the sake of our demands, to draw a big picture representing the people of all sects, trends and factions. Let the truth prevail to every observer, let the world see that our demands are demands of a people and not "a handful of rioters".
You gather today rightly, you are reformers not corrupters. You gather for victory, rights and justice, to straighten what is corrupt, to save the nation and protect the unity of the community. You gather today to stress on the existing brotherhood and to please God who does not accept what is unfair and corrupt nor does he accept silence and condone of oppression and corruption.
You gather today to say " Here, O Bahrain, we are at your service ". Bahrain is calling for the need of justice, equality, respect for religion and humanity and we are responding the call of Bahrain. When a Muslim responds to such a call, he/she is inspired by responding to the call of Allah.
We say "Here, O Bahrain" in response to the call of God for justice and rights, and in response to the Islamic emphasis on human dignity. "Here, O Bahrain" comes in line with the cry: We do not kneel but to Allah.

Friday sermon (494)/ 9th March 2012

No method of terror and repression can crush the people's determination

The language of the anniversary:
A year has passed on the 14th of February 2011; the beginning of the nationwide reform movement in its new series. The movement is escalating and widening, its roots are deepening and it's far from shrinking or receding.
The first anniversary of the 14th February revolution came to show clearly that the gap between the Government and the people is diverging not converging. This is opposite to what we wish and hope for. Unfortunately, the Government is stubborn and resistant to the demands of the people, it is insisting on violence and the use of force, whilst the people are insisting on the necessity of their demands and their right to gain them. The people are not willing to waive their demands, and they are willing to sacrifice anything for this.
This was the clear language of the days ahead of the anniversary of the revolution, a message to the inside and abroad. By this, we can say that none of the methods of political deceit and circumvention, and the empty political solutions of the regime for

Tampering with people's lives and security is a mockery of resources and rational sense

The ugliest crime a Government can ever perpetrate is to go extreme in the bloodshed of a people that adheres to nonviolence, like this people.

How sacred is a believer's soul in Islam, and how is it so trivialized in the eyes of the Government in this country. How precious is a person's blood in Islam and how cheap it is in the Government's hands.

A Government which practices open killing of the innocent and sheds blood for one of two reasons: either is that there is no Islam or religious principles or values, or that the people are harmful insects that have to be cleansed. Clouds of toxic gas cover residential areas at any time, day or night, while the people in the targeted areas remain calm inside homes. This is tampering with people's health, lives, feelings and security, their dignity, the value of their humanity. This is tampering with religion, norms and laws, and everything precious in every rational mind.

Flooding peaceful residential areas with clouds of toxic gasses is reckless and taken by the Authorities as a game. They want to say, we're here… we're tough… we're lions… fear us… close your mouths and be patient on grievances. Give up on your rights and forget about reform. Don't look up to what all people look up to like freedom and dignity, we are invaders… mercenaries who have come to humiliate you… kill you and assassinate you. They want to say stay in your homes, be scared and terrified, you must kneel slavishly to any sentences you are given. But the people, like always and ever will remain firm in their position, they refuse to be humiliated.

Friday sermon (498) / 6th April 2012

The march of the people is unitary, peaceful and is for all

The 9th March protest:

I repeat again that the march today is the people's march, it does not represent a certain society or societies, nor does it represent one political side or another, nor one sect or another My participation and call for this march is no privilege, nor does it make my personal view its starting point. I am one of the people participating in this mass march today just like anyone else.

Today's march (9th March) is the people's march which must show the largest possible unanimity of the people, expressing their humanitarian and political demands, declaring their defence of these demands, insisting on them and not giving up, declaring that they will not leave the streets unless they are fulfilled.

All this in complete peacefulness the people have chosen to commit to. Away from any arrogant temper and anything that may harm the unity of the nation and community or may harm the interests of the country. Away from anything that may negatively affect the rights of the people and relevance of their demands.

A march that may either prove that the people behind the demands are few and isolated or it will prove that the demands are demands of a wide and broad popularity, an overwhelming majority of people who have given many sacrifices for this country. Today you prove that this movement is of the people, from all backgrounds and attitudes. In disregard to who their leaders are, or which faction they belong to. They are all out to say that they will not let go of their demands and will not compromise them. They

Can anything be more basic than the complain of injustice and the demand for freedom and retrieval of rights? What do the peaceful protests and gatherings mean other than this?
Can anything be uglier than to consider the complaint of injustice a crime, or to face these people with murder and torture and abduction in the middle of the night dragging them into dark prison cells?

Friday sermon (501) / 27th April 2012

We emphasize on peacefulness and the media twists our calls

What truthful media!
There's nothing that differentiates between Halal (right) and Haram (wrong) in the state media, between what is true and what is a lie. Lying to them is better than facing the truth.
The state media lies shamelessly and openly and turns the facts upside down. We had called to respect the blood of every Muslim and every citizen, to respect what is worth one Fils of private and public wealth. But just hours from our honest call, the state media says are inciting bloodshed. We had called for peacefulness and stressed on it, the state media broadcasted that our call was for violence and terrorism. This is the constant course the state media takes in dealing with sincere calls in this country.
Recently, the state media has been exploiting a word that had been said calling for protection of honour and self-defence when attacked. The exploitation was so cheap and lowly.
The call that was made here from this tribune, was based on a clear religious background shared by all Muslims. Indeed, even the constitution, which the Authority claims to abide by, approves this call. Every right minded, international standards and human conscience approve it. Therefore, this call should not be taken as a call for violence not even in the lowest sight.
We call to close sectarian doors and to build bridges between both sects. To be patient on all mistakes on this way. But they lie and say we are advocates of division, and instigators of sedition who do not respect others.
We call for freedom of expression and to give the people their civil and political rights, then surprisingly they say we call for the rule of one sect.
Any positive word we speak automatically becomes negative in the state media.
We don't find it strange for this media to spread lies, but we find it strange for some to believe it and not bother themselves to refer to the speeches and statements made by those sincere to their country.
Outlines:
In my personal point of view, the peaceful movement is much appreciated and it embarrasses the Authority's violence and the international collusion. This movement must continue to be peaceful and be 180 degree away from violence.
Both sects of Islam, Shia and Suna must be aware of their religion and of what Allah desires and their joint brotherhood in Islam.
The interest of the country must be appreciated sufficiently and they must be aware to the sanctity of Muslim blood, and must not respond to any attempt that aims to ignite a devastating sectarian fire.

Friday sermon (499) / 13th April 2012

democracy in a given country of the Arab Spring, by the will of the people, but you see that people here who are demanding democracy must face strict punishment, torture because you consider that they have committed an unforgivable crime?
The Authority has much ability in repression against the people. But everything is governed by the one and only owner (God).
Does the Authority attempt, through all these threats, to force a believer to consider it as God, fearing it as he fears God, pleading it as he pleads God and complies to its will as he complies to God's will. Does the Authority aim to make one give priority to its orders and forbid God's commands and prohibitions? This is impossible in a mind of a believer, his faith and his awareness. God is the one and only that must be obeyed; there is no power except with Allah the almighty.
I have a word to all the believers of God, men and women of the all the people of this country. I assure my dear people, that I disapprove and feel discontented at the injustice practiced by the oppressors. I am discontented at this country to be in such a disrupted situation. I will be discontented if I was a reason of the spill of a drop of blood, whether a citizen's or resident's. I care for the safety of our youth and I'll sacrifice mu soul for them.
As for the path of the peaceful demands movement for the rights, dignity and freedom of the people to correct the situation, it will not be cut. We cannot stop these demands no matter how many people we lost.
For there is no power but the power of Allah the Almighty. Victory will come only from Him.

Friday sermon (503) / 11th May 2012

The crisis overshadow and the Authority has split up with the people

What after the race?
The(Formula1)carracethatwashostedbythestateisover,butitwassecuredbyterrorizingthepeople,becausetheAuthoritysawthatthescandalsofthesituationcouldonlybecoveredupbyhostingtherace,andjailingthefinestofthiscountry'syouth,andbythedeathofoneofitssonsinsuchawaythatillustratesthebrutalityofthemurdererswholackreligiousandhumanitariansense.Thesemurdererscarryblackhatred for this people, and suffer from a sharp deterioration in morals.
The race was secured with more violations of the rights of the people, their freedom, dignity, security and comfort.
What did it leave behind?
Did it improve the Authority's image in the international media? No, it revealed more ugliness of oppression and how the Authority is separated from its people.
Did they convince anyone in the country that there is a state of stability? How could that be when they had turned the country into a place of battle? Tanks, armored vehicles, helicopters and checkpoints were spread around the country. Education was suspended in some sensitive locations. There was a high security alert.
Have the crises ended? No, on the contrary the security crisis has escalated, and we were living the so-called National Safety Law again, with the same level of checkpoints, mass home raids, surrounding of residential areas, the spread of terror and mass arrests. Have the people embraced the authority? The reality of the Government's act widens and deepens of the gap.
Did they buy the people's satisfaction? No, their acts only increased the people's anger. Did they ensure stability and consistency? Violence does not ensure this.
Violence does not create stability; it does not result in anything but violence.
We are afraid that all our honest calls and emphasizing on peacefulness may fail because of the Authority's violence, which targets the peacefulness. This violence is not justified by religion, law or any civilized norm.

I feel sorry for every spill of a drop of blood

The facts of both the Arab and local grounds

Over a year ago the Arab people moved on the way of reform and change in what was called the 'Arab Spring'

What was noticed in those movements that they were not like any previous political movements or any revolution that usually was led by a person or party or an influential group that fought in a tight circle to gain personal demands.

The movement experienced by the Arab countries this time was by all the people in terms of their suffering, and awareness, and efforts and sacrifices. It expresses the pain of the people and their hopes and ambitions, and seeks to regain their pride and dignity. Therefore it does not depend upon the arrival of an alternative that does not achieve the dreams of these people and their wishes, despite all the honeyed words, bright colors, techniques of deception, and fake slogans.

The nature of this movement makes is not die with the death of one man or several men, neither does it stop by imprisoning a hundred or hundreds, or by the retreat of one party or another. It doesn't weaken when one does nor does it betray when one betrays it. It erupted with strength and capacity and nothing effects its flow, whether it's losses or retreats.

This reality that everyone saw in the eruption of the Arab Spring must confirm to those who aspire to silence the people's voice here in Bahrain, that if all clerics that are wished to be dead had died or were imprisoned or deported, if they emptied the area of every political figure, all that, will not affect the movement of the people and their insistence on their fair demands.

Then came the role of the Arab regimes who went through the conflict with the their people's movement on different levels.

Some tried to absorb the shock one way or another with early reforms in a way that was able, or sometimes unable, to calm the situation. Others knew nothing other than the language of force.

Some regimes allowed the peaceful protests that demanded reform and dealt with it with political skills such as dodging and circumventing the movement, it though they were annoyed by it and tried to get rid of the embarrassment it caused them. Other regimes, however, punished people for raising their demands and perused and harmed every critical voice to the regimes, and which demanded reform.

It seem that we have reached this final level here.

This approach increases the faith in the need for reform, because it adds to the ordeal, raises the degree of oppression, compounds the problem and deepens the crisis. It intensifies the condition of persecution.

In this state we say: no violence but no going back on demanding reform

No violence, but we will not waive our demands

No violence, but we will not step back

No violence, but there must be freedom, pride and dignity

No violence, but there must be full citizenship rights

No violence, but the word of the Charter must be truly implemented; the people must be the source of powers.

We lost tens of martyrs, hundreds of men and women were imprisoned, the country was filled with all kinds of violations that overwhelmed the people. Mosques were demolished and until now, attempts to rebuild them or pray in these mosques are banned. Honorable people are still behind bars, the lives of Al-Khawaja and Sheikh Al-Mahroos are under threat of death in the prison's hospital. Rajab, another human rights activist, is still detained and prosecuted. Political leaders are in prison, their destinies are mocked with. The terror imposed by the Authority dominates over the situation and all the political and human right demands are obstructed. All this, and there's no need for reform?

There is a saying that contradicts religion, conscience, international norms, humanitarian sense and the National Charter, and every constitution with a sight of justice.

There is a question which requires an objective fair answer form the Authority. How can you praise power that is produced by

The people have spoken their word since the first day of the movement, or shall we say, ever since they had embraced Islam and learned the knowledge of Islam. They have said, we will not be degraded and we will not kneel to any one but God. Yes, they uttered it full of faith and constant determination and they will continue to say the exact words for as long as they live and as long as blood circulates in the veins of their elders, youths and children.

It is strange what the authority wishes from senior cleric Al-Gurayfi, it wants him to remain silent on the injustice and bless the attacks on sanctities, to think cheep of the blood of Muslims, to underestimate human dignity, to be involved in the crime -at least by remaining silent- of targeting a believer's life or a cleric or a rebellion. Without giving any notice to his faith and piety, his Islamic keenness, his profuse humanitarian sense, his high morals and strong patriotism, his deep commitment to the provisions of the his religion.

All this, just because he spoke truly and demanded the rights of his people.

A true believer such as al-Gurayfi only one master, one to obey on what is forbidden and what is not, one whose orders cannot be violated, Allah and no one else.

A true believer does not fear anyone as he fears God, he has no hope in anyone such as the hope in God. Any fear in a believer's heart comes from his fear of disobeying God. He sees no independent holder or actor, but God alone.

How can the people keep silent when they see a person's life targeted and they feel they are all targeted as well, the downplay of one's blood means the downplay of all blood. How can they keep silent when a mosque is demolished and it is a sacred place? How can they keep silent when a religious school or place is attacked when they are the same in their sacredness? How can they keep silent to any harassment against a political society when they aren't guilty of anything but demanding all citizens' legitimate rights? How can they keep silent to abuses?

Demolishing one mosque means demolishing all, burning one religious place means burning all, abusing one means abuse to all, the waste of one's blood means the waste of all. Targeting one political figure, from any party or society, means targeting all figures.

We live one present and we have one future, it will not be abandoned by any faction or party or the political societies in the opposition. The people forbid themselves from violence and forbid themselves to spill blood of any official, how do you expect them to accept any assault or abuse and look away from any killings.

Violations of human rights continue flagrantly

Human Rights Watch commented on the ridiculous and shocking statement that said, "there is not a single political prisoner in Bahrain prisons", with, "it is a claim nobody can believe and it's about time the Authorities stop denying reality and take serious steps to end the human rights crisis in Bahrain".

We say, as we have said before, that it's about time to end the false media and the denial of blatant facts such as the existence of a wide opposition and the continuous peaceful and civilized expression of the people's legitimate demands, and that the prisons are filled with prisoners of political opinion not to mention the continuation of human rights violations by the Authorities in a broad and scandalous way. It's about time to respond to the people's political and human right demands. There is no solution to this stifling crisis in the country until these rights are recognized and quickly achieved.

Friday sermon (505)/ 25th May 2012

and the more the people are willing to give and sacrifice to reach it.
The people are determined to continue in the peaceful political movement they had started, no matter how long it takes and no matter how much they will sacrifice.
All this, and the Arab League blesses this policy of heinous atrocities and cruel violations of the Bahraini regime.
All this, and those who call for democracy in the world, go to aggressive wars under the slogan of democracy and saving peoples. The target regimes, however, remain silent, at the least, when it comes to Bahrain and the flowing crimes and violations and lowly tampering of the people's dignity.
The people moved in the direction of reform and to rectify the situation in Bahrain and they will not retreat until reform is achieved.
No aggression and no bowing to anyone but God.

No aggression and no accepting to the untruthful.

No aggression and no accepting of life without justice, equality and dignity.

No aggression and no alternative for sincere, serious and inclusive reform.

Peaceful peaceful peaceful, and no to retreat nor defeat and no trembling.
As for the sectarian description given to the infringement of sanctities and holy sites, the case is clear and uncovered. It does not need any research or investigation to know which side is being targeted. The question is, who takes responsibility for all these infringements, violations and provocations, and what is the aim behind these violations?
We know for sure that our Sunni brothers are innocent from such crimes. But they weren't committed buy ghosts or angels, nor did they happen by coincidence or natural cause.
So who is left? No one except the Authority, in whole or partly, or others who are ordered and sponsored by it. As to who is responsible, the Authority takes full responsibility.
What is the aim? The aim is not to cause material loss to a mosque or religious places and schools. The aim is to make the Shiites accuse their Sunni brothers so a war starts between them.
We will not allow this accusation at all, and we will not allow a road to open leading to this criminal and evil goal which is prohibited by God and his messenger Mohammed (pbuh) and all believers are innocent from such a crime. We are very keen for the Islamic brotherhood between this people to remain strong and solid and respectful, untouched.
A final word on our "longstanding" democracy that has reached a level where it refuses to permit a march or protest. By this, they are enforcing a full blockade on any criticizing word. They are confiscating freedom of word and eliminating any opposing point of view. Strongly and frankly proving to the world its originality and authenticity, by turning this country into walls of laws and prisons to prevent the breeze of freedom. But the people here insist on their freedom, and insist on retrieving their rights.
All this, and the people are demanded by the official media to keep quiet, to not condemn the killing of their sons, and to remain silent on the crimes committed by the regime against them, and to bless the Authority for its crimes, to praise it the more it humiliates the people and the more it oppresses and violates sanctities, the more it insults the clerics and figures of the community, even the sacred Imams of this religious belief.
According to the state media, the people should shout "Long Live the Government" no matter what happens. When Sheikh Ali Salman is attacked they should shout "Long Live the Government" and when the religious school of Hawzat Al-Noor owned by Sheikh Hussain Najati is burnt, or a mosque or a worship place is burnt, the people should shout "Long Live the Government". Whenever a crime is committed against its women or sons or sanctities, they should shout "Long Live the Government".
According to the state media, the people should silently accept all the crimes committed against them by the government. They should consider it normal and maybe even be happy because it was committed by the sacred government.
When one or another is killed it doesn't matter at all, people's blood to them is not worth more than a mosquito's blood.

The Nonviolence Declaration

After the Nonviolence Declaration was issued by the political opposition societies, or even before, it would have been most appropriate for the Government to issue a similar declaration addressing the security forces and all security agencies in Bahrain, including torturers and those who raid homes and flood residential areas with toxic gasses for no reason.
But nothing of this has happened, and the situation remains at it is.

Friday sermon (531) 30th November 2012

The longer the movement, the more intransigent the Authority becomes

Why did the people's movement start and where is it now? The people's movement have erupted as a result of the suffering from injustice, fear, disenfranchisement, humiliation and marginalization.
The demands movement has removed fear from the people, although the reasons of fear have increased. Never the less their pride rose and so did their demand to retrieve their rights and to be recognized. But the Authority's ongoing humiliation and the looting of rights and disregard to the people has crossed lines. Not to mention that deprivation escalated and exclusion increased.
As days and months pass on the people's movement, the more intransigent the Authority becomes to fiercely face the people.
Bullets, bird shots, toxic gas canisters were aimed at the heads and chests of protesters demanding democracy and freedom under the pretext that they were participating in an unauthorized protest, even if the protest was completely peaceful. But today, protesters are attacked in the face, head and chest even if they are participating in an authorised march or protest. Even leaders of political societies have been deliberately targeted. Today there is no place for any march or protest, or any anti government gathering. All this comes under the "security interest" they speak of, even at utmost peacefulness and discipline.

Friday sermon (510) 6th June 2012

The more the cruelty the more it is necessary to demand reform

Has the just politics left anything in Bahrain?
What sanctity has it not violated? What sacred thing or place was not taken lightly?
What rights weren't attacked? What good norm was not stepped on?
The Quran was torn, mosques were demolished, worship places and Hawza (religious school) were burnt. The aggression reached graves, bodies and souls suffered in every way, innocent lives were lost, peoples' lives are threatened, prisons are crowded. The dignity of anyone who speaks an honest word about the events is unlimitedly degraded, and hundreds of thousands are accused of treason. This series is continuing, non-stop.
All this, for what? Isn't it just because the people are demanding rights and reform?
This all makes demanding rights and reform a religious duty of all, and a necessary and an urgent need.
The more the cruelty and injustice and the more the violations of human rights, the more serious the need for reform becomes

Wounds are deepening and security is deteriorating What are you waiting for?

The situation in the country is worsening, the problem is exacerbating, the economy is down, the political reputation is worse, the truth of the situation is a scandal, security is deteriorating, the country's losses are increasing, there is a lack of confidence, wounds are deepening, and exits are disappearing. So if the Authority or any party within it have a real solution, a solution based on justice and the recognition of the people's rights, then what are they waiting for?

Are they waiting for all doors to close, and every opportunity to evaporate? Are they waiting for the ordeal to overwhelm so that there is no room for any wisdom or reason, or any calming word or any impact of wise advice?

It seems that what we are hearing about intent for a solution, the thought and desire of it, is nothing but a camouflage and illusion. What we're seeing on ground is that there is no intent of reform or any solution. The ferocity and escalation we are witnessing from the Authority contrary to any intent of reform, it is completely the opposite and the ground is smoothed just for it.

Whether there is an intent, or any project of reform or there isn't, whether this talk and these statements are just for promotion and media purposes or not. This will not have impact on the people or make them back down. They will continue with persistence on demanding their rights in every peaceful way. They will withstand until they are recognized and treated with justice, until they retrieve all their rights.

Friday sermon (563) 12th July 2013

Adherence to the peaceful method

With the people's commitment to demanding reform and the opposition's commitment to peacefulness, and with the political societies' issuance of the Nonviolence Declaration; the Authority -which is unwilling to reform- and the regional and Arab community as well as the world that remains silent towards the plight of this people, are practically telling the people to welcome injustice, humiliation, marginalization, exclusion, discrimination, slavery and to abandon their religion, dignity, rights, freedom and humanity. Moreover, to admit that the people are slaves, and that the Authority owns them, and own their blood, possessions, present and future.

If the whole world is to say this frankly to the people of Bahrain, it would find that they are better than to give up anything of their religion, humanity, freedom and rights.

This people prohibit themselves of shedding the sanctity of blood. They prohibit themselves from destroying anything worth one pence of this nation's wealth, or unjustly hurt any human being.

These people have taken upon themselves to respect every human, to not attack any person in this country whether a citizen or resident or visitor. They have taken upon themselves to maintain the Islamic and national brotherhood, to avoid violence and terrorism, to not use immoral or impolite language and to not overpass the truth.

Friday sermon (536) 4th January 2013

We call on all our people to avoid violence and commit to peacefulness as has always been

Based on the legitimacy and the political right of a peaceful opposition to any corruption and injustice of regimes, and as we see, the need for reform is great and any delay or turning away from it can cause serious damage. We thereby stand with the continuation of the opposition, on the condition of it being peaceful. We are with the demand of the reform needed to save this country. Our people have suffered enough and they deserve the change which will guarantee them their rights.

We are clear and honest about our anti-violence and anti-terrorism position from all sides and in all occasions. This is, whether the Authority is fabricating and exaggerating terrorism news or not.

We call on all our people to avoid violence and terrorism and to adhere to the peaceful method of expression as always was.

We condemn the terrorism applied by the Authorities and the various methods of violence which they have practiced and still do on different levels. Many international and human right organizations have documented these violations including the fact-finding committee that was formed by the Authority itself, and by well-known rights organizations and international parties which the Authorities must commit to.

We condemn any kind and any level of violence and terrorism from any civilian party whether from the loyalists or from the opposition. This does not mean that we approve the repeated stories of violence and terrorism the authorities spread about the opposition, especially, that most were revealed false. It has also been revealed that the time of these false stories was chosen with significant political care.

Another point which makes us not believe the official narrative is that most of these terrorist acts were at particular times and places chosen carefully by the authorities.

The third point is that we are in the centre of all facts and reality and we see for ourselves what is true and real and what is not. In every call for a march or protest or any gathering from any party of the opposition, we emphasize and stress on being completely peaceful.

As we condemn injustice and aggression and all methods of violence and terrorism from any side, we also condemn the pursuit of the peaceful demands movement for rights and reform. We condemn crushing and punishing everyone who participates in any kind of assembly. We condemn the use of all the repressive tactics to silence them. This is considered a crime by unjust policies and authoritarian governments who face their people with fire and repression. ...

We condemn any bombings that actually takes place, from any side and for any purpose, and we condemn violence below the level of bombings. Terrorism, whether from the Authorities' side or any other civilian side, from the loyalist or the opposition, is wrong and we stand against it.

We consider the arrogance on reform and any delay to it, a crime against religion and against the country and all citizens. The Authorities' delay on reform is unjustified.

Friday sermon (564) 19th July 2013

Chapter 2

Peace & Nonviolence

(We emphasize on the consistent peaceful expression)

Reforming politics brings unity among the people

Power to goodness not evil, to reform not mutilation, to security not fears, to justice not injustice, to virtue not vice. This is for the good of all nations. This is to root out tyrants from earth. It is not to replace justice, mercy, kindness and right, but to support all this.

A reforming politics must be honest and loyal to the people and must respect their opinions and views and work on enhancing the people's level and uniting its segments. This type of politics brings unity among the people, and unity between the government and the people. It also saves and concentrates efforts in the good of the country and its development and creates a state of mutual security where the two sides guard one another by protecting their security and interests that cannot be separated.

Friday sermon (451) 31st May 2011

Everything on ground says there is no reform

When it is claimed that reform is coming, the people would look for the preludes on ground. But they would not find that the situation of trials, the continuation of dismissals from jobs and universities, the restriction of freedom, attacks on religious rituals and Friday prayers and the security deployment in (residential) areas complies with the hope for reform. Because everything on ground says there is no reform. And this conclusion is supported by the media that constantly provokes the people and hurts their feelings.

Friday sermon (455) 10th June 2011

Solution lies in real reform

When the security solution gets worn out and widens problems, then what? Will the problems be left as they are and to grow with time and widen the division gap and deepen the conflict putting countries under a constant threat of explosion. Governments must take the initiative to reform in order to address the source of the problem, corruption and conflict.

However, if this is in the shadow of a repressive security tempest and with wide violations of rights and a huge campaign of vindictive measures that leave deep agonies behind and other harsh manifestations, then reform must start with ending this painful situation and the flamingly provocative manifestations like the crowded prisons, political trials and sentences, suspension from work and education seats, the insecurity situation and frightening manifestations.

And they wonder why there are constant demonstrations and assemblies. While everyone agrees that there is a need for reform and that there are corruption sources that must be addressed.

We must all admit that the motive behind the movement is the existence of corruption and the need for reform.

As soon as the outrageous surfacing manifestations produced by the security solution are ended, to pave the way for the desired reform, the issue of demonstrations will be negated and will lose its meaning and accepted role. The core that can end all manifestations of protests is reform. In fact, all the problems exist only because of the absence of reform. Solution lies in real reform.

It is very clear that the way to achieving national internal security is very short and easy and has no complications. This necessities the existence of an initiative political desire for reform, with a sufficient level, however.

Friday sermon (454) 3rd June 2011

The whole world is calling for reform

The reform approach that has always been chosen by this tribune is the same approach that the whole world is calling for; it is the approach of democracy that does not turn its back on or neglect or marginalize the people. The democracy that does not circumvent or silence the people with force, or looks for conflict between the factions and sects of a society.

It is impossible for a country to abandon reform. The society cannot prevent burning internal sedition and external conflicts if reform is rejected. Moreover, the country will neither experience any development nor enjoy security and stability when reform is rejected and replaced with official repression and terrorism.

Friday sermon (452) 20th May 2011

The figures and people have long demanded dialogue for reform

The people and the figures have long called for dialogue, but a genuine dialogue that leads to a solution and responds to the necessary demands and requirements of reform. Dialogue is a path not a target, and its value derives from its ability to achieve the target. The target is always reform, honest reform that is able to satisfy the people.

Those working on reform must have the capacity and ability to do so, this is the most appropriate way that no one will doubt or dispute and will not bring conflict or tension. It is obvious that every issue has preparatories, and every result has reasons. One cannot expect an issue to be achieved through preparatories that outmatch it, nor can a certain result be expected from a reason that leads to the opposite. Dialogue preparatories in other countries include positive preparatories and some adjudtments and reform. As for the preparatories here, they are different from that.

Yes to a genuine reform that is maintained by a fair and agreed-upon constitution, and that ends the state of exclusion practiced against the people, and realizes the people as the source of powers expressed in clear articles and terms that truly transform this descrption. How can one desires to fail the dialogue by not participating if he needs reform and any prepatory for reform.

Friday sermon (457) 24th June 2011

There is no lower demands level than reforming the political system

As to the level of the peoples' demands, there is no lower level than that demanding to reform the political system and the corrections that follow, generally, in what was affected by the corruption of politics.

The peoples did not uprise for superficial reform. This type of reform is not accepted by a people. And it would be ridiculous if the level of reform is lowered after the sacrifices and blood. This is absolutely irrational. What is desired is a meaningful and satisfying reform that the homeland can rest with. Where dignity and the religious, political and other rights of individual citizens are protected. It is desired for this reform to find a strong base by which its sustainability is maintained.

The media's exaggeration and the promising speeches don't mean anything to the people.

The people look at the achievements in reality. There can be no reform while the prisons are filled with men and women, and people are fought in breadwinning, and while thousands of workers and students are suspended, and religious rituals are restricted and the lies and incitement continue in the media.

Friday sermon (456) 17th June 2011

Political reform is delayed despite the crucial need for it

Political reform is delayed for decades despite the crucial need for it. When political awareness explodes and the people uprise for reform, and when governments and regimes are forced to reform under various pressures, they are faced with the "step by step reform" slogan. Thus, the people are supposed to be patient with oppression and injustice, and live in long agonies waiting for the dropper of reform.

Some try to convince the peoples that the step-by-step-reform is reality, and that peoples must be realistic and understand circumstances and regional and international balances and that what can't be wholly reached shouldn't be wholly left. Firstly, what is said to be a step on the path of reform in many cases does not even make up a little part of a step. And all the peoples' demands do not make up more than one step. Why do the regimes portion reform that is a right of the people? While on the other hand, they open-wide the doors of evil and corruption in one lot.

Secondly, the reality shows that the peoples have chosen to that nothing would make them abandon their demands and dignity. The actual goal of the people, and the regimes who desire good, is reform.

And reform only needs an assertive political will by those who hold the decision of reform and its tools and mechanisms. Reform in Bahrain needs the regime's practical response to put into action what is stated in the (National Action) Charter, and even the disputed constitution that the Government is theoretically committed to the people being the source of powers.

If this statement was taken by and truly implemented, this would be reform, or the key to open its locks. If four decades of patience and sufferings have not produced a single effective reforming step, how long should we have to wait?

Friday sermon (459) 8th July 2011

Only a clear reform can save the country from its turbulent crisis

Every step in the right direction and every decision to prevent mistakes and every reform must be assessed according to its size, without giving lesser of greater consideration. What can correct the situation and put out the spark of sectarianism and save the homeland its problems, is a wide and genuine and radical political reform that would impose itself if it was used for all solutions, and address the impact of political corruption on things. Only clear reform of a level the people agree on, can save the country from its turbulent crisis.

Friday sermon (458) 1st July 2011

Delaying dialogue maintains the problem and procrastinates reform

Let's be brothers like Allah wants, let justice rule, let's cooperate and call for the good and live honesty and loyalty, let love and harmony spread between all factions of this society. And the only way to this is justice, reform and mutual respect.
After the dialogue, we returned to the first spot and the problem remained without solution. We are afraid the continuous stalling of reform will have a negative impact on this dear homeland.

Friday sermon (462) 29th July 2011

Is the dialogue meant for reform?

The dialogue held by the Government…what is it for? If it meant to be for reform, it is going in the opposite direction by keeping things as they are and going into setback. It was constructed in a way to entrench this, and make its word the absolute ultimate. If the political situation is as developed and excellent as claimed, then where do we stand from reform? And how can reform be the goal of the dialogue? In this understanding and planning, the actual goal of the dialogue is to maintain and entrench the current situation because any change –supposing our political situation is the best- would be a drawback, loss and mutilation not reform. The opposition has announced very clear reforming demands that are the least among today's Arabic peoples' movements. These demands are beneath the level of this time. The people deserve even more, and they have long waited. These demands have become a necessity where the solution lies.

Friday sermon (461) 22nd July 2011

Political reform is among the religion's major concerns and demands

If this sectarian provocation is meant to make us overlook the political issue and the urgent need for political reform, then it must be known that sanctity of religion is a core issue in the political matter and in political reform, and that political reform is an issue of high consideration in the religion, and that political deviation is a worries us and threatens the religion. The honest religious cannot remain silent about political deviation because it is a deviation from religion that must be confronted.

Friday sermon (460) 15th July 2011

Inclusive correction, radical reform and justice and equality are a must

if the goal is to reach an agreement that could save (the country) and calm the situation and create a suitable climate for harmony, than there must be an inclusive correction, radical reform, justice, equality and realizing the people's right to choose their government and draw their path of life and politics.

Otherwise, the crisis will continue and exacerbate in this beloved homeland, as long as the Government does not realize that time has come for a genuine and inclusive reform. Time has come to listen to the people in the constitution of their country, in choosing their government. Time has come for an independent judiciary and fair elections for a full-power representatives council. This cannot bear delay.

Nonetheless, if the prisons are emptied with the political situation remaining as it is, there will be no solution to the crisis, as long as there is no political reform by which the people's just demands are fulfilled.

Solution comes through inclusive reform, and its base is, precisely, political reform. There cannot be political reform without an agreed upon constitution with fair electoral districts, a full-power representatives council that comes through elections guaranteed of integrity, an elected government, an independent judiciary and by ending naturalization and all types of discrimination and division.

Friday sermon (464) 12th August 2011

The disruption of reform is a gibbet to the homeland and a disastrous end

This people can no longer tolerate any delay for reform, and the continuation of corruption, mutilating, setback and deterioration. Delaying the former with the continuation of the latter is a gibbet to the homeland and a disastrous end we must all prevent. The responsibility lies on those calling to delay reform and not those calling for reform to be accelerated and put into action.

The people feel and are aware that it has become necessary for reform to take place. The people want the situation to change. They want broad reform to continue genuinely with a strong base of political reform and a fair constitution of the people, and that addresses the source of corruption and problems through its clear principles and terms.

Friday sermon (463) 5th August 2011

Rationale, interest, rest and what the wise and loyal wish, is to go for the inclusive reform option, and not the lethal arms option. They wish an initiative of satisfying reform would be taken, in place of the continuing killing that angers the people until things go out of control and all opportunities for agreement and solution that brings the two sides together are blocked.
We are talking about genuine reform not a deceptive one, an inclusive reform not a partial one, a radical reform not a superficial one. Because, firstly, it is a right, and secondly, for any nation to long rest, and for its environment to be appropriate for understandings in any dispute, reform is inevitable and cannot be replaced with another option.

Friday sermon (467) 2nd September 2011

A tribune for reform not corruption... for unity, right, and enlighten

Ever since this tribune was put for assemblies, since this mosque was opened, this tribune has only served the religion and no other side. It is a tribune for reform not corruption, for enlighten not delusion, for unity not division, for right not wrong. One can only abandon this by abandoning the religion, and only a loser would do so.
My clear advise that I declare as essential right; a broad political reform is a must. A political system that wants to stay in power must reform, and every attempt to run away from reform will fail. The earlier the better and delaying it is risky. The rationale, religion, wisdom, benefit of the homeland and the society is in reform. Delaying it is an underestimation and those who desire to delay reform lack rationale, and honesty to the human and homeland.

Friday sermon (466) 26th September 2011

Why is Bahrain excluded from political reform?

Why can't political reform take place in the Gulf's Bahrain? Why is the reforming political movement confronted with counter media and the mobilizing of armies? Why is there no reform on the political level in Bahrain? Is it because political reform has reached its peak and accepts no more? Or is it because the people are looked down on and do not deserve any response for their demand for reform?

Friday sermon (465) 19th August 2011

Promoting the accusation of conspiracy to face demands for reform

Today, the official Western media often promotes the accusation of conspiracy against movements for reform and change to run away from responding to the necessity of reform and change, and to distort the reputation and credibility of the opposition and fool whoever can be fooled.

Friday sermon (470) 23rd September 2011

Oppression in any place establishes for oppression on earth

We are aware that oppression in any place on earth establishes for oppression in everywhere on earth. And that a fair political system in a single state represents hope for good and reform and proper change in all states. Our position is always with reform, everywhere, and with positive change in all states. It is good that the Arab League is calling on Syria to end violence, and withdraw the forces from streets and accept political pluralism and radical reform, but why is this only in Syria and not in Bahrain as well?
The regimes are playing a resisting, invalidating, deviating and counter role to the movements of change and its outcomes. Where is the future heading to? Is it heading to a state of stagnation or reform and change?

Friday sermon (469) 16th September 2011

The calls for reform are confronted with lethal arms

Demonstrations and uprisings erupted in several Arab countries, calls for reform and change rose here and there. In response, the Governments went crazy and resorted to lethal arms to silence the people.
However, when the oppressed regains his will, he becomes stronger than the oppressor. And the agonized has a stronger motive to end his agonies than the one who is prosperous and is interested in protecting his prosperity. Thus, the result of the conflict, according to the objective initiatory, is reform and change.

Friday sermon (468) 9th September 2011

Responding to the desire of reform

Not many regimes overcome the ego of power and partly respond to the desire of reform before the situation blows up. And before it becomes difficult or impossible to control things in order to break the acute tension, and ease the boiling situation to give the homeland some rest in the shadow of a relatively calm situation.

How can those voices calling and mobilizing for reform and change from within the Arabic official regimes - and that are sometimes supported by the West to be implemented- be the very same ones that defend the oppression of the Governments in these regimes? How can these same voices entrench the oppression and label every local anti-government movement with traitorship. Why do they mobilize the armies to abort every movement, of any color, that resists and attempts to change the disastrous situation?

Friday sermon (474) 21st October 2011

Demanding rights and reform

Today, many clerics are issuing Fatwas that prohibit demonstrations, marches, assemblies and different types of peaceful demonstrations against the oppressive politics and that demand rights and reform for the goods of Islam and Muslims.

Today, you would find in every Muslim country that the oppressive government depends on some clerics to fight the people with prohibiting Fatwas and blaspheming of those who declare denouncement to the oppressive politics and openly call for reform through peaceful protest.

Yet, what has manifested in the conflict between the two languages is that the language of blood has triumphed over the sword, and right has triumphed over repression, and freedom has triumphed over the desire of enslavement, and the peoples demanding reform have triumphed over the government that persecute the peoples.

Friday sermon (473) 14th October 2011

Genuine reform is a necessity, not a wish

A genuine and guaranteed reform is no longer a wish of the people. Indeed, the people are certain that it is a necessity of their existence.

The people have sacrificed so much. They have paid a high price for reform that carries a clear and sufficient solution. They have not sacrificed all they have for deceiving dialogues or to kill time. They have not sacrifices all this just to improve the standard of living –though this is important-, nor to release the prisoners –though this is necessary- otherwise, people would not have subjected themselves to prison in the first place. They did not sacrifice for a cosmetic and superficial reform that keeps the deepness of the problem and disaster unchanged. As this would be an establishment for more losses and agonies.

Friday sermon (471) 30th September 2011

Nothing can dispense the need for political reform and the full implementation of the opposition's political demands. There is absolutely no retreat or surrender on these demands.
As to the implementation of the report's recommendations and the redress of abuses and rights of the people, these issues will end up like those lost sweetened promises. They will end up like the reform projects that remained ink on paper, forgotten, without implementation.
The Government of Bahrain is working in partnership to replace Ali Saleh and draw a roadmap to free elections, as claimed. It is partnering to bring Syria to accept free elections where the people choose the ruling system. So how come it confronts pro-reform demands here in Bahrain with force and fire and all the violations and disasters it has committed?

Friday sermon (479) 25th November 2011

Goodness and reform for the people of Bahrain

The events, pressure and challenge have proven that the people of Bahrain are patient, persistent and steadfast. A people of as much awareness, faith and will cannot be defeated. Allah will surely grant us victory. There is no defeat or corruption or tiredness with Islam. It is the righteous and power and reform.

Friday sermon (477) 11th November 2011

Repression vs. demands for reform

You are enlightened honorable people; look at Egypt, Libya, Yemen and Syria. Look at how many lives the material politics that resists the peoples' demands and reform movements has taken. How many lives have the Authorities' insistence on unfair gains has taken.
The Libyans weren't killed on the hands on the Sunni Qaddafi because they are Shiites. The Egyptians weren't killed on the hands of the Sunni Hosni Mubarak because they are Shiites, and the people in Sanaá and Adan weren't killed on the hands of the Sunni Ali Saleh because they are Shiites. All these Sunnis were killed by a Sunni ruler for a single common sin that is their demand for rights, reform, freedom and dignity.

Friday sermon (476) 4th November 2011

The Arab official systems need reform

How can the Arab official systems be calling for and called upon for reform changed and at the same time, while it is wholly drowned in oppression, tyranny, setback and the persecution of the peoples. These regimes are in crucial need for reform and change.

Bahrain has witnessed pro-reform demands for years

Bahrain has witnessed demands for political reform for years and years back, and the popular movement sparked on 14th February for the same goal. The people have paid high prices on this path, but the Government remained rigid. With this situation, does the Government consider Bahrain to be outside the whole Arabic context and the only exception that will not be politically reformed? That its political situation will not be changed or adjusted?

The continuation of this exception is impossible. Stalling in reform is a reason for escalation, and its postponement does not only double the price paid by the people, and does not lower the level of demands. This is because, according to the experiences of the Arabic movements and the local movement, the more time passes, the more complicated things become, and the more the people sacrifice the higher their level of demands becomes.

Friday sermon (481) 9th December 2011

Are the Gulf nations not supposed to demand reform?

The strange rhetoric of our Gulf States that says: let all regimes that are in disagreement with their people fall except us. So, we – the people-- must not demand reform and our demand for reform is traitorous and will only be faced with harshness and repression!

Do our states live in full consensus with the interests of their own peoples, their dignity, freedom and religion? Are the people fully satisfied? Are the Gulf nations not supposed to demand reform?

Don't our states suffer a lack of justice and disrespect the rights and dignity of their own peoples?

There is no accepted or rational justification to exclude these states from the demands of reform. Well, it is blatantly unfair to justify any exception for these nations that unspeakably recognize the urgent need for reform inside their systems. This arrogance is a nested mistake and kind of insistence on false.

Friday sermon (480) 2nd December 2011

The pro-reform movement is national

The (Bahrain Independent Commission of Inquiry) report mentioned that the pro-reform demands movement is national and has no ties abroad, and that its motives are local. And this, yet again, discredited the official claim that said that the popular movement to foreign states and parties, as this movement came with the reform and change movement that covered the Arabic region without any links to foreign states or parties. However, if the report is not specialized to delve into the political issue, it has confirmed wide and serious human rights violations that leave no room to doubt the necessity of a radical political reform as a matter of urgency before the complete deterioration of the situation, where things go out of control and there may be refrain from solution.

that they must respond to change. In fact, they must take the initiative to change. They must understand that they cannot stop the wheel of reform and change. The past year's lesson to governments is: that there is no chance for circumvention and deception, that all the methods used by the regimes to mislead, circumvent or repress are unable to face the people. While the people are patient and persistent to their demand. Their will for reform cannot be broken or softened in the face of fire. We rely on God.

Friday sermon (485) 6th January 2012

The reform movement includes all

The peoples of the Arab nation that have not yet joined the movement for reform and change, will certainly do. The Arab revolution spring and the pro-reform movements stem from the Islamic awakening the people have been breathing. The true success for the movements for reform and change to achieve a prosperous future for the nation depends on the continuation of this awakening that must remain truthful -religion wise- and strong and must widen.

As long as this awakening continues and intensifies, it becomes impossible for any of the unjust regimes to be immune from the confrontation of demands for reform and change. It has become impossible for you to rule your Muslim Arabic nations with fire and iron after their awakening. Even those harsher than you cannot kill the will of the peoples, you cannot kill their spirit of revolution and aspiration for reform and change. If you do not want reform and change, you will have to hunt the heads of these nations, and you are incapable to do so. Absolutely no one will accept to go home (leave streets) before the desired and satisfying reform is achieved.

The regime has not yet made any genuine response to all calls, from inside Bahrain or abroad, to realize human rights and sponsor national rights and reform. There are no indications that the regime has abandoned its circumventing politics in dealing with the demands and repeated calls to realize rights and reform. The adopted attitude to solve this issue is the strict security attitude that disregards all religious, moral or good customaries. This attitude has long shattered the homeland and has only left its people boiling and more convinced and persistent to reform and to the resistance of oppression.

Friday sermon (484) 30th December 2011

Revisiting reform is injustice and backwardness

Those resisting the liberalization, change and reform movements, those inimical to reformers want to maintain the unjust and backward satiation because it is linked to their material interests.

The masses everywhere must be aware of the real motives behind anti-reform and anti-change. A nation that sees life and dignity in reform, and enslavement and suicide in abandoning reform, will die for its right to freedom and dignity and security. But change is coming, and reform is a must, and demands must be fulfilled. The will of good will prevail. God does not overlook one's efforts and he sides with the oppressed against the oppressor.

As long as reform is disabled in the rights and politics, the crisis will not end. The people will not retreat even if it meant they had to make big sacrifices. Reform in both issues cannot be waived or given up on.

Friday sermon (482) 16th December 2011

Real reform is justice

Genuine and radical political and other reform is justice, and all narcosis and window-dressings will not do and will not make the people overlook their demand for reform.

If we desire genuine solution to exit the dark tunnel the current situation of the country is in, because of the official set backing political attitude, the way out is clear and eyes cannot mistaken it. It only needs honesty, genuine desire, pure intention and rid of sick tendencies. What a disgrace, and what a disregard to the religion and human dignity and the honor of women for women to be put in jails suffering for no crime they have committed but for demanding reform and taking rights back, to let justice take its course and ensure respect of human dignity.

The people, the men, women and children, have paid high prices and suffered from the Authority's repression and injustice because they called for good and denounced the immoral demanding their right and freedom and adequate living, reform, justice and respect of humanity.

The right way is real reform, its main pillar is to give the people the right to self determination and choose how they are governed, not to enforce and coerce that on them. Some are issues are titled with reform while they have nothing to do with reform. Other issues may carry or come a little close to reform but they remain marginal issues that will not change anything in the nature of the oppression and authoritarianism and cannot satisfy anybody demanding reform, because it lacks genius.

The absence of the desired reform caused all of these crises, the awful forms of injustice and human rights violations, whereas, its presence would have saved the country from the deteriorating situation. Long before the Arab Spring, the people, here in Bahrain, started their struggle aiming to bring the National Charter's promise, "the people are the source of all powers" to be implemented

Yet, there is no glimmer of hope. The real and genuine reform is still far. There's no indicator of seriousness to go forward. We can't feel optimistic about this reform while brutality, ferocity and bloody confrontations of peaceful protests are going on. All this will only increase the steadfastness and will strengthen the people's belief in the necessity of genuine reform.

Friday sermon (487) / 20th January 2012

Any constitution must respect the will of the people

Today, reform, is based on a constitution that is formulated by the free popular will. It isn't a batch of superficial measures which are far from the spirit of reform, its functionality and goals.

Friday sermon (486) / 13th January 2012

Every rational is convinced of the necessity of reform

If the ruling regimes in the Arab countries were rational enough and valued their interests -at least- they would have found the lessons of 2011 convincing enough for the necessity of reform before the uprising erupted in the rest of the Arab nations. Governance power is no place for those Arab leaders who didn't learn from the lessons of the past year and didn't understand

The movement will not recede

One year on 14 February 2011, the beginning of the great reform movement in its new episode and that is escalating and widening. It stems from deep roots and that refrains from recede.
What this 14 February has said to the international community is that you can either legitimize for the official Authority to kill every man and woman and child of the resistance here, or push for reform that satisfies this people. There is no third choice for the Authority and the international community. The other options are uncovered tricks and will not fool or break the will of this people.

Friday sermon (491) 17th February 2012

The people are more convinced of the necessity of reform

This language makes the people more convinced of the necessity of reform. Silence is impossible given the widespread corruption and deterioration in human rights as well as the frightening security situation to the individual citizen.
The desire for justice and reform, and retreat from mistakes and admitting what is right all have beginnings and signs that are completely different to what the people are hearing from the state media, including threats and the measures practiced on ground by the Authorities. Reform, is the only solution. Demands of solution through repression against the people represent impossibility. Even if they had turned things over, they will not find a solution other than accepting genuine reform that is demanded by the people. Where is the desire for reform? The country's patriotic men, clerics, women and youth remain behind bars as a high price for their rightful demands.

Friday sermon (489) 3rd February 2012

The peaceful attitude is our choice

The peaceful movement is our choice that we have repeatedly called for and have never abandoned, and will never do. We are still calling for peacefulness, and while we do, we are terrorists, and we call for sectarian tension and conspirators in the other side's media. This illusion will exist as long as the demand for reform and rights exists.
They blame the women for their participation in rallies and assemblies to justify their violations of honor and dignity against them. The women participate in rallies and assemblies to reject immorality and call for good, to demand rights and justice and reform, and end oppression, to demand an end to bloodshed of the innocent, and the oppressive arrests. So does the women's participation in such rallies justify the degrading sexual abuse they are subjected to?
We do not want the current awful situation for Bahrain, but you only want more dreadfulness and disruption, you want Bahrain to drown in crisis.

Friday sermon (488) 27th January 2012

The Government turns its back on the just demands

More than a year has passed on the popular movement that erupted demanding reform, and the Government is turning its back to all the just demands of the people and insisting to confront the people with lethal arms and harsh methods of violence that have failed in face of the people's patience and persistence on the path of pride and dignity to take back the stolen rights even if takes lives, as long as it complies with their religion. Desire for authoritarianism and desire for emancipation, desire for enslaving and desire for freedom, desire for monopoly and oppression and desire for justice and fairness. The first is holding on to its obstinacy, and the second is striving and resisting. And the nation and world must judge by conscience and take responsibility. Nevertheless, the people are determined to continue on the way to reform and change, motivated by the religion and conscience and crucial necessity. The people will continue without oppression or corruption or bad intention, but only the cause of reform that life and religion will only be straight by.

Friday sermon (500) 20th April 2012

The peoples' movement for rights and freedom

The two issues targets the confidence between the different categories of the community and to harm national unity and isolate the opposition, so that mutual skepticism spreads between the different social groups, and so that the conflicting powers fight so the Government represents the only powerful side that dominates and controls all other sides and is then able to control the situation and block reform and change.
The Arab League has neglected the cause and struggle of this people and their just demands and has ignored the excessive use of force by the Authority and its and collective punishments against the people to silence their free voice and calls for democracy and peaceful transfer of power like any people's right to justice, freedom and dignity.

Friday sermon (497) 30th March 2012

Reform realizes sovereignty for the people

Fairness, reform and a new political situation that realizes sovereignty for the people first.
Then comes union for the good of the (Gulf) area and the peoples will endorse the union from their hearts.

Friday sermon (496) 23rd March 2012

Does the regime want reform?

Words alone can, for some time, be taken seriously, until actions come and reveal whether those words were serious or a joke. Reform is constantly and very much spoken of and extensively called for by the ruler.

Friday sermon (493) 2nd March 2012

Reform leads to reconciliation and ends disagreement

There is no doubt that reform leads to reconciliation and ends disagreement and tensions and addresses the conflict. Reform is a right, and life is in right, reform is justice, and construction is in justice.
Reconciliation is highly requested for the stability of societies and end to conflict, and to be able to build common good, but each reconciliation carries a seed of failure.

Friday sermon (508) 22nd June 2012

The people have paid is much for reform and justice

The marches and sit-ins and all types of political demonstrations and methods to demand rights are costly, though they are peaceful. The people have paid a very high price for these demonstrations, added to the price it originally pays on its path for reform and justice.

Friday sermon (505) 25th May 2012

Faith in the necessity of reform is growing

Over a year ago, the Arab world moved in the direction of reform and change on the hands of its peoples in what is called the Arab Spring. What is noticed in these movements, that they are not similar in nature to previous political movements and coups, and which were driven and planned by a certain leader or party or powerful group, and which aimed to gain private benefits for a limited circle.
This trend raises faith in the necessity of reform, because it adds to the agony and raises the level of oppression and doubles the problem, and deepens the crisis and the persecution, here, we say: no to violence, but no to retreat from reform.

Friday sermon (503) 11th May 2012

Reform and change is a national necessity

This is what the persistence of the people says, for their faith in the necessity of reform and change for the good of the homeland. The iron will of the people and their patience, persistence and steadfastness say. This people are most ready to defend their freedom and rights and position. The people have a high sacrificing spirit that insists on right, and does not know enmity. It targets reform and does not want to do corruption on earth.

Friday sermon (502) 4th May 2012

The Authority is turning away from reform

The direction, in which the situation is moving, on the hands of the Authority here, is an insane direction that lacks rationale.

Friday sermon (501) 27th April 2012

Our choice is to continue demanding reform

The option that cannot be replaced, is to continue in demanding reform that is able to present an awakening solution that ends the crisis and provides a stable and convenient living for all factions on the long run, instead of subjecting the homeland to consecutive instabilities at short intervals based on an imbalanced life that disregards and turns its back on the people. If the regime is convinced of the people's right to self-determination, and to choose their way of life and type of politics and government institutions, it must not elude from and must respond to the reforming and just demands.
The people here will not lift their hands off their just demands and their peaceful movement and will not link this to what is happening to the movements and uprisings outside Bahrain.

Friday sermon (515) / 10th August 2012

Reform and justice calms the situation

What can guarantee to calm the situation and to take the society to unity and cohesion and make way for the constructive and good common power, other than the governments' acceptance of right, justice and reform and to treat everyone based on the same citizenship?
The desire for reform and change for the better towards justice and rights in the peoples' relation with governments has made a strong start and stands on firm and higher awareness. No oppression or violence or circumvention can make the people recede. The Government today, is not only denying rights, it is using the most forceful methods of repression in order to silent every voice demanding rights for the people. It is trying to say the current tyrannical oppressive situation is the destiny of this people, and the people must end any desire for reform and change, and accept -whether forced or satisfied- servility, humiliation, and crushing.

Friday sermon (511) 13th July 2012

No reform is truthful while dissidents are in jail

The free heroes, including clerics, political figures and other men and women, are oppressively held in prison and are sacrificing for their people. Their crime is that they have said the truth and defended the people and demanded the rights and dignity and pride of the people. As long as they remain behind bars, reform cannot be real, nor can any reconciliation take place. It is impossible for the people to remain silent and enjoy life while they are in prison. No, the people will not sacrifice or forget a single prisoner and will not waive their freedom.

Friday sermon (510) 6th July 2012

The more the oppression, demand for reform becomes a must

The more cruelty and oppression grows, and the more human rights are violated, demand for reform becomes necessary, and the high price of sacrifice becomes trivial. The people have moved toward reform and to correct the situation, and they will not recede before that.

Friday sermon (509) 29th June 2012

Real reform is the way out

The way out of the exhausting crisis - which is caused by the Government's hostility against the people – is to realize the people's rights through real reform that ends oppression, discrimination, exclusion and the indifference to the people's will and opinion in self-determination.

Friday sermon (518) / 31st August 2012

The people will for reform and change will not soften

The Authority here has no value for all mankind which is shed by the killing of one human. It does not deal with the sanctity of blood as the religion orders. It does not give consideration to citizenship, or any weight to constitution or law or social norms that represent any kind of reform.

On one side, is the Authority's disdaining viewpoint of the humanity of the human, but on the other side, the clerics and the political opposition figures insist on their opinion to adhere to a peaceful reforming movement based on our viewpoint to respect the humanity of the human, and based on the holiness of the religious order to consider the sanctity of blood, money and for the good of this homeland and the avoiding of its losses.

This people's determined will for change and reform will never soften, and will not take one step back in its demands movement in face of the running bloodshed and the individual and social-wide frustration and violations that do not respect religion, mankind, rights and citizenship.

Martyrdom does not make the pride ones kneel, it affirms the necessity of reform and it increases the insistence on reform, and flames those who care for their pride, dignity, religion and expropriated rights and freedom.

The Authority's oppression and disvalue of lives and its killing of the innocent does not mean the people are to do the same. However, the people must use all peaceful methods available to them to reach the reform that saves them from the bloodshed.

Friday sermon (517) / 24th August 2012

Reform is not what the Authority is doing

The Authority's choice is no reform except what it ironically and jokingly calls reform. As for the real reformist, no one form inside or outside can speak about him. The speech of the mosque must be a reforming and a guiding one and far from anything that could make it an issue of dispute and affects its required performance.

Friday sermon (516) 17th August 2012

Refom is a must

We have said repeatedly, that reform, firstly political reform, is an indispensable nessesity for the security and benefit of every country and religion, and for statbility and for the healing of every society and for the satisfaction of every nation. It is a requisite of charter, a language of constitution and a rapidly moving international political norm that may have covered the globe.
I might have already affirmed, more than once, that the ruler does not need introductions or biding in reform, including political reform. All what is needed, is an honest desire for justice and serious political determination.

Friday sermon (560) 21st June 2013

Arrogant speech to the people

How can an internal politics speak to the nation it rules, and the people whom it has no legitimacy without their approval- as its media says- with this despising contempting word. How can you y it clear in front of the world, and then denounce the people's demands for change and reform?
The politics that tells me to leave, tells hundreds of thousands to either leave or surrender, how can we not demand to reform this politics?

Friday sermon (520) 14th September 2012

Motives to continue in the reforming movement

The upholding of the oppressive political charges of lengthly and life improsenment sentences given to the heroic figures is a strong motive for the people to continue in the reforming movement. They want us to engage in debates on issues and forget the core issue, which is the necessary genuine and radical reform that the people will not be fooled in and will not give in until it is reached.
Let them be despair, nothing will make the peole forget their main demand, not the dirty political tricks, not thecounter-media, not money, not force, nothing they have can fool the people or make them forget or give up on genuine radical reform which ensures security, dignity, stability and freedom.

Friday sermon (519) 7th September 2012

Motives to continue in the reforming movemnet

The upholding of the unfair and politically-motivated jail sentences and life sentences handed to the heroic figures, is a direct and strong motivating language to the people to continue in its reforming movement. They want us to speak in other issues and forget the main issue, which is serious and radical reform that is imperative, hands will not be lifted, and the people will not be fooled in this, and they will not hesitate in seeking to achieve this.
Let them go in despair, nothing will make the people abandon their main demand, no dirty political games, no counter media, no money, no force, nothing else they have can make the people forget or give in their demand for serious and radical reform which provides security, decent living, stability and freedom.

Friday sermon (519) 7th September 2012

Chapter 1

The Reform Speech

(The aspired reform)

We call for reform,

we condemn bombings and the spread of fear. We give for the sake of our inclusive security, particularly the security of our religion and our honor, before the security of our bodies.

We do not call for our own security only,

we call the security of all people on Earth. We want for every human on Earth to enjoy intellectual, spiritual, moral and humanitarian security.

Sunnis and Shiites in Bahrain and elsewhere are brothers..

We are brothers in religion, in homeland, in history, brothers in the past, today and the future. We are all one nation not two.

Quoted from his yearly Ramadan meeting with the families of the martyrs- 17th July 2013

In the Name of Allah the Merciful

{ Among the believers are men who have been true to their covenant with Allah, of them some have fulfilled their obligations (i.e. have been martyred), and some of them are still waiting, but they have never changed [i.e. they never proved treacherous to their covenant which they concluded with Allah] in the least.}

The Holy Quarn -Al-Ahzab verse 23

Ayatollah Sheikh Issa Ahmed Qassim is one of those in the Quranic verse. God enables, on the Muslim people and the non-Muslim people, figures who represent the pure human spirit and values and principles such as Gandhi, Martin Luther King, Nelson Mandela and others. These figures persistently sacrifice all they have to achieve the noble goals and the aspirations and the freedom movement of the people.

Ayatollah Sheikh Isa Ahmed Qassim is a man worth a nation's civil and free aspirations, found as a patriotic figure by everyone who comes to know him. He treats all without discrimination. Here, we put before the readers this geat man's quotes. Here, you will find some of his many many calls for political and social reform and his honest patriotism and vision of nonviolent struggle.

We leave the judgement to the reader.

To read more of his sermons you can visit the following sites:
Al-Bayan Office albayan.org

Al-Wefaq National Islamic Society: alwefaq.org
The Enlightement Islamic Society: tawiya.org
The Olamaa (clerics) Islamic Council: olamaa.net (blocked in Bahrain because of the official restriction on freedom of expression)
Al-Muqawim Website: almuqawim.net

"My honest opinion; is that the people's movement is highly respected for its peacefulness which embarrasses the regime, and the collusion of foreign parties. The peacefulness is the better method, and this movement must remain peaceful and remain 180 degrees far from violence".

Sheikh Issa Qassim

Introduction

Ayatollah Sheikh Issa Qassim is known in the Bahraini religious, cultural, social and political circles for his firm patriotic stances and solid adherence to peacefulness and civilization for almost 50 years. He has been known for his honest calls for reform and change through his constructive advice and constant action to build a situation of consensus, familiarity and convergence. Although he has a wide popularity and he is very much loved by his supporters for his positive speech and his faith in the call for everyone's good and benefit.

Sheikh Issa Qassim is known to be the most keen to protect national unity and fabric and value the lives of all Bahrainis. He has played a significant role in unitary national political action since tens of years and his history is clean.

Sheikh Issa and the Bahraini revolution for democracy

Sheikh Issa has long expressed his honest opinion on Bahrain's need for democratic transition and real political reforms. He has always called for political openness in Bahrain to implement the constitutional principle: 'the people are the source of all powers'. His calls were always made according to a firm peaceful and civilized methodology calling for good and consensus.

Sheikh Issa Qassim was member of the Constituent Assembly in 1971 and member of the National Assembly of 1973. He called for participation and voted in the 2006 elections as well as the 2010 elections. He has always called for reform.

Then came the 14 February revolution with the Arab Spring in 2011, and which raised demands for change and real democracy. Sheikh Issa Qassim was the most prominent supporters of this revolution for the sake of the oppressed. He gave support through his honest speech and called for consensus, democracy and real reform.

However, his constant calls for democratic transition were confronted with the regime's ferocious attack by state media and state security apparatuses, and which over crossed norms morals. His patriotism has become a target to the state and he has been repeatedly threatened to be attacked and falsely accused in attempt to change his pro-democracy position and his advocate of human rights and good through justice.

Sheikh Issa Qassim had made many many sermons calling for pure peaceful action despite the Bahraini regime's terror and barbarism in face of the popular demands for democracy. And despite the killings, layoffs, and the exclusion practiced against tens of thousands.

Ayatollah Qassim
A Man ofReform and Peace

This booklet contains a collection of

Ayatollah Sheikh Issa Qassim's Friday sermons in Imam Sadiq Grand Mosque in Duraz where he reiterated calls for national unity and adherence to the peaceful attitude and his demand of genuine reform

(Integrity... Firmness... Peacefulness)

Ayatollah Qassim
A Man of Reform and Peace